مدخل الى

الاجتماع الرياضى

الاستاذ الدكتور

عصام الهلالى

أستاذ الاجتماع الرياضى

كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم ، جامعة حلوان رئيس الجمعية المصرية للاجتماع الرياضى

دكتور

محمد الشحات

مدرس الاجتماع الرياضى

كلية التربية الرياضية للبنين ،جامعة الزقازيق

عضو الجمعية المصرية للاجتماع الرياضى

1438هـ – 2017م

مركز الكتاب للنشر

قائمـــة المحتـــــــويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الباب الأول	
(الفصل الأول)	
علم الاجتماع النشأة والمفهوم	
نشأة علم الاجتماع..	3
الرواد الأوائل لعلم الاجتماع..	4
الفروع الأساسية لعلم الاجتماع..	20
ماهية علم الاجتماع..	22
(الفصل الثاني)	
علم الاجتماع الرياضي النشأة والمفهوم	
نشأة علم الاجتماع الرياضي..	27
رواد علم الاجتماع الرياضي..	28
موضوع الاجتماع الرياضي..	35
تعريف علم اجتماع الرياضة...	38
أهداف علم اجتماع الرياضية.........	39
الباب الثاني	
(الفصل الثالث)	
القيادة الرياضية	
ماهية القيادة الرياضية..	46
خصائص القائد..	47
نظريات القيادة..	50
نظرية الرجل العظيم..	50
نظرية السمات..	51
النظرية الموقفية..	52
النظرية التفاعلية..	56
أنماط القيادة..	59
القيادة الدكتاتورية..	59
القيادة الديمقراطية...	61
القيادة السلبية أو الفوضوية..	62
القيادة التبادلية...	64
القيادة التحويلية..	66

(الفصل الرابع)
الجماعة الرياضية

خصائص ومميزات الجماعة الرياضية.. 72
دينامية جماعة الفريق الرياضي.. 77
العوامل المحدثة لديناميكية الجماعة الرياضية............................. 78
قياس دينامية جماعة الفريق الرياضي.. 80
القياس السوسيومتري.. 80
اختيار الموقف الاجتماعي للقياس.. 83
إعداد الاختبار السوسيومتري.. 84
شروط الاختبار السوسيومتري.. 87
شروط صياغة السؤال السوسيومتري... 88
تطبيق الاختبار السوسيومتري.. 89
نموذج اختبار سوسيومتري.. 90
تحليل الاختبار السوسيومتري... 97
سوسيوجرام العلاقات الاجتماعية... 103
أولاً:علاقات متمركزة(مركزية)... 103
ثانياً:علاقة مزدوجة (رابطة مزدوجة)....................................... 104
ثالثاً:علاقات تتابعية... 105
رابعاً:علاقات دائرية مقفلة... 105
خامساً:علاقات مفردة... 106
سادساً:الانعزال.. 106
طريقة جاردنر وطومسون.. 106
تعليمات الأختبار السوسيومتري النسبي بطريقة جاردنروطوسون.......... 107

الباب الثالث
(الفصل الخامس)
النضج الاجتماعي

مفهوم النضج الاجتماعي.. 117
العمليات الارتقائية للنضج الاجتماعى... 120
المراحل الارتقائية للنضج الاجتماعى... 123
مظاهر النضج الاجتماعى... 127
العوامل المؤثرة في النضج الاجتماعي....................................... 128
الرياضة والنضج الاجتماعى... 131
أهمية النضج الاجتماعي للرياضيين 131
دور البيئة الرياضية لدعم النضج الاجتماعى للرياضيين 131

(الفصل السادس)
العمليات الاجتماعية في الرياضة

ماهية العمليات الاجتماعية..	134
ميكانيزمات العمليات الاجتماعية داخل الفريق................................	137
أولاً: التعاون..	137
أشكال التعاون في المجال الرياضي..	138
أنواع التعاون...	138
ثانياً: التنافس..	138
أنواع المنافسة..	140
أشكال المنافسة...	140
الفروض المفسرة لعمليتى التنافس والتعاون	140
ثالثاً: الصراع..	141
اتجاه الصراع...	142
أشكال الصراع..	142
رابعاً: التكيف الاجتماعي (الموائمة)...	143
أنواع التكيف في المجال الرياضي...	145

تقديم

إن حركة التطور الاجتماعى الحادثة فى العالم وفى مصر نحو تعظيم اليات السوق قد اثرت بشكل واضح فى طبيعة الممارسة الرياضية من هواية الى الاحتراف والمحدودية الى الانتشاروالمتابعة الى المشاركة ، وتظهر خلال هذه التفاعلات العديد من نقاط التقاطع الايجابية والسلبية بين الرياضة والمجتمع .

وقد نتج عن النمو المتزايد للرياضة على المستوى الحكومى أو الاوليمبى والاخطر الاعلامى ظهور العديد من المشكلات والقضايا الخاصة بعلاقة الرياضة بالنظام الاقتصادى والاخلاقى وقيم ومعايير المجتمع وغيرها من القضايا الاجتماعية .

وان كانت الرياضة تدعم بشكل او باخر ثقافة المجتمع وبنيته التربوية والاخلاقية وهى المشكلات الاجتماعية التى يمكن ان تحدثها داخل الانساق الاجتماعية الاخرى خاصة فيما يرتبط بالحشد الجماهيرى والعنف والعدوان والشغب.

لذلك فقد ظهرت الحاجة لفهم طبيعة العلاقة بين الرياضة والمجتمع ، هذه العلاقة الثنائية الاتجاه تلعب دورا غير محدود فى الحياة العامة للمجتمع والخاصة للمجتمع الرياضى .

لذلك فهذه العلاقة تحتاج دائما الى الدراسة والتقييم لانها دائمة التغير كنتيجة لاى تغيرات اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو حتى دينية داخل المجتمع .

وبالتالى فقد زاد تدريجيا المهتمين بدراسة اجتماع الرياضة ولعبت تعديلات لوائح كليات التربية الرياضية دورا هاما فى وضع هذه الدراسة فى بؤرة الاهتمام وان كانت ما زالت لم تأخذ حقها كنتيجة طبيعية لندرة المشتغلين بهذا العلم فى كليات التربية الرياضية.

لذلك فان دراسة علم اجتماع الرياضة للعاملين فى مجال الرياضة والتربية الرياضية اصبحت ضرورة ملحة لفهم طبيعة العلاقة المعقدة بين الرياضة والمجتمع مما قد يؤدى بالقطع الى تطوير مهارات العمل الاجتماعى داخل النسق الرياضى للمدرس والمدرب وللعاملين فى المجال .

ومن هنا تأتى اهمية هذه المؤلف الذى يتناول ثلاثة قضايا محورية فى دراسة اجتماع الرياضة عرضت فى ثلاثة ابواب ، كتب الدكتور عصام الهلالى البابين الاول والثانى بفصولهما الاربعة ، وقد عرضنا فى الباب الاول لنشأة علم الاجتماع وعلم اجتماع الرياضة مركزا" على المجالات والاهتمامات العلمية لهما وتناولنا كذلك عرضا مختصرا لاهم انجازات الرواد الذين اثروا هذا العلم وارسوا مفاهيمه الاساسية ومناهج بحثه

المختلفة ، كما وضحنا خلال هذا الباب اهداف علم اجتماع الرياضة وحدوده وموضوعاته.

ثم تناولنا فى الباب الثانى دينامية القيادة والجماعة الرياضية على اعتبار ان الجماعة او الفريق الرياضى هى الوحدة المركزية فى النسق الرياضى ، وتحتاج هذه الوحدة الى القاء الضوء على عالمها سواء من حيث دينامية القيادة الرياضية والمفاهيم المرتبطة بها وعلاقتها بانجاز الفريق ، او من حيث طبيعة دينامية العلاقات داخل الفريق الرياضى باعتباره جماعة تربوية صغيرة وطرق تحليل العلاقات الاجتماعية داخلها من خلال المفاهيم السوسيومترية .

اما الباب الثالث الذى كتبه الدكتور محمد الشحات فقد افردناه للتأثيرات الاجتماعية للرياضة من خلال تناول علاقة الرياضة بالنضج الاجتماعى للناشئين والادوار التى يمكن ان تلعبها العمليات التربوية خلال الممارسة الرياضية فى دعم دينامية النضج عند الناشىء ، كما تناولنا كذلك بالتحليل العمليات الاجتماعية الاربعة الكبرى التى تظهر داخل تفاعلات جماعة الفريق الرياضى وفى علاقة الفرق الرياضية بعضها البعض سواء العمليات المفرقة او العمليات المجمعة .

نرجو ان نكون قد وفقنا فى هذه العمل العلمى ان نقدم مدخلا واضح المعالم لاهم القضايا والمفاهيم الخاصة باجتماع الرياضة لعلها تفيد الباحث ولعلها كذلك تصبح بداية لقراءات اخرى اكثر تشعبا وعمقا"فى الاجتماع الرياضى .

المؤلفان

القاهرة يناير 2016

الباب الاول

علم الاجتماع وعلم الاجتماع الرياضى

الفصل الاول : علم الاجتماع . النشأة والمفهوم

الفصل الثانى : علم الاجتماع الرياضى . النشأة والمفهوم

الفصل الأول

علم الاجتماع – النشأة والمفهوم

- نشأة علم الاجتماع
- الرواد الأوائل لعلم الاجتماع
- الفروع الأساسية لعلم الاجتماع
- ما هية علم الاجتماع

الفصل الأول

علم الاجتماع – النشأة والمفهوم

نشأة علم الاجتماع:

لقد اختلفت الكتابات حول نشأة علم الاجتماع وغالباً ما يرجع هذا أما إلى اختلاف الأسس المرجعية التي على أساسها تصنف الكتابات والبحوث، أو إلى اختلافات الانتماءات القومية التي أثرت وبشكل واضح في تحديد مرجعية ظهور علم الاجتماع في بلاد أو ثقافات معينة فلو اعتبرنا الكتابات التي تناولت المجتمع والمشاكل الاجتماعي هي محكم تحديد المرجعية سوف نجد العديد من المساهمات التي صنفت تحت تخصصات مختلفة مثل الفلسفة حيث يمكن اعتبار كتابات أفلاطون وأرسطو حول النظام الاجتماعي الأمثل والمدينة الفاضلة بدايات لعلم الاجتماع، وقد أرجع بعض العلماء بدايات علم الاجتماع إلى مرجعية سياسية عندما كتب ميكافيلي Machiavel كتابه الشهير "الأمير" الذي تناول فيه أسس قيام الدولة وحل الصراعات الداخلية والخارجية، كذلك مقالات كوندرسية Condorcet (1743 – 1794) رجل التاريخ حول القوانين الحاكمة للتقدم الإنساني.

ومن ناحية ثانية فقد أسست كتابات فيكو Vico(1744 – 1868) وكيتليه في القرن السابع عشر بدايات حقيقية (على المستوى الأوروبي) لظهور علم جديد يهتم بالدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية والكشف عن القوانين التي تحكم حركة المجتمع كذلك أثرت كتابات أوجست كونت (1798 – 1857) عن الاستاتيكا

الاجتماعية والديناميكا الاجتماعية في ترسيخ بدايات علمية حقيقية لدراسة الظاهرة الاجتماعية دراسة علمية.

ويعتبر مؤلف هربرت سبنسر (1820 – 1903) عن أسس علم الاجتماع أول دراسة علمية منهجية للتحليل والتطور الاجتماعي.

ولكن الحقيقة وهى ليست غائبة عن التاريخ الغربي لعلم الاجتماع ولكنها متجاهلة أن البدايات الأولى الحقيقية لعلم الاجتماع كانت علي يد العالم العربي عبد الرحمن بن خلدون (1332 –) لذلك فإن تناول علم الاجتماع وأهم العلماء الذين كانت أبحاثهم وأعمالهم مؤثرة بشكل عميق في فهم الظاهرة الاجتماعية يجب أن يفتتح بإطلالة على العالم العربي ابن خلدون.

الرواد الأوائل لعلم الاجتماع:

عبد الرحمن بن خلدون:

أسس علم العمران حيث انتقد فيه كتب التاريخ والمؤرخين لعدم صدق أو دقة تناولهم للأحداث التاريخية بحيث تزيف الحقائق وتختفي ولقد أرجع تزييف الحقائق التاريخية إلى الميول الذاتية للمؤرخ وتحيزه مع أو ضد جماعات أو أفراد، كذلك الجهل بالقوانين التي تفسر الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية مما أدى إلى كتابات تتناقض مع الحقائق.

وقد وضع ابن خلدون ثلاثة أسس (عكسية) لتحقيق صدق الكتابة والتحليل أولها الموضوعية في كتابة التاريخ، والثاني عدم تفسير أي ظواهر طبيعية إلا في ضوء القوانين الطبيعية الحاكمة، أما الأساس الثالث فهو معرفة القوانين التي تحكم حركة المجتمع والعلاقات التي تربطها باختلاف المجتمعات والعصور. ولما كانت نظريات وتطبيقات العلوم الطبيعية في عهد بن خلدون فقد حققت تقدماً واضحاً في

التفسير المادي للظواهر الطبيعية على العكس من ذلك فلم تكن هنـاك أي بـوادر علمية لفهم أو تفسير الظواهر الاجتماعية لذلك عمل بن خلـدون علـى دراسـة المجتمع من خلال ما أسماه علم العمران أو علم الاجتماع الإنساني.

وقد قسم علم العمران الخلدوني إلى قسمين أولهما بنية المجتمع (مورفولوجيا المجتمع) الذي شمل التوزيع السكاني وخصائص البدو والحضر وأسباب الهجـرة ونظم تلك المجتمعات، وتناول في القسم الثاني عناصر ووظائف النظم العمرانيـة (النظم الاجتماعية) السياسية والاقتصادية والعائلية والأخلاقية وغيرها بحث عـن القوانين المفسرة لطبيعة عملها.

ولقد اعتمد بن خلدون على الملاحظة والتجربة الشخصية الغنية بـالخبرات الاجتماعية والسياسية، كما اعتمد على التعليل والمقارنة الاجتماعية والتاريخية في استنباط القوانين والنظريات المفسرة للسلوك الاجتماعي، وقـد أرجـع عمليـات التشابه والاختلاف بين المجتمعات إلى تأثير البيئة والعوامل الجغرافية التي أثرت على العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية المختلفة والتي تتطور دائماً على مـدار الزمان.

إن أعمال ومساهمات ابن خلدون هي في الحقيقة التي أسست علم الاجتمـاع وفتحت الطريق أمام المجتمع الإنساني لفهم وتفسير حركة المجتمع.

أوجست كونت Augest Comie (1798 – 1858) :

يعتبر أوجست كونت مؤسس علم الاجتماع الحديث، ولقد ولد كونـت فـي فرنسا ودرس في مدرسة الفنون التطبيقية حتى فصل منها بعـد تزعمـه حركـة عصيان طلابي. ثم عمل بعد ذلك سكرتيراً للكاتب الفرنسي الشهيد سان سـيمون الذي تأثر بآرائه الاجتماعية.

نشر كونت محاضراته عن الفلسفة الوضعية في ستة أجزاء بيّن من خلالها الحاجة إلى وجود علم جديد يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية لإصلاح المجتمع ومواجهة الفساد، وأطلق علي هذا العلم في البداية متأثراً بالإنجازات العلمية "علم الفيزياء الاجتماعية" ثم أطلق عليه بعد ذلك "علم الاجتماع".

ولقد تناول كونت بالتحليل والمناقشة قضايا الفساد المجتمعي ورأى أنه عملية إصلاح المجتمع بعد الثورة الفرنسية ليست عملية سهلة لأنها تتطلب مجهود شاق للقضاء على ما أسماه فوضى التفكير والاضطراب الأخلاقي الذي ينشأ من وجود أسلوبين متناقضين في فهم وتفسير الظواهر أحدهما وضعي يعتمد على العلم في فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية فغالباً ما يعتمد على التفسير الديني والميتافيزيقي.

إعمالاً على ذلك اقترح كونت لمواجهة وإزالة هذا الاضطراب والتناقض في فهم وتفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية أما تفسير كل الظواهر الطبيعية والاجتماعية بشكل وضعي أو بشكل ميتافيزيقي وكليهما مستحيل.

لذلك ظهرت الحاجة إلى دراسة وضعية للقوانين الحاكمة للظواهر الاجتماعية من خلال علم خاص بها هو علم الاجتماع الذي اعتبره كونت على قمة العلوم الوضعية لأن موضوعاتها أكثر تعقيداً وتركيباً وهى في مجملها نتاج تفاعلات العلوم الأخرى داخل المجتمع.

ولقد قسم كونت موضوعات علم الاجتماع إلى قسمين أولهما أطلق الاستكاتيكية الاجتماعية Social static وهو العلم الذي يدرس المجتمعات الإنسانية في حالة ثباتها واستقرارها في فترة معينة من تاريخها، من خلال دراسة النظم الاجتماعية لها وعلاقتها بعضها البعض، بهدف الوقوف على القوانين التي تحكم تماسك وتضامن المجتمع.

ولقد فحص كونت رؤيته في قانون أطلق عليه "قانون التضامن" الذي يعني أن هناك تضامن وتساند للنظم الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع، وأن نجاح هذا التضامن في فرض حالة من الاستقرار داخل المجتمع يعتمد على ثلاثة نظم كبرى هي التربية والتعليم والأسرة والنظام السياسي.

أما القسم الثاني من علم الاجتماع عند كونت فهو الديناميكا الاجتماعية Social Dynamic التي تقوم على محاولة الكشف عن القوانين الحاكمة للحركة الاجتماعية، وأن الهدف الأساسي من دراسة علم الاجتماع هو الإصلاح الاجتماعي والإصلاح الأخلاقي التي يمكن أن تتم من خلال قانونين:

القانون الأول: الأحوال الثلاثة.

ويشير كونت في هذا القانون إلى أن العقل الإنساني قد انتقل في مراحل تفكيره إلى ثلاثة أطوار أو أحوال ثلاثة متتابعة التي تبدأ بالمرحلة اللاهوائية أو تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية على أساس أن هناك قوى غيبية خارقة هي التي تتحكم في الأمور، ثم تطور تفكيره إلى المرحلة الفلسفية التجريدية بالبحث عن علل الأشياء من خلال أطر فلسفية وعقلية وأخيراً مرحلة التفكير الوضعي الذي يقوم على أساس أن هناك قوانين تحكم حركة الطبيعة وحركة المجتمع وعلينا أن نبحث عن هذه القوانين لتوظيفها لإصلاح المجتمع.

القانون الثاني: التقدم

ويقوم قانون التقدم على أن المجتمعات الإنسانية تتقدم باستمرار وفق مراحل وأدوار محددة وأن الفعل الإنساني له دور في هذا التقدم، وقد يكون التقدم اجتماعياً وهو ما أطلق عليه كونت التقدم المادي، أو قد يكون التقدم الإنساني. لذلك فإن

هناك ضرورة أن يتزامن التقدم المادي مع التقدم الإنساني حتي يمكن أن تتحقــق السعادة الإنسانية.

هربرت سبنسر (1820 – 1903):

يمكن اعتبار كتاب سبنسر "أسس علم الاجتماع" أول دراسة علمية تركز على التحليل الاجتماعي للمجتمع، ولقد تأثر سبنسر بـــالثورة الـــصناعية فـــي أوروبـــا وبالمذهب الداروني Darwinism حيث ربط بين التطور الفوق عضوى للحيوان والتطور الاجتماعي للإنسان على اعتبار أن عملية التطور الاجتماعي يعتمد على تغيير مستمر لأشكال التجمع الإنساني ، ومثل هذا التنوع المـــستمر هـــو جـــوهر الحياة الاجتماعية.

وعلى ذلك فإن التشابه بين التطور العضوى والاجتماعي يمكن النظر إليـــه من خلال البناء Structure و الوظيفة Function، حيث يعني البناء التركيـــب الهيكلي للوحدات المكونة للمجتمع، أما الوظيفة فهي الأعمال التـــي تؤديهـــا هـــذه الوحدات. فالمجتمع الإنساني يمثل وحدة واحدة بنائية تعمل وحداتها المكونة لهـــا بشكل ترابطي بحيث يصبح هناك كيان ما .

وقدم سبنسر تصوراً قطبياً لتطور المجتمعات من الحالة الحربية القائمة على أن التماسك الاجتماعي قائم على الالتزام الفردي بالنظام الجـــاد المحـــدد (غيـــر المرن) الذي يتميز بالمركزية الفائقة، أمـــا النمـــوذج الاجتمـــاعي الثـــاني فهـــو المجتمعات الصناعية التي تتميز بدرجة عالية من التنظيم واللامركزية والمكانات الاجتماعية التراتيبية. فالمجتمعات تتطور بشكل دائم من الحالة الحربية إلى الحالة الصناعية ثم يحدث الانحلال أي التطور المعكوس للمجتمع.

إن محاولات سبنسر لتقديم نظرية اجتماعية مماثلة للتطور العضوي قد تعرضت للعديد من الانتقادات السلبية الحادة خاصة بعد أن بدأت الفلسفة البرجماتية في الظهور بشكل واسع. ويمكن ملاحظة أهم جوانب النقد في نظرية سبنسر فيما يلي:

1- هناك تناقض شديد بين اعتبار المجتمع كائن حى يخضع لقوانين علوم البيولوجي وبين حقيقة المجتمع وتفاعلاته.
2- المقابلة بين المجتمع الحربي والصناعي تفتقد إلى الموضوعية والرؤية التاريخية حيث أن المجتمعات الحربية كانت ضرورة تاريخية في العصور المختلفة، كما أن المجتمعات الصناعية هي التي تقود الحروب وتدعمها في العصر الحديث.

تتناقض مفاهيم التطابق بين المجتمع والكائن الحي التي اعتبر فيها الحكومة كجهاز تنظيمي موازي للمخ والجهاز العصبي عند الحيوان مع ما ذهب إليه من ضرورة الحد من نفوذ الدولة (الحكومة) وتقليص سلطاتها بالتدريج الأمر الذي سوف يؤدي إلى الفوضى الاجتماعية وانهيار المجتمع، على اعتبار انهيار الحيوان بدون جهاز تنظيمي (المخ والجهاز العصبي).

كارل ماركس (1818 – 1883):

لعب الفكر الماركسي دوراً شديد الأهمية في تاريخ علم الاجتماع بوصفه عمل علمي منظم يهدف إلى تفسير البناء الاجتماعي والتغير الاجتماعي، وذلك من خلال تحليل العلاقة بين الأبنية الفرعية الاقتصادية للمجتمع وبين الأبنية العليا المعيارية للمجتمع.

ولقد تأثر ماركس بشدة بفلسفة هيجل الجدلية المثالية التي تقوم على المـــنهج الجدلي القائم على أن كل فكرة تحمل في داخلهـــا عناصـــر نقيـــضها واجتمـــاع النقيضين هو الذي يفسر ظاهرة التغير، فإذا كانت الروح هـــي المحـــدد للتغييـــر التاريخي فإن المادة – الاقتصاد – هي أساس التغيير الاجتماعي. وبذلك فإن زيادة اتساع النظرة المادية لتشمل الظواهر الاجتماعية سوف تفسر بشكل جلـــي أســـس بناء المجتمع وتطوره وأسباب سيطرة أو انهيار الجماعات الاقتصادية.

ويمكن تلخيص أهم ما تطرحه النظرية الماركسية كنظرية سوسيولوجية فيما يلي:

أولاً: النظرية الماركسية تؤكد الخدمة الاقتصادية التـــي تـــري أن العامـــل الاقتصادي هو أساس بناء وتطور المجتمع، كما أن العامل الاقتصادي هو الـــذي يحدد العلاقات داخل المجتمع التي أطلق عليها علاقات الإنتاج التي تنمو مـــستقلة عن إرادة الإنسان، وهو الذي يحدد البناء الفوقي الكلي الذي يشمل النظم السياسية والقانونية والدينية والفلسفة والعلم والأخلاق.

ثانياً: أن علم الاجتماع المراكسي يفسر حركة المجتمع وفـــق ميكانيزمـــات التغير الثلاث الكبري التي تبدأ بمرحلة الإثبات Affirmationثم مرحلـــة النفـــي Negation ثم تصالح النقيضين Synthesis فكل نسق إنتـــاج اقتـــصادي يمـــر بالمرحلة الأولى حيث يصبح هو أفضل إنتاج متاح ولكنه عند اســـتقراره ودعمـــه اجتماعياً يصبح عقبة في التطور لذلك يجب القضاء عليه لخلق نظام إنتاج جديد.

ثالثاً: يتكون أي مجتمع إنساني من طبقتين تمثل أحدهما نظم الإنتاج الـــسائد وتمثل الطبقة الثانية نظام الإنتاج البديل الذي يصبح الصراع حتمي مـــع الطبقـــة

الأولى لبناء النظام الجديد للإنتاج، وهكذا على مدار التاريخ لا يوجد استقرار دائم لنظام الإنتاج.

رابعاً: أن النظام الرأسمالي بشكله الكلاسيكي يكرس للعديد من المشاكل الاجتماعية التي تؤثر عليه وتصبح أحد عوامل انحلاله وأهمها الاغتراب والعزلة الاجتماعية للعمالة عن وسائل الإنتاج وهو الاغتراب الذي يؤدي إلى الصراع الحتمي.

إميل دور كايم (1858 – 1917):

يعتبر دور كايم مؤسس علم الاجتماع الحديث حيث أسس مدرسة علمية قائمة على استقلال الدراسات الاجتماعية ووضع الأسس التي يقوم عليها علم الاجتماع كعلم يبحث في الظواهر الاجتماعية بشكل مستقل على الفلسفة والبيولوجيا وعلم النفس، وأن يعتمد العلم علي الحيادية في مشاهدة الظواهر الاجتماعية وتجميع الملاحظات وصولاً إلى القوانين المفسرة لها.

وتقوم فلسفة دور كيم على أن الإنسان هو مزيج بين صفاته الفردية والصفات التي يغرسها فيه المجتمع وبذلك يكتسب صفة الإنسانية كنتيجة للحياة الاجتماعية التي يحياها، كذلك فإن المجتمع هو محور العقيدة الدينية والمثل العليا. وإذا كانت هناك ظواهر طبيعية وحيوية فهناك كذلك ظواهر اجتماعية ترتكز على المعايير الاجتماعية Social Norms .

وقد قدم دور كيم أفكاره وفلسفته الاجتماعية في كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع" الذي يحلل فيه الظواهر الاجتماعية باعتبارها تفاعلات مجتمعية ضاغطة على الفرد، وأن المجتمع له وجود مستقل عن الأفراد المكونين له أطلق

عليه العقل الجمعي والالتزام الأخلاقي التي تعمل علي ضبط وتوجيه سلوك الأفراد خلال عمليات التفاعل الاجتماعي المختلفة.

واعتبر دور كيم العقل الجمعي واقع محسوس وملموس وهو يظهر بشكل تلقائي من خلال تفاعل الأفراد داخل المجتمع ويتم توريثه من خلال آليات التنشئة الاجتماعية المختلفة سواء المقصودة مثل المدرسة أو التنشئة الأسرية أو غير المقصودة مثل العادات والتقاليد والأعراف والذوق العام والمعايير الاجتماعية المختلفة. ويمثل العقل الجمعي قوة ضاغطة على الأفراد من خلال الانسجام بين أعضاء المجتمع والصيغ الثقافية المقبولة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

والعقل الجمعي عند دور كيم ليس مضاد للعقل الفردي وحرية الإرادة ولكنه محصلة تفاعل الأفراد داخل المجتمع وهذه المحصلة ليست حرية ولكنها تتميز بالاستقرار النسبي وفقاً لبيئة المجتمع، والعقل الجمعي بذلك متغير تابع للزمان والمكان لذلك فهو ليس كلي في مجتمع ما بل إن هناك عقول جمعية متعدد بتعدد الجماعات الاجتماعية المكونة للمجتمع. لذلك فإن المجتمعات البسيطة المتجانسة التركيب مثل القبائل أو قري الريف يصبح من النادر وجود أكثر من عقل جمعي واحد حيث تتشابه بل قد تتطابق المعايير الاجتماعية والأعراف والعادات والتقاليد ويصبح التضامن هنا والتماسك الاجتماعي آلي وتتشابه القيم وأنماط السلوك.

وقد تناولت كتابات دور كيم تحليلاً لما أطلق عليه الظواهر الاجتماعية التي تتميز بما يلي:

1- ترتكز الظواهر الاجتماعية على السلوك الإنساني الذي يظهر من خلال التفاعل الاجتماعي، وهي بذلك غير عشوائية بل نتاج لنشأة المجتمع وتخضع في حركتها وتفاعلها لقوانين اجتماعية حاكمة.

2- الظواهر الاجتماعية موجودة في المجتمع كحقيقة موضوعية تتميز بالاستقرار النسبي وهي سابقة الوجود عن الفرد، كما أن وجودها قد يكون موروثا ثقافياً مثل العادات والتقاليد والأعراف والمعايير الاجتماعية،أو مقيد رسمياً مثل النظم والقوانين.

3- تنشأ الظواهر الاجتماعية من تفاعل المجتمع وظهور العقل الجمعي وتتميز بالعمومية والانتشار داخل المجتمع، وهو عامة لأنها اجتماعية من صنع المجتمع.

4- تمتاز الظواهر الاجتماعية بأنها قوة كامنة ضاغطة على الفرد وموجهة لطرائق تفكيره وسلوكه العام، لذلك فهي تحمل في طياتها صور الإلزام والقهر عند الخروج عليها وهذا القهر قد يكون معنوي مثل عدم القبول والرفض الاجتماعي أو مادي مثل العقوبات القانونية.

وتمثل دراسة دور كيم عن الانتحار منعطف حاد في تاريخ البحث العلمي في علم الاجتماع. حيث اعتمد في تحليله لظاهرة الانتحار على الإحصاءات التي أجريت في فرنسا وألمانيا وانجلترا وإيطاليا في الفترة من عام 1840 حتى 1890. وقد بنيت هذه الدراسة علي فرضية أن هناك عوامل اجتماعية وراء عملية الانتحار خارجة عن ذوات الأفراد وتنشأ من طبيعة الظروف المحيطة بالمجتمع، وهي أسباب عامة وليست نتاج أزمات فردية مثل الحب والغيرة والإدمان وغيرها.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن الميل للانتحار يتناسب عكسياً مع درجة التدين والتماسك الأسري والتوحد السياسي. أي كلما ازدادت قوة الروابط الدينية والأسرية والدولة قلت فرص اللجوء إلى الانتحار، ويزداد عدد المنتحرين كلما ضعفت هذه الروابط.

ماكس فيبر (1864 – 1920):

فيبر عالم اقتصاد ألماني الجنسية تلقي تعليم ذي صبغة بروتستانتي ودرس الاقتصاد والتاريخ والفلسفة والقانون وعلوم الدين. دارت معظم مؤلفاته حول منهجه الخاص الذي أطلق عليه "منهج الفهم" حيث ربط بشكل تحليلي بين علم الاجتماع والتاريخ الإنساني محاولاً تغيير الفصل الإنساني صانع التاريخ، حيث أن العلاقات الاجتماعية هي الموضوع الحقيقي لعلم الاجتماع. لذلك فعلم الاجتماع عند فيبر هو العلم الذي يبحث في القيم الموجه للفعل.

وقد أقام فيبر نظريته على افتراض رئيسي أن العلوم الاجتماعية تختلف عن العلوم الطبيعية اختلافاً شديداً حيث أن الهدف الرئيسي للعلوم الطبيعية هي الضبط والتحكم، بينما يصبح الهدف الرئيسي في العلوم الاجتماعية هو التقويم حيث يصبح الواقع الاجتماعي هو الثقافة الإنسانية المشبعة بالقيم. لذلك فإن دراسة القيم الإنسانية هي جوهر علم الاجتماع.

ولقد قدم ماكس فيبر للنظرية السوسيولوجية العديد من الإسهامات المميزة التي وضعته كأحد أهم علماء السوسيولوجيا على مدار التاريخ ، ويمكن أن نجمل أهم ملامح أعمال فيبر فيما يلي:

أولاً: الأخلاق البروتستناتية والرأسمالية:

تناولت أعمال فيبر مفهوم الرأسمالية كنسق من المشروعات الهادفة إلى الربح والتي ترتبط فيما بينها بعلاقات وآليات السوق، وتتميز الرأسمالية الحديثة "بأنها ذات طابع عقلي موضوعي يستند على تنظيم محكم للعمل الحر" . ولقد خضعت الرأسمالية الحديثة إلى التأثير الذي أحدثته ظهور الأخلاق البروتستانتية

وتطبيقاتها الكلفانية حيث لاحظ أن المناطق الألمانية التي تسود فيها البروتستانتية أكثر نمواً وثراءً من المناطق الكاثوليكية.

وقد خلص فيبر بعد دراسة تاريخية استخدم فيهـا قواعـد البحـث العلمـي المختلفة خاصة قواعد ستيورت مل للاتفاق والاختلاف والتلازم في التغيير، خلص إلى أن الرأسمالية – الحديثة قد ظهرت نتيجة إلى تأثير قيم البروتستانتية وخاصة الكلفانية التي تدعم نتيجة إلى تأثير قيم البروتستانتية وخاصة الكلفانية التي تـدعم فكرة أن النجاح الدنيوي – الإنجاز بكل أشكاله العلمية والفنية والمادية – يـرتبط بشكل وثيق بالعمل وقيم العمل الدؤوب والمنظم، أن هذا الإنجاز هو دليل على أن الفرد قد أصبح من المختارين ويتحقق له الخلاص الديني. لذلك فإن العالم الداخلي للإنسان – الديني والروحي – يمثل قوة دافعة – ومحبطة – لقبول قيم الإنجاز.

ثانياً: الظواهر الاجتماعية

أشارت أعمال فيبر إلى أن تحقيق أعلى مستويات لفهم الظواهر الاجتماعيـة يتطلب دراسة سببية وتحليل لمستوى المعني ! أي أن نتساءل عن سبب ومعنـي الظاهر والعلاقة القائمة بينهما، فالإنسان لديه درجة من الوعي والإدراك بالأفعال والأهداف الخاصة للآخرين الذي يتفاعل معهم وبالتالي فإن مستويات هـذا الفهـم هي موجهات السلوك الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين.

فالفعل الإنساني عند فيبر هو سلوك إنساني واضح أو خفي له معنـي وهـو بذلك أساس للتحليل السوسيولوجي على أساس المعني المتضمن الفاعل نفسه. لذلك فإن فهم الظواهر الاجتماعية على مستوى المعني يمكن أن يعتمد على الملاحظـة المباشرة للمعني الذاتي لفعل الآخر، والمستوى الثاني لفهم الفعل الاجتماعي ترتبط

بعملية تفسير الفعل أي عمليات التبرير التي تتم من خلال المشاركة التعاطفيـــة أو التقمص الوجداني.

وقدم فيبر أداة منهجية لدراسة الفعل الاجتماعي أطلق عليها اســـم "النمـــوذج النقي" Pure Type القائم على بناء عقلي غير فرضى لتحليل الأحداث والظواهر الاجتماعية ومقارنتها به.

ولقد عرف فيبر نموذج مثالي للعلاقات الاجتماعية على أنه الـــسلوك الـــذي يصدر عن مجموعة من الفاعلين في ضوء المعني المنطوى عليه أفعال الآخرين، أما الجماعة المنظمة فهي تعبر عن علاقات اجتماعية منتظمة تهدف إلـــى دعـــم النظام داخل الجماعة.

ومن ناحية ثانية فقد عرض فيبر نموذج مثالي للسلطة الشرعية من خـــلال ثلاثة نماذج فرعية أولها السلطة المرتكزة على أساس عقلي قـــائم علـــى قواعـــد ومعايير موضوعية غير شخصية، وقائمة كذلك على تفويض القائمين على السلطة باتخاذ إجراءات الحفاظ على هذه المعايير والقواعد.

والنموذج الفرعي الثاني للسلطة عند فيبر هو السلطة التقليدية القائمة علـــى الاعتقاد وشرعية المكانة وقدسية التقاليد التي تدعم سلطة المكانـــات الاجتماعيـــة. وأخيراً نموذج السلطة الكريزمية Charismatic التي تعتمد على الولاء المطلـــق للنموذج سواء البطل أو القائد أو الزعيم أو القادة الدينيين.

ثالثاً: الطبقات الاجتماعية:

اعتبر ماكس فيبر أن أساس التدرج الاجتماعي والطبقي يعتمد علـــى ثـــلاث أبعاد ومتفاعلة وهى قوى الاقتصاد والمظهر والنفوذ أو القوة الاجتماعية.

ويرتبط البعد الاقتصادي بالفرص الاقتصادية والمالية المتاحة للفـرد خـلال نشاطه الحياتي فهذه الفرص أو المميزات تمثل بداية التشابه في الدخل وأسـلوب المعيشة والمصالح. ويركز فيبر هنا على الدخل على اعتبار أنه أهم مظاهر التميز الكمي، كذلك الكيفي المرتبط بمصدره من النشاط المهني أو الملكية أو مزيج مـن الاثنين. لذلك يمكن اعتبار الأشخاص ذوي الـدخول المتماثلـة جماعـة خاصـة متشابهة حيث يتاح لهم فرص متشابهة للحصول على الخدمات بدرجات مختلفـة تميزهم عن الجماعات الأخرى التي قد تكون أعلى أو أدني.

ويمثل البعد المظهري العامل الثاني للتدرج الطبقـي، وعلـى الـرغم مـن الارتباط القوى بين البعد المظهري والبعد الاقتصادي إلا أن الفارق بين نوعين من الجماعات أولهما الاقتصادية والثانية المظهرية وهي المستوى الأرقى لأنها تشمل الاقتصادي بالإضافة إلى التمايز في الأصل والعراقة، كما أنها تـصنف هـؤلاء الذين يمتازوا في البعد الاقتصادي من مصادر ومهن قد تعتبر أدنى من المـستوى المقبول، وهؤلاء الذين مصادر دخلهم من مستوى مهني متميز.

وأخيراً فقد استعرض ماكس فيبر بعد القوة أو السلطة باعتباره العامل الثالث المرتبط بالتدرج الطبقي، والقوة عند ماكس فيبر هي القدرة على التأثير عن طريق النفوذ أو السلطة أو العلاقات على الآخرين وفرص إرادته عليهم. ويرتبط النفـوذ في النظام الرأسمالي بالبعد الاقتصادي بحيث يصبح ذوي المكانـات الاقتـصادية الأعلى أكثر قدرة في فرض سيطرتهم المعلنة أو غير المعلنة، كما يرتبط كـذلك النفوذ بالمكانات المظهرية والسلطة.

ولقد أثر ماكس فيبر بشكل عميق على علم الاجتماع الحديث الأمـر الـذي جعل أعماله حتى الآن مثار للعديد من الدراسات والبحـوث التحليليـة، ويمكـن ملاحظة أهم ملامح هذا التأثير فيما يلي:

1- أن أعماله قدمت نموذج مميز للدراسة السوسيولوجية القائمة على التحليل النقدي.

2- أسست أعمال فيبر – مع أعمال دور كيم كذلك – فهماً محورياً لدور القيم في الحياة الاجتماعية.

3- طرحت أعمال فيبر مفهوم "النموذج المثالي" في العلوم الاجتماعية كأداة منهجية لدراسة القضايا السوسيولوجية.

4- أسهمت أعمال فيبر في تعميق الفهم السوسيولوجي للسببية الاجتماعية وارتباطها بالمعني.

5- لفتت أعمال فيبر الانتباه إلى أهمية علم الاجتماع كعلم أمبيريقي بدرس الوقائع الملموسة والعمليات الثقافية.

تالكوت بارسونز (1902 – 1979):

نال تالكوت بارسونز شهرة كبيرة لم تتوفر لعالم اجتماع آخر خاصة في القرن العشرين، فقد كانت لأفكاره وتحليلاته الوظيفية أثر بالغ في تطور علم الاجتماع خاصة ما طرحه عن الفعل الاجتماعي والنسق الاجتماعي. ويمكن اعتبار أن الاتجاه الفكري لبارسونز امتداداً لدوركيم وفيبر، ومن ناحية ثانية فقد تأثر بارسونز – مثل العديد من علماء الاجتماع – بالنظريات البيولوجية القائمة على مفهوم النسق الحيوي، لذلك يمكن القوى أن أعمال بارسونز في علم الاجتماع إنما تعبر عن اتجاه بيولوجي بنائي وظيفي أو بشكل آخر فهي نسقية تطورية توازنية.

ولقد طرح بارسونز مفهوم النظام باعتباره محور علم الاجتماع لأن علم الاجتماع يبحث في تكوين النظام باعتباره الميكانزم الأساسي لتكامل الأنساق

الاجتماعية، كما أن نجاح النظام في وظائفه المختلفة شرط أساسي لاستقرار النسق الاجتماعي.

فرق بارسونز بين نوعين من النظام العام أولهما النظـــام المعيـــاري الـــذي يرتبط بمجموعة من المعايير الاجتماعية أو العناصر المعيارية، والنوع الثاني هو النظام الواقعي الذي يعني الحالة الواقع الحالي القابل للتحليل العلمي. لـــذلك فـــإن العناصر المعيارية ضرورية للحفاظ على أي نظام واقعي حيث القيمـــة الحقيقيـــة للمعايير أنها موجهات للسلوك الإنساني كنتيجة للقبول الحر والإرادي لها، وهـــي تسهم بذلك في خلق درجة من الانتظام والترابط بين وحدات السلوك الاجتماعي.

ولقد طرح بارسونز كذلك مفهوم النسق الذي قوبل بترحاب شديد من رجـــال الاجتماع، والنسق موجود بذاته ومستقل عن وجود الآخرين حيـــث يتكـــون مـــن مجموعة من العناصر المترابطة على شكل شبكة من العلاقات الدينامية سواء بين الأفراد أو الجماعات وتظهر الأنساق الفرعية عند وجود مجموعات متشابهة مـــن النظم والتي تقوم بينها علاقات اعتماد متبادل، وحدد بارسونز أربعة أنساق فرعية كبري هي الاقتصاد والسياسة والروابط الاجتماعية والتنـــشئة الاجتماعيـــة، وأن العلاقات بينها تتم من خلال ما أسماه رموز التبادل وهي النقود للنسق الاقتصادي، والسلطة والنفوذ والنسق السياسي والتأثير للنسق الاجتماعي وأخيراً الضبط لنـــسق التنشئة الاجتماعية.

ويقوم مفهوم الفعل الاجتماعي عند بارسونز على أنماط الـــسلوك الإنـــساني التي هي نتاج المعاني التي تتولد لدي الفاعل سواء الإنساني أو الجماعة كنتيجـــة لإدراكه لها واستدماجها، وبذلك يصبح العقل الجمعي هو نتاج موقـــف اجتمـــاعي تحكمه مجموعة من العناصر الطبيعية والاجتماعية والرمزية*. ويتـــأثر الفعـــل الاجتماعي بمستويين من التوجيهات أولهما التوجهات الدافعية التي ترتبط بتحقيق

الحاجات الفيزيقية ثم تقويمية، أما النوع الثاني من التوجهات فهو التوجهات القيمية التي هي محصلة القيم والمعايير الاجتماعية الحاكمة في مقابل التوجهات الدفاعية والتي لديها كذلك ثلاث مستويات إدراكية وتقديرية وأخلاقية.

ويلعب التوجه الدافعي دوراً محورياً في الثقافة سواء بشكلها الناتج عن التفاعل الاجتماعي التراكمي أو بالأدوار التي تلعب كعامل ضبط اجتماعي، ويحدث هذا من خلال ثلاث أنساق هي المعتقدات والرموز والقيم.

لذلك اعتبر بارسونز وحدة السلوك هي النموذج المصغر للفعل الاجتماعي الذي يدخل خلالها نفس عناصر الفعل الاجتماعي، ويصبح تداخل وحدات السلوك في علاقات دينامية أساس البناء الكلي لنسق الفعل الاجتماعي الذي يقوم بأربعة وظائف أساسية:

الوظيفة الأولى: تحقيق التكيف مع البيئة من خلال البناء البيولوجي للفاعل.

الوظيفة الثانية: تحقيق الأهداف من خلال نمط الشخصية التي تحدد آليات تحقيق الأهداف.

الوظيفة الثالثة: بناء العلاقات الاجتماعية التي تدعم التكامل والتضامن والتوازن من خلال آليات الضبط الاجتماعي.

الوظيفة الرابعة: الحفاظ على النمط من خلال استدماج الثقافة وما تحويه من قيم ومعايير.

الفروع الأساسية لعلم الاجتماع:

توالت الإسهامات العلمية في ترسيخ قواعد المنهج ونظريات علم الاجتماع في مجموعة من المحطات الفاصلة والنظريات الكبري ويمكن أن نميز دون تحيز

أو إهمال عشرات العلماء والمفكرين قدموا مجموعة من الإسهامات الفاصلة على مدار تاريخ هذا العلم أدت إلى فهماً أكثر عمقاً وأكثر تحرراً للظواهر الاجتماعيــة وعلاقة الفرد بالمجتمع، وأفرزت العديد من المؤلفات والدراســات، ولكنهــا فــي الحقيقة كانت الدعامة الأساسية لاتساع وتشعب مجالات علم الاجتماع وتخصصاته الفرعية.

ويمكن أن نميز أهم الفروع الأساسية لعلم الاجتماع العام في علوم الاجتماع التالي:

1- علم الاجتماع التطبيقي Applied Sociology
2- علم الاجتماع العائلي Family Sociology
3- علم الاجتماع الاقتصادي Economic Sociology
4- علم الاجتماع الصناعي Industrial Sociology
5- علم الاجتماع التربوي Education Sociology
6- علم الاجتماع الطبي Medical Sociology
7- علم الاجتماع الرياضي Sport Sociology
8- الانثروبيولوجي Anthropology
9- الأيكولوجيا البشرية Human Ecology
10- علم الاجتماع الثقافي Cultural Sociology
11- علم اجتماع الفراغ Leisure and Recreation Sociology
12- علم اجتماع الجريمة والانحراف Crime and Delinquency Sociology
13- علم الاجتماع السياسي Political Sociology

14- علم الاجتماع العسكري Military Sociology

15- علم الاجتماع الريفي والحضري Rural and Urban Sociology

16- علم الاجتماع الجماعات الصغيرة (الميكرو سوسيولوجي)Micro Sociology

17- علم اجتماع السكان Demography Sociology

18- علم الاجتماع القانوني Sociology of Low

19- علم الاجتماع الديني Sociology of Religiom

20- علم اجتماع التنمية Developing Sociology

ماهية علم الاجتماع:

إن عملية تعريف أي علم تعتبر من العمليات الشائكة لأنها تتطلب مراجعات نقدية لتاريخه والقضايا العلمية المطروحة للدراسة من خلاله وحدوده وعلاقاته مع العلوم الأخرى. لذلك فإن هناك حاجة ملحة لاختزال هذه العوامل وطرح تعريف محدد لعلم الاجتماع كقاعدة لتعميق الفهم بطبيعته وحدوده الوسيطة بين العلوم الطبيعية والإنسانية وكذلك بين العلم بكل صوره وبين المجتمع بكل أشكاله وقضاياه.

ولقد تعددت التعريفات الخاصة بعلم الاجتماع وفقاً لمتغيرات ثلاث هي الحقبة الزمانية وما تحويه من تراكم معرفي، الطبيعة المكانية وما تمثله من ثقافة خاصة بكل تحليلاتها المادية والمعنوية بخصائصها الدينية وعاداتها وتقاليدها ومعاييرها المختلفة، وأخيراًأيدولوجية وثقافة الباحث أو العالم الاجتماعي التي هي محصلة التراكم المعرفي علي مر التاريخ الإنساني والعلمي مستدمجة داخل ثقافة مجتمعة الخاص وطرائق التنشئة الاجتماعية ومكانة الأسرة الاجتماعية والثقافية (الطبقية) والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية التي حفرت داخل وجدانه.

لذلك فإن الاتجاهات المختلفة لتعريف علم الاجتماع فقد تبدو لأول وهلة متباينة ولكن بشيء من التحليل الموضوعي سوف يتضح العوامل المشتركة بينها وهي بالقطع حقيقة علم الاجتماع.

وعلى سبيل المثال فإن أوجست كونت كان يري أن الظواهر الاجتماعية جزء من موضوع العلم الذي يتناول بالدراسة كل الظواهر الإنسانية، أما سبنسر فقد ركز على الفهم والتفسير لنشأة وتطور النظم الاجتماعية، بينما ذهب دور كيم إلى أن الظواهر الاجتماعية هي الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع في عمليات الفهم والتفسير للفعل الاجتماعي، واتفق بارسونز مع الاتجاه الذي يحدد علم الاجتماع بكونه العلم الذي يهدف إلى الفهم والتفسير والبحث عن العلاقات في دراسة الأنساق الاجتماعية.

ويمكن ملاحظة أن هناك قواسم مفاهيمية مشتركة بين هذه النماذج التي تناولت مفهوم علم الاجتماع يمكن إجمالها فيما يلي:

1- أنه علم يعتمد على قواعد المنهج العلمي ويهدف إلى الفهم والتفسير.
2- أن الموضوعات المحورية لهذا العلم هي الظواهر الإنسانية والاجتماعية والنظم الاجتماعية والفعل الاجتماعي والأنساق الاجتماعية.
3- أن عمليات الفهم والتفسير تتناول موضوعات اجتماعية بنائية ووظيفية.

وبذلك يمكن عمل تعريف قد يقدم تصوراً عن هذا العلم وهو:

"**الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية المختلفة سواء في شكلها الاستاتيكي أو أثناء تفاعلها الديناميكي المرتبط بالسلوك الإنساني والجماعات الاجتماعية المختلفة والأنساق والنظم الاجتماعية بهدف التوصل إلى القوانين الحاكمة لها**".

ويمكن أن نلاحظ من هذا التعريف عدة مكونات لعلم الاجتماع:

المكون الأول: أنه علم بمعنى أنه يدرس المجتمع من خلال منهج علمي بهدف فهم وتفسير طبيعة المكونات والعلاقات الدينامية للظواهر الاجتماعية عملاً على الكشف عن القوانين الحاكمة لها، كما أن عمليات الفهم والتفسير وعمليات البحث عن القوانين الحاكمة للسلوك والتفاعل الإنساني هي قاعدة البيانات الأساسية في تبني أي سياسات اجتماعية تعمل علي التطوير الاجتماعي ومواجهة عوامل الانحراف.

المكون الثاني: أنه علم إنساني يقوم على مسلمة أن العلاقات والسلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات والمجتمعات تحكمها عوامل تاريخية وثقافية خاضعة لعاملي الزمان والمكان، وهذا يعني أنها مستقرة استقراراً نسبياً. لذلك فإن أهم ما يميز هذا العلم أن نظرياته نسبية غير مطلقة.

المكون الثالث: أن علم الاجتماع هو علم دراسة المجتمع في حالة استقراره وتوازنه البنائية والوظيفي، وكذلك في حالة تغيره سواء كان هذا التغير طبيعي بطئ وهذا ما نطلق عليه الاستقرار النسبي أو كان هذا التغير حاد وسريع كنتيجة لكوارث الطبيعة أو الأزمات أو الثورات.

المكون الرابع: أن السلوك الإنساني بمستوياته ودرجاته غير المحدودة قد يشكل عائقاً أمام نمو واستقرار المجتمع، لذلك فإن دراسة مشكلات النظام وأشكال الانحراف والتمييز بأنواعها المختلفة تصبح أحد أهم أهداف هذا العلم.

المكون الخامس: أن علم الاجتماع علم شبكي في علاقاته وارتباطه بالعلوم الأخرى ومختلف الأنشطة الإنسانية، فهو غير معزول عن ما يحدث في الاقتصاد أو السياسة أو الرياضة أو الدين أو غيرها من النظم الاجتماعية، لذلك فهو علم يرصد التغيرات المتبادلة بين تلك النظم والمجتمع.

وعلى الرغم من القيمة الإنسانية لعلم الاجتماع في دراسة الظواهر الاجتماعية وتأسيس مستويات رصينة من عمليات الفهم والتفسير للسلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات والمجتمعات، إلا أن هناك حدود مقيدة لفاعلية النظرية الاجتماعية. يمكن إجمالها فيما يلي:

المشكلة الأولى: افتقاد علم الاجتماع القدرة على الدراسة التجريبية المعلمية، وبذلك تصبح عملية الضبط والتحكم في الظاهرة الاجتماعية اعتماداً على متغيرات مستقلة افتراضية غير ممكنة.

المشكلة الثانية: أن المجتمع الإنساني في ديمومة تغير مستمرة لذلك فإن عمليات الفهم والتفسير دائماً تصبح عمليات تابعة، وبذلك تضعف آلياته كعلم في عمليات التنبؤ بالسلوك الإنساني والاجتماعي أو عمليات الضبط.

المشكلة الثالثة: أن الظاهرة الاجتماعية دائمة التغيير سواء بشكلها الطبيعي المتدرج أو كنتيجة لظروف ضاغطة على المجتمع مثلاً الثورات أو الأزمات أو الكوارث، لذلك فإن الظاهرة الاجتماعية خاضعة لمتغيري الزمان والمكان الأمر الذي لكل جماعة اجتماعية أو مجتمع قوانين اجتماعية خاصة مفسرة لطبيعة تفاعلاته الاجتماعية. وبذلك يفقد علم الاجتماع القدرة على صياغة قوانين كلية مفسرة للظاهرة الاجتماعية.

الفصل الثاني

علم الاجتماع الرياضى . النشأة والمفهوم

- نشأة علم الاجتماع الرياضى
- رواد علم الاجتماع الرياضى
- موضوع علم الاجتماع الرياضى
- تعريف علم الاجتماع الرياضى
- أهداف علم الاجتماع الرياضى

الفصل الثاني

علم الاجتماع الرياضى . النشأة والمفهوم

نشأة علم الاجتماع الرياضى :

الواقع أن كل العلوم الإنسانية تهتم بدراسة الظاهرة الاجتماعية التي تعني دراسة التصرفات الإنسانية التي توجد علي درجة معينة من الانتشار في مجتمع معين وفي وقت معين ، والتصرفات الإنسانية التي تشكل عنصر الظاهرة الاجتماعية يجب أن تتميز بالعموم والانتشار أي أنها تصرفات الأغلبية العظمي من المجتمع . وهنا فإن لنا سؤالا جوهرياً وهو هل العموم والانتشار والتصرفات الإنسانية مفهوم مطلق أن نسبي؟ وبشكل أكثر وضوحاً هل يختلف عموم وانتشار التصرف ات الإنسانية باختلاف المجتمع؟ واختلاف الزمان والمكان الآن الأمر أكثر سلاسة فالتصرفات الإنسانية التي تشكل الظاهرة الاجتماعية يمكن أن ننظر إليها من خلال مستويين المستوي الأول تلك التصرفات والأفعال المتحررة من عاملي الزمان والمكان، وهي بالطبع التي تميز الإنسان ككائن حي اجتماعي، والمستوي الثاني يعني بالتصرفات والأفعال المتأثرة بالزمان والمكان وهي تميز مجتمعاً ما عن غيره سواء في العادات أم التقاليد أم الأعراف وطرائق التنظيم الاجتماعي لذلك يجب علينا أن ننظر إلي الإنسان باعتباره كائن حي له صفات حيوانية ، وهذه النظرة تضع الدوافع المادية في الحياة الأولوية الأولي عن دوافعه الثانوية.

وعندما انتشرت الرياضة وأصبحت ظاهرة اجتماعية في معظم بلدان العالم المتحضر تكررت نفس المواقف والتساؤلات عن الرياضة ومكانتها وهل هي ظاهرة عشوائية أم هناك قوانين تتحكم فيها، هل الرياضة ظاهرة متحررة من عاملي الزمان والمكان أم هي ظاهرة معينة خاصة ..هل تتأثر الرياضة داخل المجتمع بتغييراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أم أن لها تنميطاً خاصاً منفصل عنه . هل تؤثر الرياضة في الظاهرة الاجتماعية العامة للمجتمع أم أنها ليست لديها القدرة علي النفاذ في المجتمع ..هذه بعض نماذج القضايا الكبري التي

يحاول علم الاجتماع الرياضي تناولها بالبحث والدراسة لعلنا نــص إلــي الفهــم ونتجاوزه إلي الضبط والتنبؤ.

أن المحاولات الأولي لدراسة هذه القضايا يمكن إرجاعها إلي بداية القــرن العشرين، عندما بدأت دراسات فدية مترابطة تحاول دراســة بعــض الظــواهر الرياضة من خلال منظور علم الاجتماع، وبصفة عامة فإن أول الإسهامات الهامة التي نبهت إلي ظهور الاجتماع الرياضي كانت دراسة كوبل Cowell التي نشرها عام 1960 والتي أظهرت التفسير العلمي للرياضة كظاهرة اجتماعية.

ولقد أبرز كنيون ولوي Kenyon and Loy عام 1965 الحاجة إلي وجود علم مستغل للدراسة العلمية باعتبارها ظاهرة اجتماعية، كان ذلك من خلال مقالة أوضحت بشكل جلي أن الإطار المرجعي لهذا العلم الوليد هو علم الاجتماع سواء من حيث ال نظرية أم الموضوع أم حتي أساليب البحث.

أن الرياضة عالمها واقعي تماماً يحدث فيها كل فصائل المجتمع ورذائلــه فهي صورة مصغرة للمجتمع، فالفرد عندما ينزل إلي الملعب يحمل معــه تــراث أمته وعاداتها وتقاليدها لذلك فإن أي محاولة لدراسة الاجتماع الرياضي يجــب أن تستمد أصولها من عالمية الظــاهرة الاجتماعيــة والظــاهرة الرياضــية .ومــن خصوصية المجتمع الذي تحدث فيه هذه الظاهرة .. أن التسليم بهذه القضية يدفعنا إلي مناقشة الاجتماع الرياضي من خلال نفس البعدين، وهو النظرية والتفريد أي الموضوع .

رواد علم الاجتماع الرياضى :

نوربرت الياس Norbent Elias (1897 – 1990)

يعتبر الياس من أهم علماء الاجتماع في العصر الحديث تأثيراً من خــلال أعماله المتعددة التي تقوم علي الدراسة المتزامنة للإنسان و المجتمع ، العلاقــات الاجتماعية بين الأفراد داخل المجتمع "وفي نفس الوقت دراسة التأثير العكسي بين

الفرد والمجتمع لذلك فإن الحضارة من وجهة نظر نور برت الياس هي من صياغة الإنسان وهي كذلك المؤثرة علي طبيعة صيانة وعلاقاته.

ويبني الواقع الاجتماعي من خلال الأفراد الذين يستدمجوا خبراتهم السابقة التي تكونت من التراكم الحضاري مع خبراتهم الحاضرة ، وتتبلور هذه الخبرات علي شكل قيم ومعايير وعادات وتقاليد يتم تلقينها له من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية وآليات ضبط الاجتماعي المختفة، وهكذا تستمر هذه العملية التلقينية من جيل إلي جيل .وبذلك تصبح هذه العلاقة الديالتيكية هي أساس الحياة الاجتماعية التي تقوم في المجتمعات بتشكيل الفرد كما يقوم بدوره بالتأثير العكسي علي المجتمع.

ولقد نشر الياس مع تلميذه أريك ودنتيج Eric Dunning كتابه الموسوعي عن الرياضة والحضارة عام 1968 قدم فيه نظريته الصورية الرمزية Figurational Theory الذي ناقش خلاله العلاقة بين الحضارة والرياضة ،وتتبع خلاله ظهور الرياضة في المجتمعات المختلفة مؤكداً أن الرياضة نشاط أنساني يتميز بقلة العنف (كذا) مقارنة بالهوايات الأخرى، علي الرغم من الاحتكاك البدني الذي قد يكون مؤلم في بعض الأحيان.

وأهم ماناقشه الياس أن احترام القواعد والقوانين والنظم الرسمية، كذلك الاخلاقيات غير المكتوبة هي أساس نجاح اللعب وغرس القيم الإيجابية والوطنية لذلك فإن الرياضة لها بعدين أولهما جسدي حركي والثاني اخلاقي ورقمي وأن الاستدماج الثقافي والقيمي لها (الهابيتوس) ينتقل مع اللاعب من الملعب إلي الحياة العامة، وبذلك تصبح الرياضة عامل بناء مجتمعي حضاري ثنائي الاتجاه.

ولقد ناقش الياس في دراساته مشكلات الشغب الجماهيرية في الملاعب الرياضة من خلال مفاهيم الصورية الرمزية علي اعتبار أن السلوك غير المنضبط للجماهير يتم من خلال ما أسماه الالتفاف خلال الانفصال لبناء صورة مطابقة للواقع تجيب عن تساؤل جوهري لماذا وكيف . وبذلك يمكن وضع سياسات أكثر واقعية للتعامل مع المشكلة الاجتماعية للعمل علي تحويل التوازن بين عوامل

الضبط الخارجي والداخلي لصالح الضبط الداخلي لتوجيه سلوك الفرد ، كذلك دعم أهمية وجود الضمير الكابح والمنظم للسلوك واستدماج المعايير الاجتماعية الايجابية بشكل أكثر عمقاً للسيطرة علي المشاعر والرغبات.

أيرل سميث Eral Smith (1953 –)

أيرل سميث استاد الاجتماع الرياضي في جامعة وستون سلام بكارولينا الشمالية Wiston – Salem State Universityوهو أحد أبرز علماء الاجتماع الرياضي ي الولايات المتحدة الامريكية حيث كرس أعماله العقود الثلاث الماضية حول دراسة العلاقة التفاعلية بين المجتمع والاقتصاد والرياضة. وفي عام 2008 قامت جمعية أمريكا الشمالية للاجتماع الرياضي NASSS بتكريمه كأفضل مؤلف في الاجتماع الرياضي.

وقد أهتم أيرل سميث بقضية التميز داخل الرياضة خاصة التميز الثلاثي القائم على السلالة (الأصل العرقي) والطبقة ونوع الجنس RCG داخل المجتمع وأنعكاساته داخل الرياضة. وقد أمتد مفهوم نظرية للتمييز RCG التي تناولت مختلف أشكال التميز سواء الديني أو الجنوسيSexuality أو السياسي أو أي أشكال أخري من التمييز.

ولقد قدمت نظرية سميث في التمييز العنصري RCG أطاراً مرجعياً لدراسة الفروق النمطية Systematic differences في معالجة العنف والعنف ضد المرأة ، كذلك فقد لغتت الانتباه علي طريقة توزيع القوة والنفوذ داخل المجتمع وداخل الحياة الرياضية.

أريك دو نتج Eric Dunning (1951 –)

يعتبر أريك دونتج رائد علم الاجتماع الرياضي في المملكة المتحدة UK ، وقد أسس مع باترك مورفي Patrick Murphy وجون وليامز John Williams مركز السير نورمان تشيتر لبحوث كرة القدم" عمل لسنوات طويلة

مع استاذه نوربرت الياس حيث ساهم معــــه فـــي تأسيس النظرية الــصورية الرمزيةFigurational Theory ويعمـــل حاليا استاذا" فخريا" في جامعة ليستر Leicester University، كذلك استاذ زائر في مركز تشيز لبحـوث الرياضـة والمجتمع.

نشر كتابه الموسوعي" الأحوال الرياضية Sport Matters" الذي تنــاول فيه دراسة تحليلية لسوسيولوجيا العنف والحضارة، ثم قدم عام 2000 مــع جــاي كوكلي : "دليل للدراسات الرياضية Handbook of Sport Studies، وفي عام 2012 نشر مع جيسون هيوزJason Hughwes نوربرت الياس وعلم الاجتمــاع الحديث"

أن اريك دوتنج عالم موسوعي في علاقــة الحــضارة بأشــكالها الماديــة والثقافية بالرياضة ومشكلات العنف الجماهيري خاصة عنف جماهير كرة القدم ، التي أعتمد في تحليلاته علي المنهج التصوري الرمزي وربط بين الشغب في كرة القدم كظاهرة اجتماعية سلبية وبين المكانة الطبقية لمثيري الشغب، كذلك طبيعــة العلاقات بينهم وبين مؤسسات المجتمع المختلفة ، وأدوار القادة والــسياسيين فــي دعم أو مواجهة شغب الجماهير.

جاي كوكلي Jay Coakley (1974 –)

جاي كوكلي أستاذ الاجتماع الرياضي في جامعة كولورادو سبرنجز أسهم بشكل واضح في ترسيخ علم الاجتماع الرياضي داخل الولايات المتحدة كعلم رياضــي مستقل ، وتعتبر أعمال كوكلي نقله علمية لفهم الطبيعــة المعقــدة للعلاقــة بــين الرياضة والمجتمع الرأسمالي بكل خصائصة وقد أهتم بالتحليل العلمي للرياضــة من خلال منظور سوسيولوجي معتمداً علي النظريات الثلاث الكبري فــي علــم الاجتماع النظريــة الوظيفيــة Functional Theory ، ونظريــة الــصراع Conflict Theory ، والنظرية النقدية .Critical Theory

وقد جاءت أعمال كوكلي مواكبة ومعبرة فــي نفــس الوقــت للتغيــرات الاجتماعية المتلاحقة التي يمر بها المجتمع الامريكي خاصــة تطــور الــسيطرة

الاعلامية ومشكلات المساواة العرقية ومشكلات العنف والضغوط الـــسوسيولوجية التي تواجه الرياضيين . لذلك فإن أعمال كوكلي علي الرغم من محليـــة التحليـــل السوسيولوجي إلا أنها أثرت بشكل واضح في فهم وتفسير الظاهرة الرياضية داخل المجتمع.

وقد تناول كوكلي من خلال أصداراته المختلفة الانحراف الايجـــابي فـــي الرياضة Positive Deviance in Sport، وبيليوجرافيا الرياضة في المجتمع ، الأنفتاح والعقل الناقد ، اخلاقيات الرياضة ، السلالة (العرق) والرياضـــة فـــي الولايات المتحدة، Race and Sport in U.S.A الاحتـــراف الرياضـــي مـــن م نظور سوسيولوجي ، اشكالية الأعتزال في الرياضة التنافـــسية ، والمنطـــق فـــي التخصص الرياضي للشباب The Logic of yorth sport Specialize tion

عصام الهلالي (1946 –)

عالم سويولوجيا الرياضة عصام الهلالي مؤسس علم اجتماع الرياضة فـــي مصر والوطن العربي، يعمل حالياً أستاذ الاجتمـــاع الرياضـــي بكليـــة التربيـــة الرياضية بـــالهرم (الكليـــة الأم) جامعـــة حلـــوان – درس علـــوم الرياضـــة والميكروسوسيولوجي واجتماع الرياضة وأسس الجمعيـــة المـــصرية للاجتمـــاع الرياضي عام 1984 كبداية لترسيخ دراسات الرياضة والمجتمع .

تقوم فلسفة عصام الهلالي البحثية والمجتمعية علي الاتجاه النقدي Cratial approach الذي يركز علي تحليل البعـــد الإنـــساني والأخلاقـــي والاجتمـــاعي للرياضة في أطار الواقع الاجتماعي وليس الافتراضي ، لذلك فهو يرفض فكـــرة الرصد السلبي للظواهر والعلاقات السوسيورياضية ويبحث عن م ا وراء النتـــائج من دلائل اجتماعية قد تقود إلي فهم أكثر عمقاً للعلاقة التبادليـــة المتداخلـــة بـــين الرياضة والظاهرة الاجتماعية.

لذلك ، فإن عدم انتظام الانساق الرياضية والاجتماعية حول قيم افتراضـــية مثالية وظهور مواقف صراعية معلنة أو ضمنية نتيجة عدم التوازن في أبنية القوة

(المال والنفوذ) بين المستويات الطبقية داخل النسق الرياضي، قـد تكـون هـي العوامل الحاكمة للتفاعل داخل النسق الرياضي.

ومن ناحية أخري فإن قـيم ومعـايير المجتمـع ومـشكلاته الاقتـصادية والاجتماعية تمارس ضغوط سلبية علي الرياضة في معظم الأحيان، ويتضح ذلك في اشكاليات الجسد عند الرياضـيات والـشغب والعنـف الجمـاهيري ، كـذلك اللامعيارية في سلوك العديد القادة والرياضيين والتي تصل إلي مـستويات غيـر مقبولة من الفساد.

أن هذه المشاكل المتراكمة ومتبادلة التأثير بين الرياضة والمجتمع يغنيهـا كذلك الخلل التربوي في الرياضة المدرسية ، والكثير من الضغوط السلبية للأعلام في كثير من الاحيان ومشكلات المساواة النوعية والاتاحة للممارسـة الرياضـة النرويجية لدي الطبقات الدنيا.

لا يوجد في الحقيقة يوتوبيا رياضة ولكنها رياضة حقيقية واقعيـة مماثلـة لكافة تضاريس واشكال المجتمع . لذلك فقد أتخذ المسار العلمي والمجتمعي لعصام الهلالي مسارات ثلاث متفاعلة .

المسار الأول : تناول أدوار الرياضة داخل المجتمع بالدراسـة والتحليـل الناقد لدعم مستويات افضل من الفهم والتقيد لأليات عملها كعامل للحفـاظ علـي توازن واستقرار المجتمع ، وذلك من خلال تناول القضايا التالية بالبحث العلمي.

1- ماذا يمكن أن تقدم الرياضة للمجتمع علي مستويات القمم والمعايير الاخلاقية والروح الرياضية والتسامح والمسئولية الاجتماعية، وكيف يمكن للرياضـة أن تصبح أداة للتنمية المجتمعية والدمج ومحاربة الجريمة والعنف والفقرة .
2- هل هناك تناقض بين الأهداف الكوبرتينية للرياضة وبين الأدوار الحقيقيـة التي تؤديها داخل المجتمع والتي قـد تـشمل الفـساد والعنفعندالرياضـيين وجماهير المشجعيين والتمييز النـوعي والطبقـي وتـسليح الرياضـين . واللامعيارية .

3- هل يشكل الرياضين ثقافة فرعية عبر مكانية داخل المجتمع لا قيم ومعايير وأعراف خاصة ، وما هي العلاقة بين الرياضة والبناء الطبقي للمجتمع، وكيف يمكن أن تكون الرياضة عامل إيجابي للحراك الطبقي للرياضيين.

4- ما طبيعة العمليات الاجتماعية للفرق والجماعات الرياضية المختلفة الإدارية والفنية والرياضة ، وهل تؤثر هذه العمليات على مستويات الانجاز الأخلاقي والرياضي ، وكيف يمكن حل الصراعات ودعم التعاون والتنافس من خلال دعم النظام والقيم والمعايير الاخلاقية.

المسار الثاني :- أمداد المكتبة العلمية مراجع علمية

1- الرياضة والنظم الاجتماعية (1991)
2- مقدمة في الاجتماع الرياضي (1995)
3- الاجتماع الرياضي ،مع خيري عويس (2010 – ثلاثة صفحات 2014)
4- القياس الاجتماعي في الرياضة (2010 – ستة طبعات 2015)
5- الرياضة والطبقات الاجتماعية (2015)

المسار الثالث :- المساهمة في الحركة الاجتماعية

وتشمل هذه المساهمات العديدة من الاتجاهات ، أهمها :

1- تطوير مستويات الأداء الفني والإداري والتربوي للقادة العاملين مع الشباب (البرنامج القومي للتدريب ، ست برامج نوعية وزارة الشباب ، 2001 -)
2- تطوير مستويات الأداء الفني والتربوي للقادة العاملين مع شباب الجامعات (المشروع القومي لتطوير الأنشطة الجامعية (السياسية الاجتماعية ، الثقافية ، الفنية ، الدينية ، الرياضية) وزارة التعليم العالي (20063 – 2011)

3- تطوير سنوات الأداء الفني والتربوي للمدرب الرياضـــي العامـــل مـــع الأطفال والنسئ بالتعاون مع هوريزون العالمية ، (برنـــامج المـــدرب المجتمعي ، أربعة برامج) ، وزارة الشباب، اليونسيف 2014

4- دعم اتجاهات الدفاع عن قيم المجتمع والتحضر من خلال مشاركاته في المجلس القومي للأمومة والطفولة وعضوية الآستشارية العليا بـــالمجلس الدولي للأخلاق والمواطنة ، واللجنة العليا لأعداد قانون شغب الملاعب ورئاسة المجلس القومي للتوعية الأســـر والرياضـــيين بـــالتحرش فـــي الرياضة ، ورئاسة مجلس إدارة المشروع القومي لتدريب الشباب محدد قناة السويس علي مهارات سوق العمل.

موضوع الاجتماع الرياضي

إن علم الاجتماع الرياضي لا يركز علي مسلمات الرياضة الأولي كموضوع للدراسة بل يدرس الرياضة كظاهرة اجتماعية دون التقيد بأية معاني أو مـــسلمات مسبقة علينا هنا أن نبحث عن العوامل البنائية للنظرية الرياضـــية فـــي المجتمـــع المصري. ولعل الموضوع الأول الذي يجب دراسته بعمق كأساس أولي لدراســـة الاجتماع الرياضي هو العلاقة بين الرياضة والبناء الاجتماعي والنظام الاجتماعي العام.

إن هذه الدراسة تتيح لنا التعرف علي الرياضة كظاهرة اجتماعية ليس فقـــط من حيث شكلها البنائي ، بل الأهم هو وظيفتها داخل النـــسق الاجتمـــاعي وتلـــك العلاقات المتبادلة مع النظم الاجتماعية المختلفة ، ويجب أن تشمل تلـــك العلاقـــة الريتاكيلية بين الرياضة والنظم الاجتماعية الكبري مثل الدولة والاقتصاد والأسرة والدين ، كذلك يجب أن تتجاوز هذه المرحلة ونقوم بدراسة العلاقة بين الرياضة وبقية النظم الاجتماعية أو المؤسسات المختلفة.

إن الوقت والمال والجهد والطاقة والمشاعر التي ترتبط بالرياضة تشير كلها إلي أن الرياضة ليست نوعاً من النشاط الطائش Frivolous غير الهام، الرياضة شيء مختلف ، وبمراجعة بسيطة للوقائع التاريخية سوف يظهر أمامنا كم هائل من الأحداث والأثار الرياضية ، ليس هذا فقط بل سو تظهر لنا تلك الأدوار المختلفة التي لعبتها الرياضة داخل الثقافات المتباينة بداية من مصر الفرعونية ومروراً بأثينا وأسبرطة حتي العصر الحديث. ومن ناحية أخري لقد اصبح لدي إنسان العصر الحديث الآن الاف من الصور والأفلام والكتب والمقالات ، ومئات من الكتب والقصص والأفلام الروائية التي تخوض في أعماق الرياضة . أن هذه المراجعات البسيطة سو تجعلنا علي قناعة من أن الرياضة ليست ظاهرة طائشة.

أن الحقائق التي تم طرحها تعني أن الرياضة جزء من حضارة الإنسان وهي جزء من ثقافته ، والحضارة هي التي تضفي المعني علي الرياضة كنشاط إنساني ،وهي التي تحدد المعني الأكثر رواجا أو قبولا في المجتمع.

علينا الآن في ضوء المناقشة السابقة أن نحدد موضوعات الاهتمام الأولي في علم الاجتماع الرياضي ، وسوف نتبع نمطا شمولياً فى عرض القضايا الكبرى ، كما سوف نرتبها من العموم إلي الخصوص علي النحو التالي :

أولا – المفاهيم الأساسية للاجتماع الرياضي .

1- نظرية اجتماع الرياضة
2- الرياضة والثقافة القومية .
3- الرياضة والعولمة .
4- البحث العلمي في الاجتماع الرياضي

ثانياً – قضايا علم الاجتماع الرياضى :

1- الرياضة كنظام اجتماعي
2- علاقة الرياضة بالنظم الاجتماعية الكبري
–الدولة.
–الدين

-الأسرة

-الأعلام

-التعليم

3- الرياضة والتنظيم الطبقي

4- الانثروبولوجيا الرياضية

5- الرياضة وأوقات الفراغ

6- الرياضة والسياسة الدولية

7- أيكولوجيا الرياضة

ثالثاً – العمليات الأساسية

1- الرياضة والنظام القيمي المجتمعي.

2- الرياضة والتطبيع الاجتماعي.

3- الرياضة وجمهور المشاهدين والشغب.

4- الرياضة والانحراف الاجتماعي.

5- الرياضة والعنصرية والتعصب.

6- الرياضة والمساواة النوعية.

رابعاً: ميكروسوسيولوجيا الرياضة:

1- نظريات الجماعة الرياضية.

2- القيادة في المؤسسات الرياضية.

3- القياس الاجتماعي.

4- تماسك الجماعة الرياضية.

5- العمليات الاجتماعية.

6- دينامية العلاقات بين الجماعات الرياضية.

إن المراجعة الواعية لأهم القضايا الكبري أو الجزئية التي يعني بها علم الاجتماع الرياضي سوف تضعنا مرة أخرى أمام المسلمة الكبري في الاجتماع الرياضي وهي أن الرياضة تؤثر على الحياة الاجتماعية للمجتمع .. وهذه القضية

قد تناولتها العديد من الأبحاث والكتابات العالمية، وما يعنينا هو كيف تؤثر الرياضة على المجتمع؟ وما هو اتجاه ومقدار هذا التأثير إذا صحت هذه الاستعارة من الميكانيكا؟ فدراسة الطبيعة التأثيرية تؤدي بنا إلى نتغلغل في ثنايا المجتمع وموضوعاته وقضاياه وأنشطته، التي تتأثر بالرياضة بشكل ما وبمقدار واتجاه معين.

هذه نصف الحقيقة، أما النصف الآخر فهو الاتجاه العكسي، أي أن المجتمع نفسه هو الذي يؤثر علي الرياضة، فلسفته وأفكاره، عاداته وتقاليده، ظروفه السياسية وظروفه الاقتصادية والاجتماعية، وسائل الإعلام .. والعديد من المؤثرات الاجتماعية، كل هذه العمليات تؤثر علي الرياضة، ولكن يبقي السؤال الجوهري: كيف يؤثر هذا المجتمع على الرياضة وما هو مقدار واتجاه هذا التأثير؟ وهكذا يتكامل السؤالان ونصل إلى المسلمة الأولى في الاجتماع الرياضي وهي "هناك علاقة وظيفية بين الرياضة والمجتمع". وهذه العلاقة ذات التأثير والتأثر المتبادل تختلف في الشدة والاتجاه باختلاف ثقافة المجتمع وظروفه التاريخية. إن هذه المسلمة هي أساس البحث والدراسة في القضايا الكبرى والعمليات الأساسية التي ذكرنها كأمثلة لموضوع علم الاجتماع.

يبقي لدينا من موضوع علم الاجتماع الرياضي ما أطلق عليه العلماء الميكروسوسيولوجي، أي علم الاجتماع للجماعات الرياضية. وهذا الجانب من الدراسة قد فرض نفسه على البحث الاجتماعي الرياضي، لأن الجماعة الرياضية هي في الحقيقة الجماعة الوسيطية في أغلب الأحيان بين الفرد والنشاط الحركي، ولأن دينامية التفاعل الحادث داخل أو فيما بينها يتأثر بالثقافة العامة للمجتمع ويؤثر كذلك فيها، كما تؤثر كجماعة ضاغطة على التنميط العام للفرد وتتأثر بنفس القدر بثقافته الخاصة وشخصيته المنفردة. ودراسةالجماعة الرياضية هي في الحقيقة دراسة المجتمع في علاقته بالرياضة من خلال الخلية الأولى له.

وهكذا نجد أن موضوعات علم الاجتماع قد بدت واضحة، ولكن هل يمكن أن نتناول تلك الموضوعات سواء بالبحث أم الشرح والتوضيح بعيداً عن مفهوم خاص بنا صالح لظروفنا المنفردة في مصر والدول العربية؟

والآن دعونا نحاول سوياً أن نعرِّف علم اجتماع الرياضة.

تعريف علم اجتماع الرياضة:

يمكن النظر إلى اجتماع الرياضة من خلال مفاهيم علـم الاجتمـاع العـام كدراسة علمية للبناء الاجتماعي، والعمليات الاجتماعية وعلاقته بالنظام الاجتماعي العام، فالبناء الاجتماعي Social Structure يشير إلى تنظيمات الأفراد وطبيعـة شبكة اتصالات العلاقات الاجتماعية التي يكون الفرد جزءً منها.

ويتراوح البناء الاجتماعي في الرياضة بين حجم العلاقة الثنائيـة (اللاعـب والمدرب)، إلى أفراد جماعة الفريق (فريق القدم، فريق السلة ... إلخ)، إلى كـل تنظيم في المؤسسة الرياضية الاجتماعية، فاختلاف أنواع البناء الاجتمـاعي فـي الرياضة يؤدي إلى استمرارية التراكمات الاجتماعية للرياضة حيث أنهـا نـواتج للعمليات الاجتماعية، فالعمليات الاجتماعية هي تكرارات لفهـم نظـم وإطـارات التفاعل الاجتماعي والمميزات الاجتماعية التي تجري للفرد والجماعة. فبعض هذه العمليات الاجتماعية له علاقة بفهم وإدراك الرياضة التي تشتمل وتحتـوى علـى المؤسسات الصناعية والتجارية والبيروقراطية ووسائل الإعلام والتنافر الاجتماعي والتغيير.

وبذلك يمكن تعريف علم اجتماع الرياضة بأنه "الدراسة العلميـة للظـواهر الاجتماعية المختلفة الحادثة داخل النسق الرياضي سواء في شكلها الاسـتاتيكي أو الديناميكي وعلاقتها التفاعلية المرتبطة بالسلوك الإنساني والجماعات الاجتماعيـة المختلفة والأنساق والنظم الاجتماعية بهدف التوصل إلى القوانين الحاكمة لها".

ويمكن أن نلاحظ من هذا التعريف عدة مؤشرات.

المؤشر الأول: أن الاجتماع الرياضى علم يعتمد في بناءه على المنهج العلمي بأشكاله الأمبريقية والتحليلية المختلفة بهدف تعميـق الفهـم والتفـسير للظـاهرة الرياضية باعتبارها أحد الظواهر الاجتماعية.

المؤشر الثاني: أن الاجتماع الرياضى علم إنساني يقـوم بدراسـة الظـاهرة الرياضية في حالتي الثبات والتفاعل دراسة علمية تحليلية.

المؤشر الثالث: أن الاجتماع الرياضى علم شبكي في دراسة العلاقات المتبادلة التأثير بين الرياضة ومختلف الأبنية والأنساق الاجتماعية.

أهداف علم اجتماع الرياضة:

بدأت أهداف علم اجتماع الرياضة في البلورة لترسم حدود هذا العلم وعلاقته بالظاهرة الاجتماعية، ويمكن أن نجمل أهم أهداف علم اجتماع الرياضة فيما يلي:

1- فهم وتفسير الظاهرة الرياضية باعتبارها أحد إفرازات الظاهرة الاجتماعية في إطار الثقافة الإنسانية التي تتميز بالعمومية وثقافة المجتمعات التي تتصف بالخصوصية.
2- تحليل العلاقة الديالتيكية بين الرياضة كنظام اجتماعي والنظم الاجتماعية داخل المجتمع خاصة النظم الكبري الأسرة والدين والاقتصاد والسياسة والتعليم.
3- دراسة العلاقة بين الرياضة والمشكلات الاجتماعية والانحراف الاجتماعي وتحليل أشكال الانحراف داخل الرياضة في إطار عمليات الفهم والتفسير والضبط الاجتماعي للحفاظ علي النظام الاجتماعي.
4- تحليل الأدوار الاجتماعية في الرياضة المرتبطة بالثقافة والقيم المجتمعية، مثل التنشئة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي، وإشكالية العلاقات الطبقية، والإعلام الرياضي.
5- الكشف عن التباين الثقافي وعلاقته بالرياضة بالنسبة للثنائيات الكبري مثل الممارسة والمنافسة الرياضية، اللاعب والمدرب، الذكورة والأنوثة، والريف والحضر، والاحتراف والهوائية، والمشاهدة والشغب، وجماعات المشجعين والالتراس.
6- الكشف عن دينامية العلاقات داخل الجماعات الرياضية والعوامل الاجتماعية المختلفة المؤثرة عليها وعلى آليات التفاعل الداخلي وعلاقتها بالجماعات الأخرى داخل النسق الرياضي.

وإذا اعتبرنا الرياضة مؤسسة اجتماعية فسوف يتضح لنا أن وظيفتها داخــل النسق الاجتماعي ليست بالقطع إيجابية تقدمية بل يمكن أن تكون في بعض الأحيان سالبة مضادة للمجتمع، فالسيطرة على الوظيفة الإيجابية للرياضة يتطلــب إحكــام السيطرة التربوية والقانونية على الأنشطة والبرامج والمنافسات. وفي حالة وجود خلل في هذه السيطرة وهو الأمر الواقعي بعيداً عن المثاليــة الأكاديميــة فــسوف تظهر الوظائف السالبة المضادة للمجتمع للرياضة مثل الغش والتواطؤ والعــدوان والوحشية والشغب.

وتدفعنا هذه القضايا إلى دعوة الباحثين في الاجتماع الرياضي بمصر والدول العربية للبحث عن تفسيرات للظواهر الاجتماعية المرتبطة بالنشاط الحركي مــن خلال فهم أكثر عمقاً بالتربية الرياضية، فالتفسير الاجتماعي للظاهرة الرياضية قد لا يصلح على الإطلاق دون فهم حقيقي لواقع الملعب وما يحدث فيه.

كذلك يجب علينا نحن المشتغلين بالاجتماع الرياضي أن نبتني رؤيــة أكثــر واقعية وأكثر شمولية. يجب أن نركز بصيرتنا وليس بصرنا على المجتمــع أولاً وماذا يحدث فيه، ثم على التربية الرياضية والرياضة وليس العكــس. علينــا أن نؤمن تماماً أن الرياضة ليست من عالم مختلف عن العالم الذي نعيشه، بــل هــي مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي للمجتمع.

المـــــــــراجع

- _أنتوني جيدنجز (2011) علم ا لاجتماع ، ط4 ، ترجمة : فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت .
- عصام الهلالى (2015) الرياضة والطبقات الاجتماعية ، دار الكتاب الحديث.
- عصام الهلالى (2013) تغير الوظيفة الأجتماعية للرياضة ، مؤتمر كلية التربية الرياضية بأبى قير ، جامعة الأسكندرية .

- عصام الهلالى وخير الدين عويس (2010) ، الاجتماع الرياضى ، ط 3 ، دار الفكر العربى ، القاهرة .
- عصام الهلالى (1995) مقدمة في الاجتماع الرياضي، وزارة الشباب ، القاهرة .
- عصام الهلالي (1991) الرياضة والنظم الاجتماعية ، معهد البحرين الرياضي، البحرين .
- غريب محمد سيد أحمد وآخرون (1995) المدخل في علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- محمد الجوهري (2006) المدخل إلي علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية.
- محمد الجوهرى (1978) علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ، دار المعارف ، القاهرة .
- محمد الجوهري وآخرون (1976) ميادين علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة .
- محمد عاطف غيث (2009) علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- مصطفي الخشاب (1966) علم الاجتماع ومدراسه ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .
- نيوقولا تيما شيف (1982) نظرية علم الاجتماع ، ط 7 ، ترجمة : محمد عودة وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة .

-Coakley , J. (2007) Sport in society ,times mirror mospy, st. Louis.

-Dunning ,E., ed (1971) the sociology of sport :A Selection of readings ,cass, London.

-Dunning , E., B. Murphy , and J. Williams (1988) the roots of football hooliganism , routledge & Kegan paul , London .

Leonord, W.Marcellus (1984) A sociological perspective of sport , Burgess Bub.Company

-Smith, Earl (2010)Sociology of Sport and Social Theory, Haman kinetice .

- Yiannakis, Andrew,and S.L. greendorfer (1984) Applied Sociology of Sport , Human Kinetics , Illinis .

الباب الثاني

ديناميـة القيادة والجماعة الرياضية

- الفصل الثالث : القيادة الرياضية
- الفصل الرابع: الجماعة الرياضية

الفصل الثالث

القيادة الرياضية

- ماهية القيادة الرياضية
- خصائص القائد
- نظريات القيادة
- أنماط القيادة

الفصل الثالث

القيادة الرياضية Sports Leadership

ما هية القيادة الرياضية:

يعتمد نجاح الجماعات الرياضية بأشكالها المختلفة سواء المؤسسية مثل الاتحادات أو الأندية أو غير المؤسسية مثل الفرق الرياضية، يعتمد نجاح هذه الجماعات علي خصائص وقدرات القيادة التي تدير هذه الجماعات. وغالباً ما تكون قيادة تلك الجماعات أمر شديد الصعوبة مثل قيادة مركب صغير داخل أمواج المحيط حيث تتفاعل مجموعة معقدة من العوامل البيئة والإنسانية والمادية والجماهيرية والإعلامية.وتمثل ضغوطاً هائلة علي القائد في معظم قراراته وأساليب أدائه .

لذلك فإن القيادة الرياضية ليست القدرة علي اتخاذ القرار السليم فقط بل تتعداها إلي مهارات الاتصال والقدرة علي خفض الصراع وحله وتحقيق الإنجاز بأقل خسائر مادية أو إنسانية ممكنة ..هذه عملية شديدة الصعوبة والتعقيد.

القيادة الرياضية هنا ليست نوعاً من الإدارة Management بل تتعداها إلي عمليات اختراق وتوحد نفسي مع الجماعة سواء الفريق أو مجلس الإدارة أو ما في حكمة، هذا التوحد يدفع الجميع إلي تقمص روح الجماعة وبذل أفضل مستويات الجهد والعمل لتحقيق أهدافها.

لذلك فإن القيادة فن إنساني قبل أن تكون مهارة علمية يمكن التدريب عليها، فن إنساني يعتمد علي مجموعة متداخلة من عمليات العلاقات الإنسانية

والسلطة الرسمية وغير الرسمية وكذلك التواصل الفعال الفردي والجماعي مع الفريق .

وقد تبلورت الاتجاهات العلمية في تفسير القيادة حول اتجاهين اساسيين أولهما مدخل السمات Traits Approach الذي يفترض أن القيادة الفعالة متأصلة في الشخص وقدرته على تحمل المسئولية والرغبة الحقيقية في السلطة ، هذا إضافة الى القدرة علي اكتساب وتعلم المهارات الإضافية للقيادة ، فالقادة العظام قد ولدوا ليصبحوا قادة. أما المدخل الثاني المفسر للقيادة فهو المدخل السلوكيBehavior Approach الذي يري أن القيادة الفعالة هي وظيفة أو دور للقائد.

لذلك فإن الفرض الأساسي هنا أن القائد لا يولد بل يتم صنعه ، لذلك فإن هناك دائما فرص مفتوحه لأعداد قادة قادرين علي تعلم سلوكيات ومهارات القادة الناجحين.

أن نظرة محايدة لكلاً المدخلين سواء السمات أو السلوكي لدراسة القيادة سوف تضع أيدينا علي عامل مشترك هام وهو أن هناك مجموعة من السمات العامة أو السلوكيات هي التي تحدد الفارق بين القادة الناجحين وغير الناجحين.

ولكن هل سبب هذا النجاح هو السمات والخصائص المميزة للقائد الرئيس أو المدرب، أم أن المهارات الاجتماعية Social Skills التي اكتسبها بطرق غير مباشرة أو مباشرة من خلال التدريب علي القيادة هي العامل الفارق ، أم أن هناك عوامل إضافية مرتبطة بالموقف أو الأفراد أو الأهداف المؤسسية.

إن هذه القضايا المطروحة قد ارتبطت بمداخل نظرية مختلفة لتفسير خصائص القيادة والعوامل الكامنة وراء سلوك القائد وأسلوب إدارته واتخاذه للقرارات ومواجهة المواقف أو الأزمات المختلفة.

خصائص القائد :

أظهرت الدراسات الحديثة أن نجاح القائد المدرب لا يعتمد فقط علي مهاراته أو خصائصه بل كذلك علي المناخ البيئي في العلاقات داخل الفريق. وقد تبلورت هذه الخصائص في ثلاثة اتجاهات كبرى :

الاتجاه الأول: الصلابة النفسية للمدرب Coach Mental Toughness

أظهرت الأبحاث الحديثة أن الصلابة النفسية للقائد (المدرب) هي العامل المحوري في خصائصه أو صفاته الشخصية التي تقوده إلي القيادة الفعالة للفريق في مختلف المواقف التدريبية.

وقد أظهرت دراسات كلوت وزملائه Clough etal أن المدرب المتصف بالصلابة النفسية غالباً ما يكون مقبول اجتماعياً لأنه يتصف بالشجاعة كذلك فهو قادر علي الحفاظ علي هدوئه في المواقف الضاغطة ولديه مستوي منخفض من القلق خاصة خلال المنافسة، كما يتميز بدرجة عالية من الثقة بالذات وعدم الإحباط في مواقف الفشل، وبالتالي فإن قدرته علي الإنجاز واتخاذ القرار والحفاظ علي تركيزه هي العوامل الفارقة في فاعليته كقائد (مدرب).

ومن المهم هنا أن نشير إلي أن الصلابة النفسية ليست سمة أصيلة في الشخصية الإنسانية بل أنها مهارة يمكن اكتسابها وتعلمها سواء بالخبرات الذاتية التراكمية أو من خلال برامج تدريب القادة المختلفة. وتشمل تلك البرامج أربعة مهارات أساسية هي : -

1- فاعلية مواجهة الظروف الضاغطة خلال منظومة العمل الرياضي والتغلب عليها.
2- مهارة وأساليب تقديم الدعم الإيجابي والتشجيع للفريق وفريق العمل خلال التفاعلات الاجتماعية خاصة الضاغطة ومواقف الإحباط والفشل.
3- أساليب السيطرة علي الغضب والإحباط، وكيفية ضبط الذات .

4- مهارة استخدام التغذية الرجعية والاتصال المباشر وغير المباشر لتطوير الأداء ودعم الروح المعنوية لدي الفريق.

الاتجاه الثاني :العلاقة **مع اللاعبين (الرياضيين) Coach- Athletes**

العامل المحوري الثاني في كفاءة القيادة وفاعليتها لدي القائـــد (المـــدرب) يعتمد علي العلاقات الإيجابية مع اللاعبين، هذه العلاقة كما يتضح مـــن أبحـــاث جويت Jowett هي في حقيقتها علاقة تبادلية وليست أحادية الاتجاه، ولكن فاعلية المدرب تظهر في كيفية توجيه هذه العلاقة لتحقيق أهداف التدريب والمنافـــسة . ويمكن اجمال أهم محددات هذه العلاقة في العوامل التالية :

1- الحميمية Closeness

وهي المشاعر الإنسانية المتبادلة مع اللاعبين القائمة علـــي الحـــب والثقـــة والاحترام والشفافية وسهولة الاتصال. أن هذه الحميمية لا توثق العلاقـــات مـــع المدرب فقط بل إن لها أدوار متفاعلة هامة في استباق حل المشكلات وخفض حدة التوتر والصراع الداخلي وإضفاء جو من الإشباع النفسي والثقة داخل الفريق.

2- الالتزام Commitment

ويشير الالتزام إلي أنماط السلوك المرنة بين المدرب واللاعبين التي تهدف إلي المحافظة علي إيجابية العلاقة وقوة الدفع في أتجاه الإنجاز، ويؤدي الالتـــزام المتبادل إلي دعم التكيف وخفض مستويات النقد السلبي ودعم المواقـــف وانمـــاط السلوك التي تدفع بالجماعة (الفريق) إلي تحقيق الأهداف المشتركة.

3- التكامل Complementary

التكامل هو داله علي المناخ الإيجابي داخل الجماعة (الفريق)، وهو يعنـــي العمل المشترك بين المدرب واللاعبين لتحسين مستويات الأداء الفني والمهـــاري ودعم التماسك الداخلي للفريق.

4- التوجه الجمعي Co – orientation

ويشير التوجه الجمعي إلي حالة مـن التوحـد والتكامـل بـين المـدرب واللاعبين

لتحقيق الأهداف المرحلية للفريق، هذا التوجه يتطلب مـستويات متقاربـة مـن الأدراك المتبادل بين المدرب واللاعبين لأهداف الفريـق ومـستويات الإنجـاز والمشكلات الداخلية والتحديات الخارجية.

ومن الواضح أن المحددات الأربعة للعلاقة بين المدرب واللاعبين لا تتسم بالأحادية سواء أتجاه العلاقة أو ميكانزم التفاعل، إذ أن تلك المحددات قائمة علي التغذية الراجعة الدائمة في العلاقة بين المدرب واللاعبين ، و من ناحية أخـري فمن الصعب عزل أحد هذه المحددات في ميكانزم العلاقة داخل الفريـق إذ أنهـا تتفاعل بشكل دينامي شبكي يؤثر كل منها علي الآخر سلباً أو إيجابياً .

الاتجاه الثالث : خصائص البيئة :

في الحقيقة أن نجاح القائد (أو المدرب) لا يعتمد على خصائصه الشخصية فقط أو طبيعة علاقته باللاعبين ، بل كذلك على مقدار الـسلطة المتاحـة لـه ، وطبيعة علاقاته الداخلية بالجهاز الفني والمساعدين ، وعمق علاقات الخارجيـة بمجلس الإدارة و اللجان المختلفة و الإعلام و الجماهير . هـذا بالاضـافة الـى طبيعة الموقف والتحدى الذى تواجهه الجماعة او الفريـق الرياضـى . ان هـذه العوامل المتداخلة عندما تكون ميسرة محفزة او ضـاغطة معوقـة تلعـب دورا محوريا فى نمط القيادة وانجاز الفريق .

واعتمادا على المفاهيم السابقة يمكن تعريف القيادة بأنها " القدرة على حـشد وتوجيه وتحفيز جهود الجماعة او الفريق الرياضى نحو الانجاز ، ويتضمن ذلـك

القدرة على خفض عوامل الصراع و الشللية وتحسين المناخ النفسى والاجتماعى للجماعة او الفريق الرياضى " .

نظريات القيادة

تعـــــددت النظريات المفسرة لظاهرة القيادة كنشاط إنساني فعـــال ويمكـــن إرجاع اختلاف النظريات إلي عـــدة أسباب أولها الفترة الزمنية التي ظهرت فيها النظرية وارتباطها بتقدم وتشعب التخصصات العلمية، السبب الثاني قـــد ويرجـــع إلي ثقافة المجتمع الذي تجري فيه الأبحاث العلمية وثقافة وطبيعة الجماعة التـــي تجري عليها الأبحاث وهي دون شك تختلف بشكل واضح جـــداً إذا قارنـــا بـــين المجتمعات الديمقراطية والمجتمعات ذات النمط الأوتوقراطي، كذلك إذا قارنا مثلاً بين جماعات المثقفين وغير المثقفين أو الشباب والأطفال.

وهكذا فإن الحديث عن أطر موحدة مفسرة للظاهرة القيادة قد تصبح نوعـــاً من العبث العلمي ، إلا أن هناك مجموعة من النظريات المفسرة للظاهرة القيـــادة يمكن أجمالها فيما يلي .

أولاً: نظرية الرجل العظيم The Great Man Theory

يقوم هذا الاتجاه علـــــي افتراض رئيسي ان القيادة لا تصنع أو تعلـــم أو تكتسب بل أن القدر هو صانع هـــــذه القيادة فهنـــاك أشـــخاص ولـــدوا ولـــديهم السمات والصفات التي تجعلهم قادة، هذه السمات لا تتوفر في التابعين أو قد يتوفر بعضها وليس كلها، وقد أظهرت الدراسات قصور هـــذا الاتجاه في تفسير ظاهرة القيادة لأن هناك العديد مـــن العوامل المتداخلة فـــــي صنع هذا القائد منها مـــثلاً خبراته التراكمية مـــــــن تفاعلاته الاجتماعية المختلفة، كذلك خبراته التراكميـــة العلمية والأكاديمية ، كذلك فهناك عوامل أخري خاصة بالمجال مثـــل خـــصائص المرؤوسين وطبيعة العمل المؤسسي أو الاجتماعي وغيرها من العوامل.

ومن الهام هنا أن نلاحظ ان نظرية الرجل العظيم هي في جوهرها انعكاس للظروف السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع خاصة في المراحل الأولي من نموه الاجتمـــاعي قبل ظهور الصناعة وتقسيم العمـل والتطورات الاقتصـادية والاجتماعية المتلاحقة بعـــد ذلك. وقد تظهر قيادات فـي المجـال الرياضـي يفسرها البعض بالرجـل العظيم خاصة فـي قيادة الأندية أو اللجـان الأولمبيـة ولكنها فـي الحقيقة هي نتاج عوامل متشابكة مـن خصائص القائـد والموقـف والاتباع ، كذلك المرحلة التاريخية المرتبطة بالمساندة السياسية له.

ثانياً : نظرية السمات Traits Theory

تعتبر نظرية السمات تطور تحليلي لنظرية الرجل العظيم ، حيث قامت علي محاولة البحث عن الخصائص والسمات الشخصية التي تميز القادة عن غيـرهم ، كذلك البحث عن السمات الفارقة التي تميز القادة عـن بعـضهم الـبعض، وقـد أظهرت العديد من الدراسات التي تبنت هذا الاتجاه أن هناك خمـسة مجموعـات كبري للسمات التي تميز القادة عن أقرانهم، هي :

1- مجموعات السمات والخصائص الجسمية وأهمها التمايز الجسمي والصحي.
2- مجموعة السمات (والخصائص) الشخصية: وأهمها المسؤولية، السيطرة، الحماس، الثقة بالنفس، الحاجة للإنجاز، الانبساط.
3- مجموعة السمات (والخصائص) الاجتماعية :
وأهمها المشاركة الاجتماعية ، التعاون ، اللباقة ، مهارات التفاوض
4- الذكاء: وقد اتفقت الدراسات علي أن الذكاء عامل جـوهري فـي كفـاءة القيادة، إلا أن هناك عدم اتفاق كامل علي العلاقة بين مستوي ذكاء القائـد ومستوي الذكاء لدي المتابعين وأن كانت تدعم تميزه في الـذكاء اللغـوي والاجتماعي.

ونلاحظ هنا أن اتجاه الـسمات المميـزة للقائـد قـد افتـرض أن الـسمات والخصائص الشخصية للقائد هي العوامل الأساسية الفارقة لتولية زمام القيـادة ،

بدون اعتبار خصائصها التابعين أو خصائص الموقــف أو الخبــرات الميدانيــة والعلمية والتكنولوجية وغيرها من الخصائص التي قد تصبح فارقة لإنجاح القائــد في المجال الرياضي سواء في قيادة المؤسسات الرياضية المختلفة أو فــي قيــادة (تدريب) الفرق الرياضية.

ثالثاً : النظرية الموقفيةSituational Theory

يقوم الأتجاه الموقفي علي أن فاعلية القيادة تتحدد بنــاء علــي المتغيــرات الحادثة في الموقف، فالقائد الموقفي الجيد قادر علي أن يكيف اسلوبه في القيــادة وفقاً للموقف والظروف بحيث يحقق أفضل مستوي من الإنجاز، وهذا يتطلب نوعاً خاصاً من القادة لديهم خصائص ومهارات وقدرات تجعله قــادر علــي التكيــف السريع المنجز مع المواقف المختلفة.

وقد قدم فيدلرFiedler أستاذ الإدارة بجامعة الينــويIllinois University مجموعة من الأبحاث عن القيادة الإدارية أعتمد فيها علي أن طبيعة الموقف الذي يوجد به القائد هو المحك الجوهري في انتهاج أسلوب محدد للقيادة لإنجاز المهام ، لذلك فإن القيادة من وجهة نظر فيدلر هي فعالية الإنجاز وفق الموقف المتغيــر أي أن فعالية أداء القائد تقاس بمدي انجاز المرؤوسين فهي نتاج التواصل التفاعلي بين سمات القائد وخصائص الموقف.

أعتمد فيدلر في أبحاثه علي مقياس اسماه أقل تفــضيل للزميــل .L.P.C وهو قائم علي قياس بعدين أولهما خصائص القائد والثاني خصائص الموقف.

1- خصائص القائد:

والسؤال الجوهري هنا هل يتم تقويم الزميل علي أساس نفسي أم علي اساس الإنجاز! وعندما يتم اختيار وتقويم الزميل في العمل (أو الفريق) وفق الرغبة في المشاركة بصرف النظر عن الإنجاز فإن هذا دال علي أن القائد يميل للإدارة علي

أساس العلاقات الإنسانية ، وعندما يحدث العكس ويكون الاختيار علـــي أســـاس القدرة على الإنجاز علي الرغم من عدم المرغوبية الاجتماعية فإن هذا دال علـــي ان التركيز علي الإنجاز.

2- خصائص الموقف:

وهناك ثلاث عوامل أساسية حاكمة لنمط القيادة المرتبطة بالموقف تقوم علي العلاقة مع المرؤوسين وطبيعة المهام والأدوار وأخيراً قوة نفوذ القائد.

العامل الأول : علاقة القائد مع المرؤوسين.

تعتبر العلاقة مع المرؤوسين أهم العوامل الحاكمة في نمط القيادة فهـــي تعتمد علي الطبيعة الديموجرافية والسلوكية للمرؤوسين التي تحكم توقعات الفعـــل ورد الفعل المستمرة مع القائدة وهي موجهات نمط القيادة الناجح التي ترتبط بشكل مباشر بمدي شعبية القائد وعلاقاته الإنسانية المتشابكة مع الفريق.

العامل الثاني : وضوح المهام والأدوار

يرتبط نمط القيادة بمدي وضوح المهام والأدوار الفنية والاجتماعية والإدارية للاعبين داخل الفريق، فكلما كانت قواعد العمل داخل الفريق واضحة وكلما كـــان تقسيم العمل الفني والإداري للاعبين داخل الملعب سواء في التدريب أو المنافسات أو حتي خارج الملعب كلما كان واضحاً سّهل علي المدرب (القائد) اتخاذ الـــنمط القيادي المناسب للموقف مع الثقة في ردود الأفعال الإيجابية وتطـــور مـــستويات الإنجاز.

العامل الثالث : قوة القائد

والقوة هنا تعني مقدار النفوذ والهيبة والسلطة والقدرة علـــي التـــأثير علـــي اللاعبين والجهاز الفني، وهي في حقيقتها ليست محـــصلة الخـــصائص النفـــسية والعقلية والفنية للمدرب فقط ، بل هي مرتبطة كذلك بعلاقاته الديناميـــة بـــالإدارة العليا والاتحاد والأعلام ومدى الضغوط الداخلية والخارجيـــة والاختـــراق الـــذي تتعرض له قراراته.

وتستند النظرية الموقفية كذلك علي أعمال بليـــك وموتـــونBlake& Mouton وهي تفترض أن هناك بعدين لفاعلية القيادة البعد الأول يقوم علي فاعلية الانجـــاز، أما البعد الثاني فيعتمد علي فاعلية الأهتمام بالأفراد أو الأعتبار والعلاقات الإنـــسانية، والشبكة الإدارية بذلك تقسم إلي تسعة مستويات رأسية (بعـــد الاعتبـــار والعلاقـــات الإنسانية) وتسعة مستويات أفقية (بعد الانجاز)، حيث تتـــدرج مـــستويات الـــسلوك القيادي لتصل إلي أكثرها تطرفاً في الدرجة من الدرجة المخفضة (1) إلى (9).

الاعتبار

9	**9/1**								**9/9**
8									
7									
6									
5					**5/5**				
4									
3									
2									
1	**1/1**								**1/9**
	1	2	3	4	5	6	7	8	9

الإنجاز **الشبكة الإدارية (نموذج فيدلر)**

ويمكننا ان نميز خمسة أنماط كبري للقيادة هنا :

1- القائد السلطوي: وهو النمط (1/9) الذي يركز علـــي الإنجـــاز ولا يهـــتم بالعلاقات الانسانية.

2- القائد الانساني : وهو النمط (9/1) الذي يركز علي العلاقـــات الانـــسانية ويضع عمليات الانجاز في آخر اهتماماته.

3- القائد الضعيف : وهو النمط (1/1) الذي لا يبذل أي جهد لإنجاز الأعمال أو دعم العلاقات الإنسانية داخل الجماعة.

4- القائد المنظم : وهو النمط (5/5) الذي يتميز بالتوازن في دفع الجماعـــة للإنجاز ودعم العلاقات الإنسانية في نفس الوقت.

5- القائد المتكامل : وهو النمط (9/9) ويوجه هذا القائد جهوده لتحقيق أقصي انجاز للجماعة وهو في نفس الوقت يعمل علي تحقيق اقصي دعم للعلاقات الإنسانية داخل الجماعة .

وعموماً فإن القائد الموقفي هو الذي يهتم أن يكون الانجاز أكثر فاعلية فـــي كل المواقف المتغيرة ، بينما ينجح القائد الذي يركز في العلاقات الانـــسانية فـــي الانجاز عندما تكون التحديات الموقفية متوسطة الشدة.

ويمكن أن نلاحظ بعض الملاحظات في النموذج الشبكي عند أي محـــاولات للقياس علي الجماعات الرياضية بأشكالها المختلفة سواء جماعة الفريق الرياضي أو مجالس الإدارات أو اللجان المختلفة وما في حكمها .

الملاحظة الأولي : عدم وجود كلاسيكي لهذه الأنماط الخمسة بشكل محدد دائما ، لأن هناك مستويات متدرجة في الاعتبار والعلاقات الانسانية ومستويات متدرجة كذلك من الانجاز.

الملاحظة الثانية :إن القيادة الفعالة تتميز بالمرونة ويمكنها أن تتحرك من نمــط إلي آخر وفق الموقف وطبيعة الظروف المحيطة وطبيعة الفريق .

الملاحظة الثالثة: أن فاعلية المدرب الرياضي تعتمد علي تحقيق أفضل مستويات الإنجاز بينما تصبح العلاقات الانسانية عمليات مكملة وداعمة للإنجــاز، وهـــي تتحرك ارتفاعاً وانخفاضاً وفق الظروف المحيطة بالفريق .وهذا ما أكدته دراسات ريدن Ridden عندما قدم بعد ثالث لبعدي الانجاز والعلاقات الاجتماعيـــة وهــو الفاعلية أي مدي انجاز القائد لمهامه.

رابعاً : النظرية التفاعلية Interactional Theory

تقوم النظرية التفاعلية علي المزج بين نظرية السمات والنظرية الموقفيـــة، وهي تفسر القيادة من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي بين سمات القائد وطبيعة الجماعة وعناصر الموقف ، وتقوم فاعلية القيادة هنا علي مقدار المعرفة المرتبطة بالجماعة والموقف والمتطلبات والأهداف، وعلي قدرة القائد علي قيادة الجماعة خلال المواقف المختلفة.

فالسلوك الاجتماعي للقائد (المدرب) هو محصلة مجموعة كبيرة متفاعلـــة من الادراك المشترك بينه وبين اللاعبين والموقف والمهام التي تشمل العوامـــل التالية :

1- خصائص المدرب والتي تشمل خصائصه النفسية والمعرفية.
2- مهام وسياسات التدريب والمنافسة والتحديات المتضمنة لها.
3- خصائص الفريق والتي تشمل مستويات الأداء والعلاقات الاجتماعيـــة بـــين اللاعبين ودرجة التماسك والروح المعنوية.
4- الرضا الرياضي للاعبين عن الفريق والنادي والمدرب وسياسات وأســاليب التعامل بما فيها أنظمة الثواب والعقاب.

خامساً :النموذج المتعدد الأبعاد A Multidimensional Model

الافتراض المحوري في أتجاه النموذج المتعدد الأبعاد في القيادة قائم علـــي أن القيادة الفعالة هي عمل ديناميكي مستمر قائم علي سلسلة مركبة من التفاعلات بين القائد والجماعة خلال عمليات ضبط وتوجيه الموقف لإنجاز.

ولقد قدمت دراسات شيلا دوراي Chelladurai 1998 مدخلاً هاماً لفهــم السلوك القيادي الذي يؤدي إلي الإنجاز والرضا للجماعة في نفس الوقـــت وهـــو يحدث عندما يكون هناك توافق بين السلوك الواقعي للقائد (المدرب) فـــي اتخـــاذ القرارات أو التوجيهات المختلفة وأنماط التغذية الراجعة الفردية والجماعية وبين الجماعة (اللاعبين) الذين غالباً ما يفضلوا السلوك المنضبط والداعم في المواقف المختلفة ، مع قدر كبير من المرونة وفقاً لطبيعة كل موقف.

إن نجاح القيادة خاصة لدي لاعبي المستويات العليا يعتمد علـــي مهـــارة القائد في حل التناقض الذي يظهر بين متطلبات الأداء ونمط القيادة لتحقيق أفضل مستويات مـــن الإنجاز والرضا فـــي نفـــس الوقـــت. ولقـــد أظهـــرت دراســـة وينبرج Weinberg علي سبيل المثال أن المدرب الأوتوقراطي والانفعالي أكثر فشلاً في تحقيق الانجاز والرضا، أي في حل ذلك التناقض بين متطلبـــات الأداء ونمط القيادة.

ويمكن أن نوجز أهم المؤشرات التي ارتبطت بقيـــادة الفـــرق الرياضـــية اعتمادا علي المدخل المتعدد ، فيما يلي :

الاتجاه الأول : اعتمد علي مقياس القيادة الرياضية الذي أعده شيلادوراي وصالح Chelladurai&Saleh عـــــــام 1980 وطـــــــوره شـــــــيلا دوراي وريمرChelladurai&Riemer عام 1998 هذا المقياس يقـــيس أبعـــاد القيـــادة الرياضية المرتبطة بالنموذج متعدد الأبعاد. وقد أظهرت نتائج الأبحاث ما يلي :

1- أن رياضّي المستويات العليا أكثر تفضيلاً لنمط القيادة الاستبدادي وللنمط الداعم، وذلك علي اعتبار ارتفاع مستوي الأداء الذي يرتبط دون شك بالتوجه نحو الهدف والإنجاز.

2- أن رياضّي المستويات العليا في الرياضات الجماعية التي تتطلب درجة عالية من التفاعل داخل الملعب أكثر قبولاً للنمط الاستبدادي للمدرب في إدارة الفريق من رياضة المستويات العليا في الرياضات الفردية.

3- أن الفرق التي في منافسات شديدة وحرجة تحتاج إلي سلوك الدعم الاجتماعي من المدرب من أجل الحفاظ علي مستوي مقبول من الدافعية للإنجاز.

4- حالة التوافق الافتراضية بين السلوك الفعلي للمدرب في المواقف المختلفة وتوقع الفريق من المدرب غالباً ما تدعم دافعية الإنجاز والرضا لدي اللاعبين ، علي عكس ما قد يحدث عندما يفشل المدرب في اتخاذ انماط من السلوك التي يحتاجها الموقف.

5- الكفاءة المهنية للمدرب تظهر في قدرته علي التحرك بين النمطين الاستبدادي والديمقراطي والمزج بينهما وفقاً لطبيعة الموقف واحتياجات وتوقعات الفريق.

6- أن النمط الديمقراطي في إدارة الفريق غالباً ما يكون أقل فاعلية عند مواجهة التحديات والمشكلات المعقدة.

7- أن القيادة الرياضية الفعالة هي عملية مركبة للمزج بين أربعة مداخل متفاعلة :

(أ) – كفاءات المدرب (القائد) Leader's Qualities

(ب)– أنماط القيادة Leadership Styles

(ج)– كفاءات اللاعبين (التابعين) Qualities Follower's

(د)– العوامل الموقفية Factors Situational

أنماط القيادة

تتميز القيادة الفعالة بعدم الجمود واتباع نمط واحد محدد في عمليات قيادة الجماعة حيث يصبح النمط الفعال هو نتاج التفاعل بين خصائص القائد والجماعة والموقف وبيئة العمل.

ولكن يمكن أن نميز بين خمسة أنماط كبري في قيادة الجماعة علي النحـــو التالي:

أولاً : القيادة الدكتاتورية Authoritarian Leadership

يتميز هذا النمط في إدارة الجماعة (الفريق، النادي) بدرجة عاليـــة مـــن تركيز السلطة حيث يقوم القائد وحده بتحديد السياسات والأهداف وتوزيع المهـــام والمسؤوليات ولا يقبل غير الطاعة العمياء وعـــدم التـــدخل أو إبـــداء الـــرأي، ويستخدم هذا النمط اساليب الضغط المختلفة الهادفة إلي تحقيق الانـــصياع التـــام للأفراد بما فيها التهديد المستمر بالعقاب والانتقاد العلني.

ويرتبط بالقيادة الدكتاتوريـــة نمـــط مـــشابه هـــو القيـــادة الأوتوقراطيـــة Autocratic Lersip التي تعمل علي تركيز السلطة المكتبيـــة ودعمهـــا مـــن خلال اجراءات روتينية تتصف بالجمود.

ويتميز هذا الأسلوب بالخصائص التالية:

1- تركيز السلطة في يد القائد مع عدم تفويضها.
2- أتباع صارم يصل في معظم الأحيان إلي حالة الجمود بـــالنظم واللـــوائح والتعليمات والقوانين.
3- الفصل التام بين السياسات والنظام الإداري المنظم وأي اعتبارات شخصية.
4- تقويم العاملين في ضوء مستويات الالتزام الصارم بالنظم واللوائح.
5- تقييد حرية المرؤوسين في أي قرارات لا تتفق مع النظام الصارم.

6- عدم الاهتمام بالعلاقات الانسانية في مقابل الانجاز الروتيني .

7- التهديد المستمر بالعقاب.

إن مثل هذا الأسلوب في قيادة الجماعة ينتج عنه عدم شعور الجماعة بالأمن النفسي أو الانتماء والميل إلي التبلد والأنانية والعدوانية، مع انخفاض شديد في تماسك الجماعة(الفريق) وانخفاض الروح المعنوية. ومن الطريف أن هذا النمط يفرز أنماط سلبية مثل النفاق والتملق عند بعض الأشخاص طمعاً في تحقيق فوائد وتجنب العقاب ، وتظهر غالباً ظاهرة يطلق عليها كبش الفداء وهي دفع شخص ضعيف للقائد حتي يمارس عليه سلسلة العقاب الناتج عن عدم رضاه عن سلوك محدد للجماعة.

ويمكن أجمال أهم نواتج هذا النمط من القيادة على الجماعات الرياضية فيما يلي :

1- ظهور جماعات (شلل) فرعية متصارعة داخل الفريق .

2- تفشي أنماط سلبية في العلاقات بين اللاعبين أهمها العدوان والصراع والسلبية واللامبالاة .

3- انخفاض الروح المعنوية والتماسك داخل الفريق الرياضى .

4- الاعتماد الكامل علي المدرب باعتباره مصدر السلطات وعدم القدرة علي اتخاذ القرار.

5- ظهور أنماط سلبية من النفاق والتملق داخل الفريق الرياضى .

6- سيادة الأنانية والتنصل من المسئولية والدفع بالأخرين لتلقي اللوم والعقاب (كبش الفداء)

وعموماً فإن النمط الدكتاتوري هو أفضل الأنماط القيادية عند مواجهة الأزمات أو التعامل مع الضغوط الخارجية الشديدة التي تحتاج إلي مواجهات سريعة وحاسمة ، وغالباً ما يفضل هذا النمط في الأوقات الحاسمة من المنافسات الرياضية أو عند التعامل مع الجماهير الغاضبة ، وبدون شك عند تدريب الناشئين والأطفال بعد مزجه بسلوك متفهم و متسامح ومن ناحية ثانية فإن النمط البيروقراطي يبدو سائداُ في مكاتب الشئون المالية وشئون العضوية وإدارة الإدارات الفرعية بالأندية والمؤسسات الرياضية، وقد يكون أكثر فاعلية عند مزجه بالعلاقات الإنسانية.

ثانياً : القيادة الديمقراطية Democratic Leadership

ترتكز القيادة الديمقراطية علي دعم العلاقات الانسانية في الجماعة من خلال المشاركة وارساء قيم الاحترام ، أن القائد الذي يدير جماعته بشكل ديمقراطي يتسم بالتسامح وتقبل النقد الإيجابي ويدعم قيم احترام الأفراد وإيجاد مسارات جيدة من العلاقات الانسانية مع كل فرد .

أن مثل هذا النمط يؤدي إلي ارتفاع ملحوظ في الروح المعنوية والتماسك الداخلي للجماعة ، كما يدفع الجماعة إلي تحقيق مستويات عالية من الانجاز نتيجة المشاركة في تحديد الأهداف والسياسات والوسائل ونتيجة كذلك إلي الشعور بالأمان.

ويمكن أجمال أهم مزاياه فيما يلي :

1- ارتفاع الروح المعنوية للفريق الرياضى وزيادة التماسك الداخلي له .
2- الشعور بالنحن مما يؤكد قيم الولاء والالتزام والمسئولية داخل الفريق .
3- سيادة روح المحبة والتسامح داخل الفريق .
4- ظهور قيادات مساعدة ذات توجهات جديدة داعمة.

5- سيادة روح المشاركة والحوار البناء القائم علي المصلحة العليا للفريق .
6- عدم مركزية السلطة مما يؤكد حرية وابتكار تنفذ المهام في ضوء الأهداف العامة للفريق .

من الواضح أن هذا النمط من القيادة يصلح في إدارة مجالس إدارات المؤسسات الرياضية والإدارات ذات الطبيعة الاستشارية ، كما يصلح مع دمجه بأساليب اخري في إدارة الفرق الرياضية عالية المستوي، بينما قد يكون غير مناسب عند إدارة فرق الناشئين ويجب أن نلاحظ أن هذا النمط من القيادة يتطلب مهارات خاصة من القائد في عمليات الاتصال والمشاركة واتخاذ القرار مما قد يصبح غير مناسب عند الحاجة إلي اتخاذ قرارات حاسمة وسريعة.

ثالثا: القيادة السلبية أو الفوضوية (Laissez Leadership(Abdicratic

القائد هنا غير موجود علي المستوي الوجداني أو العملي ، فهو غير مهتم بالعمل أو العاملين وغير قادر علي تحديد الأهداف أو السياسات أو التوجيه أو المتابعة فهو يفضل دائما سياسة عدم التدخل ، وتأتي قراراته غير سليمة كما أنها قد تكون متضاربة في احيان كثيرة وغالباً لا تنصاع الجماعة لأي توجيهات أو قرارات له.

هذا النمط السلبي في الإدارة يؤدي إلي سيادة حالة من الفوضى داخل الفريق الرياضى او الجماعة .

ويمكن أجمال أهم النواتج السلبية لهذا النمط من القيادة فيما يلي :

1- انخفاض شديد في مستويات الإنجاز وتشتت جهود الفريق الرياضى .
2- انخفاض الروح المعنوية والتماسك داخل الفريق.
3- ظهور مراكز قوي متصارعة داخل الفريق .
4- سيادة ثقافة عدم الاحترام سواء للمدرب او القائد أو الزملاء .
5- تصاعد مستمر لحدة الصراعات الداخلية وتبادل القاء اللوم .

ومن الطبيعي أن يمثل هذا النمط من القيادة نموذج للفشل وسوء الإدارة عند إدارةالمدرب للفرق الرياضية أو خلال إدارة أي مؤسسة رياضية أو غير رياضية.وللأسف فإن مثل هذا النموذج يمكن أن نجده في الحياة العملية حيث يعمل القائد (الرئيس) على إفشال الإدارة أو المؤسسة التي ابتليت به قبل أن يتم إعفائه من عمله والتخلص منه.

والجدول التالي يقارن بين أنماط القيادة الكلاسيكية الثلاثة الكبرى من حيث أهم السمات والأساليب لإدارة العلاقة داخل المؤسسة الرياضية أو الفريق الرياضي، كذلك أساليب الاتصال والإدارة والدعم للأعضاء، والآثار المتوقعة لنمط القيادة على سلوك الجماعة وإنجازها وعلاقاتها الداخلية.

مقارنة بين الأنماط الكلاسيكية للقيادة

الأبعاد	نمط القيادة		
	الدكتاتورية	**الديمقراطية**	**الفوضوية**
أهم السمات	- تركيز شديد للسلطة - عدم أهمية العلاقات الانسانية - سيادة أسلوب النقد والعقاب - مركزية تحديد الأهداف والسياسات وآليات التنفيذ	- تفويض جزء من سلطانه حسب الموقف. - مناخ مشارك وتداول الآراء ووجهات النظر - تحديد جماعي للأهداف والسياسات - الاهتمام بالعلاقات الإنسانية.	- تفويض كامل للسلطة (علي المشاع) - عدم وجود أي علاقات إنسانية داخل الفريق - سيادة أسلوب عدم التدخل - عدم وجود مرجعية للأهداف أو السياسات
أسلوب الاتصال	أحادي من القائد	شبكي مع جميع الأفراد	فوضوي غير محدد
إدارة الفريق	- تسلطي - مركزي - يتوقع الطاعة المطلقة	- مشارك - يدعم العلاقات الانسانية	- غير فعال وغير مسئول - يسهل قبوله للضغط من جانب السلطة أو الأفراد
أسلوب الدعم	- العقاب / المكافأة - النقد السلبي - الضغط المستمر	- روح الجماعة - الدعم الإيجابي - العدالة في توزيع الحوافز	- سلبي غير مشارك أو موجه
أهم النتائج	- انجاز قوي وسريع ولكنه غير مستمر (موقفي) - علاقات داخلية سلبية (مشاجرات- صراعات) - تفشي الشللية - التنصل من المسئولية وظهور كبش الفداء	- روح معنوية عالية - تماسك الجماعة - ارتفاع مستويات الانجاز والحاجة للإنجاز - مقاومة عالية للأزمات والضغوط	- عدوان متعدد الاتجاهات لدي اللاعبين أو العاملين. - انخفاض الروح المعنوية - تفكك وانهيار - مستويات منخفضة من الانجاز. - حالة من الفوضى الكاملة

رابعاً: القيادة التبادلية: Transactional Leadership

يقوم هذا النمط من القيادة على مفهوم المبادرات التي يقدمها القائد (المدرب، الإداري، المدير) للمرؤوسين (اللاعبين، العاملين) لتبادل أشياء ذات قيمة للطرفين، هذا التبادل يضع المرؤوسين دائماً في موقف المسئولية الفردية عن العمل والإنجاز. وتحدد هذه العلاقة التبادلية من خلال ثلاث مداخل:

المدخل الأول: الصفقات التي تعقد بين القائد والمرؤوسين (أنت تعمل وأنا أقيم واكافىء) وما تحمله من نتائج سلبية أو إيجابية.

المدخل الثاني: التوجه نحو الهدف دون اعتبار آخر، أي أن الإنجاز هو الأولوية الأولى والأخيرة.

المدخل الثالث: إلقاء عبء التكيف والتطوير على المرؤوسين (اللاعبين ، العاملين) دون التركيز على احتياجاتهم أو تطوير مستوياتهم فهي مسئوليتهم هم .

ويعتمد القائد التبادلي على آليتين لتحقيق أهدافه ، الآلية الأولى هي المكافآت المشروطة Contingent Reward أي ربط المكافأة بالإنجاز. أما الآلية الثاني فهي الاستثارة Exception التي تعتمد على التعزيز السالب للمرؤوسين من خلال النقد والضغط المستمر بالمراقبة والتعديل والتحفيز، أو قد يلجأ القائد التبادلي إلى التعزيز المؤجل العقابي (غالباً) بعد انتهاء المهمة (المباراة أو الدورة أو الموسم).

والقائد التبادلي ليس قائد دكتاتوري أو بيروقراطي بل هو قائد يعتمد على تحفيز قدرات الإنجاز عند المرؤوسين مع ربط مستويات هذا الإنجاز بمستويات موازية من المكافآت أو العقوبات.

ويتميز هذا النمط من القادة بالمميزات التالية:

1- القوة أي قدرته على تحفيز المرؤوسين وإيجاد علاقـــة واضـــحة بـــين الإنجاز والعائد الفردى والجماعى .
2- السيطرة القوية على عمليات الثواب والعقاب في ضوء الإنجاز الفـــردي والجماعي بدون تدخل لمراكز قوى خارجية تضعف من سيطرته.
3- المرونة في أسلوب القيادة القائمة على فهم طبيعة المرؤوسين واختيـــار بين البدائل المختلفة التي تحقق الإنجاز.
4- الفاعلية من خلال التفاعل الاجتماعي الموجه للإنجاز وتفويض بعـــض سلطاته وخلق مناخ إيجابي للعمل.

إن مثل هذا الأسلوب في القيادة قد يحقق أهدافه عند العمل مـــع الجماعـــات الإدارية حيث يفرز بسرعة عاملين ذوي جودة أداء عالية وطمـــوح ، وآخـــرين ليسوا على نفس المستوى من الأداء وفي حالة مستمر من القلق ومحاولة تجنـــب النقد السلبي أو العقاب سوف لا يساهموا بشكل واضح فـــي عمليـــات الإنجـــاز، وبمرور الوقت وتحت الضغوط التبادلية للقائد ليس أمامهم إلا الانسحاب أو تطوير الأداء والإنجاز.

وقد يتعرض ذلك الأسلوب في القيادة لمستويات مختلفة من الفشل عند العمل مع الجماعات الرياضية خاصة عندما تنقص مهارة القائد (المدرب) فـــي الـــدعم السالب أو الموجب، أو عندما تكون علاقاته بالإدارة غيـــر داعمـــة لـــه بالقـــدر المناسب خاصة عند وجود نجم أو أكثر داخل الفريق أو عنـــد مـــرور الفريـــق بأزمات خلال المنافسات.

خامساً: القيادة التحويلية Transformational Leadership:

هذا النمط من القيادة قريب جداً من مفاهيم القيادة الكارزميـــةCharismatic التي تعني الموهبة أو الجاذبية الشخصية للقائد، تلك الموهبة تضمن له تأييد مطلق من المرؤوسين. إلا أن العامل المميز للقيادة التحويلية هو الاستقرار الخلقي.

والقائد الرياضي (المدرب، الإداري، المدير) الـــذي يعتمـــد علـــى القيـــادة التحويلية سيكون مثل القائد السياسي الملهم فهو قادر علـــى أن يـــدفع الجماعـــة (اللاعبين، المرؤوسين) إلى إدراك مغزي التفوق والتميـــز وطبيعـــة التحـــديات الداخلية والخارجية التي تواجه الجماعة، وحتمية العمل معاً كفريق من أجل تحقيق هذا التميز (الفوز وتحقيق مستويات عالية من الإنجاز بالنسبة للفرق الرياضية، أو الإنجاز الفني والإداري ومواجهة التحديدات المختلفة بالنسبة لفرق العمل الإداري المختلفة). لذلك فإن القيادة التحويلية تتطلب من القائـــد أن يعمـــل علـــى تحقيـــق العناصر التالية:

1- إرساء قيم العدالة والشفافية والإنجاز والتميز والمنافسة كقيم أصلية لدي الجماعة (الفريق، جماعة العمل).
2- تحفيز الجماعة (اللاعبين، جماعة العمل) لتحقيق مستويات عاليـــة مـــن الإنجاز والتميز الفردي والجماعي والتحسين المستمر لمستويات الأداء.
3- حث الجماعة (اللاعبين، جماعة العمل) على بذلك أقـــصى جهـــد وأداء خلال العمل أو التدريب أو المنافسات.
4- دعم قيم نحن داخل الفريق الرياضي وفريق العمـــل كـــذلك، وخفـــض مستويات الصراع الداخلي.

وينجح أسلوب القيادة التحويلية في قيادة العاملين خلال الأزمـــات أو تنفيــذ سياسات التغيير، كما أن هذا النمط من القيادة مناسب عند المنافسة على القمـــة أو عند اللقاءات الرياضية ذات الطبيعة الخاصة ، وقد لا يصبح مناسب فـــي قيـــادة الفرق ذات المستوى المتوسط من الأداء الرياضي التي تتعرض للخسارة مـــرات عديدة، حيث تؤدي الخسارة خاصة المكررة إلى نتائج عكسية تماماً وفقدان حالـــة الإندماج الجماعي والهادفية وسقوط النموذج الكريزمي الذي يحفـــز ويـــدعم ولا ينجز.

ومن الهام هنا ألا يعتمد قائد التحويل على الخصائص التحويلية فقط بـــل أن يمزج معها أنماط أخرى من القيادة يمكنها أن تدعم نجاحاته، لـــذلك فـــإن القائـــد التحويلي يجب أن يتصف بعدة صفات أهمها:

1- الشجاعة والمخاطرة المحسوبة.
2- قوى الشخصية مسيطر بجاذبية.
3- لديه مهارات مميزة في الإقناع.
4- ودود قادر على التواصل الفردي والجماعي.
5- دافعية متجددة للإنجاز.
6- قدرة سلوكية ونموذج كريزمي.

والجدول التالي يوضح مقارنة تأثير أنماط القيادة الخمسة الكبري علـــى أداء الفريق الرياضي وأهم خصائص الاستجابة :

تأثير أنماط القيادة الخمسة الكبرى علي أداء الفريق الرياضي

نمط المدرب	الخصائص السلوكية للمدرب	خصائص استجابة الفريق
المدرب الدكتاتوري	- يحدد الأهداف والبرامج وخطط اللاعب. - يتخذ القرارات منفرداً - لا يستمع ولا يشارك - يميل للدعم السلبي - غير مهتم بالعلاقات الانسانية	- توتر وصراع داخلي - تبادل القاء اللوم خاصة في حالة الهزيمة - الالتزام الحرفي بخطة اللعب - نقص في الابتكار والأبداع الرياضي - عدوان حاد علي المنافس - تحقيق الفوز في البطولات قصيرة الزمن.
المدرب الديمقراطي	- يشترك اللاعبين في تحديد الأهداف وخطط التدريب واللعب. - يتخذ القرارات بعد استطلاع الآراء - يستمع ويشارك ويدعم العلاقات الانسانية - يناقش باحترام أخطاء الملعب ويصدر تعليماته بالدعم الإيجابي - لا يلقي اللوم في الهزيمة علي لاعب بعينة	- ظهور روح الفريق - زيادة التماسك وارتفاع الروح المعنوية للفريق - انخفاض حدة الصراع الداخلي - ظهور عمليات ابتكار ومبادرات خلال التدريب والمنافسات - علاقات ايجابية مع المنافس والحكم. - تحسن مستمر في مستويات الأداء والتوجه نحو الفوز
المدرب الفوضوي المتساهل (يندر وجوده) في المجال الرياضي	- لا يضع خطط التدريب أو المنافسات - يتهرب من أتخاذ القرارات - سلبي في مختلف المواقف داخل وخارج اللعب - لا يهتم باللاعبين ولا يدعم - لا يتهم بالإنجاز أو الهزيمة	- سلبية الأداء وانخفاض المستوي المهارى للاعبين - زيادة الصراع الداخلي - عدم التزام وفوضي في الاداء - بلادة وعدم مبالاة بنتائج المباريات - تفلك الفريق وانهيار الروح المعنوية - هزيمة متكررة
المدرب التبادلي	- سيطرة واضحة علي عمليات الثواب والعقاب علي اللاعبين. - مطالبة الفريق بتطبيق صارم للقواعد وخطط اللعب. - مخاطر في المواقف الضاغطة خلال المنافسات . - يفوض جزء من سلطاته للمساعدين.	- التزام واضح من أعضاء الفريق بالقواعد والنظم وخطط اللعب - درجة عالية من الولاء والثقة في قدرات المدرب - انخفاض مستويات الصراع داخل الفريق وارتفاع التوجه نحو الإنجاز والفوز.
المدرب التحويلي	- ملهم للفريق ومشجع وداعم للروح المعنوية - يؤمن بالعدالة بين اللاعبين ويدعم القيم الأخلاقية . - يشارك ويستثير اللاعبين لأبداء الآراء وتطوير اساليب اللعب. - يحترم الحكام ولا يقبل الاعتراض أو التعليق علي أدائهم. - يوازن بين التحفيز المعنوي والمادي للاعبين.	- ارتفاع الروح المعنوية وزيادة التماسك داخل الفريق. - انخفاضحدة الصراع داخل الفريق - فريق يتميز بالروح الرياضية - طاعة كاملة للقواعد وخطط التدريب واللعب - أداء (انتحاري) في التدريب والمنافسات.

ونؤكد مرة اخرى ان المدرب الناجح هو الذى يتحرك بمرونة بين الانماط المختلفة وفقا لطبيعة الفريق والمناخ النفسى والبيئى والتحديات الداخلية والخارجية وصراع مراكز القوى المختلفة ، يتحرك بمرونة لتحقيق افضل مستوى للانجاز متاح كذلك افضل مستوى للتماسك داخل الفريق ، وافضل مستوى لدعم القيم العليا للرياضة .

الفصل الرابع

الجماعة الرياضية Sport Team

- خصائص ومميزات جماعة الفريق الرياضي
- دينامية جماعة الفريق الرياضي
- قياس دينامية جماعة الفريق الرياضي
- القياس السوسيومتري لمورينو
- طريقة جاردنر وطومسون

الفصل الرابع

الجماعة الرياضية Sport Team

من الملاحظ أن معظم الآراء والمدارس لم تتطرق إلي الجماعات الرياضية بل ركزت الاهتمام علي الجماعات الاجتماعية فقط، وندرت الكتابات عنها وخاصة فيما قبل العقد السادس من القرن العشرين.

لذلك فإن دراسة الجماعات الرياضية من وجهة نظر علم اجتماع الرياضة يثري العلم ببعد جديد قد يكون له التأثير الواضح في السنوات القادمة وخاصة بعد التقدم المذهل في الحقل الرياضي وانتشار الأندية الصغيرة أو الكبيرة في معظم دول العالم، حتي أنه سوف يصبح من العسير العثور علي من ليس عضوا في جماعة رياضية.

والجماعات الرياضية هي الجماعة الصغيرة التربوية التي تتكون اختيارياً في النادي أو المدرسة أو المؤسسة وتسمي فريقاً ، بهدف ممارسة الوان من الأنشطة الرياضية المرغوبة والتي تخضع في ممارستها إلي لوائح وقوانين عامة.

وجماعة الفريق بهذا التصور هي الجماعة الاجتماعية التي تتكون من أكثر من فردين وتعمل علي إشباع الحاجات السيكولوجية والاجتماعية لأعضائها مثل الشعور بالانتماء والتمايز، كما أنها تشبع حاجاتهم البدنية والمهارية. وهي بطبيعة وجودها تحقق هدفاً مشتركاً للأعضاء تتحدد تبعاً له الأدوار وتتشابك في تفاعل دينامي يؤدي إلي ظهور ثقافة ومعايير الجماعة حيث تمارس ضغوطها لإخضاع الأعضاء لهذه القيم والمعايير السائدة.

وتتميز جماعة الفريق بدوام العلاقات الصريحة وجها لوجه بين أعضائها والإحساس بقيمة العمل من أجل الجماعة والفريق كما تتميز بمستويات مختلفة من التماسك ، وقد يعني هذا أن الفرق الصغيرة العدد مثل كرة السلة تتميز بزيادة التماسك والتفاعل داخلها عكس الفرق الكبيرة، ولكنه يعني كذلك أن هناك العديد من العوامل الداخلية والخارجية خلال المستويات المختلفة من التفاعل مسئولة عن تماسك الفريق الرياضي.

أن إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للفريق الرياضي تزيد من مستويات الولاء للفريق ويصبح الفريق تدريجيا جماعة مرجعية تعمل علي توجيه سلوكهم ومعتقداتهم لتتوافق معها ويحاولون دائما التوحد معها ، وهي في نفس الوقت جماعتهم التربوية التي يستمدون منها معايرهم عن طريق التعرض للضغوط الاجتماعية المختلفة التي تحدث في المواقف الاجتماعية التربوية والتي يشترك في توجيهها القيادات – المدرس أو المدرب أو الإداري – بهدف إحداث التأثير الموجه والمقصود في سلوك الأعضاء.

وخلاصة القول أنه استناداً إلي المناقشة التي وضحنا فيها موقع جماعة الفريق من الجماعات الاجتماعية يمكن القول أن جماعة الفريق تعتبر نوعاً راقيا من الجماعات الانسانية ذات التأثير السيكولوجي القوي والمباشر علي الأفراد فهي جماعة أولية صغيرة شبه رسمية تتميز بالدوام النسبي، وهي بذلك جماعة تربوية مرجعية للأعضاء المنتمين إليها.

خصائص ومميزات جماعة الفريق :

سوف نعرض لأهم ما تتميز به جماعة الفريق في النقاط التالية :

1- درجات التعقيد في جماعة الفريق:

أ- اختلاف طبيعة الأداء: يمكن النظر إلي التباين بين جماعات الفريق من حيث طبيعة الأداء وتعقيده ، ومدي ما يتطلب الأداء الجماعي من جهد خلال عدة ابعاد ، البعد الأول يحتوي علي الجماعات التي تمارس المنافسات بالتقابل وجهاً لوجه والاحتكاك المباشر مع المنافس مثل كرة السلة وكرة القدم وكرة اليد، ويقابلها الجماعات التي تمارس المنافسات دون الاحتكاك المباشر مع المنافس مثل الكرة الطائرة .

أما البعد الثاني فيشمل الألعاب الجماعية التي تسمح قوانينها بإجراء تغييرات دون التقيد بأي عدد أو زمن للتغيير مثل كرة السلة وكرة اليد ، ويقابلها الالعاب الجماعية التي تجعل تغيير اللاعبين في اضيق الحدود مثل كرة القدم .

ويأتي البعد الأخير مفرقا بين الألعاب التي تشترط عدداً معيناً من مرات التمرير أو انتقال الكرة مثل الكرة الطائرة ويقابلها الألعاب التي لا تـشترط قوانينهـا عـدد التمريرات مثل بقية الألعاب.

ب – العلاقة بين العدد والمساحة : هناك علاقة عكسية بين حجم الجماعـة وقوة تأثيرها علي الأعضاء وكذلك مدي ارتباطهم بها لذلك فإن هناك تباينا بـين الالعاب الجماعية المختلفة قد يصبح له تأثير علي التفاعل داخل الجماعة فهنـاك جماعات يتراوح عددها أثناء المنافسات بين (5) و (7) لاعبين ، بينما يصل فـي أثناء التدريب إلي (12) لاعباً مثل كرة السلة وكرة اليد والكرة الطـائرة ، بينمـا توجد العاب يصل العدد أثناء المنافسة إلي (11) لاعباً وفي أثناء التـدريب إلـي (21) لاعباً وهي مثل كرة القدم والهوكي.

كذلك فإن الألعاب ذات العدد الكبير تتميز باسـتخدامها لملاعـب كبيـرة المساحة، حيث تنقسم الجماعة في الملعب في الحقيقة إلي جماعات صغيرة موزعة علي المساحة الكبيرة ، وهذا بالطبع يضعف من قيمة تأثير الجماعـة الأم علـي أفرادها وغالباً ما يوجد داخلها جماعات فرعية .

2 – ميكانزم التفاعل داخل جماعة الفريق

إن عملية التأثير المتبادلة بين الفرد والجماعة هي ما يطلق عليها التفاعل الاجتماعي ، فالتفاعل الاجتماعي استجابة نشيطة نحو المثيرات المختلفة للجماعة ، وغالبا ما تؤثر في الفرد ويتأثر بها في نفس الوقت ، وتظهر اربع عمليات للتفاعل الاجتماعي داخل جماعة الفريق هي الصراع، والتعاون، والتنافس، والمواءمة .

فالأفراد في حالة الصراع يوجهون طاقاتهم نحو هدم الاخرين وإيذائهم بينما في المنافسة فهم يوجهون تلك الطاقة نحو الانجاز لتحقيق الهـدف، أو للحـصول علي أكبر قدر من الكسب المشروع.

وتعتبر المنافسة في جماعة الفريق شكلاً من أشكال الكفاح الاجتماعي مـن أجل الفوز، أما إذا تحول الاهتمام إلي اشخاص الفريق الآخر بواسطة حرمانهم أو إيذائهم حتي يتحقق الفوز ظهرت الخصومة وانقلب التنافس الشريف إلـي تنـافس غير شريف أو تنافس عدواني أو صراع.

لهذا فإن احترام اللعب وقواعده وتطبيق القوانين بدقة دون تهـاون يعمـل علي أن تستمر حالة التنافس بين الجماعات ، فالـصراع يظهـر عنـدما تـسود الفوضى العلاقة بين الجماعات أو عند حدوث اختلاف علـي تفـسير الأنظمـة والقواعد المختلفة.

وتظهر المواءمة كضرورة لحل موقف الصراع بواسطة إخضاع جماعـة لأخري وتظهر علاقة السيد بالعبد، ونادراً ما تكون عن طريـق الحـل الوسـط وتعتبر المواءمة نادرة الحدوث إن لم تكن متعددة بين الجماعات الرياضية إلا في حالات التواطؤ .

ويعني التعاون ذلك السلوك المنسق بين أعضاء الجماعة لتحقيـق الهـدف المشترك، فالتعاون سلوك هادف قائم علي الوعي بالهدف والتخطـيط والتنـسيق لتحقيقه، فهو يقوم علي الغيرية لا الأنانية ، فالفرد يتنازل عن بعض متطلباته في سبيل تحقيق الهدف الجماعي، فالتعاون يتطلب منه التضحية بغرائزه الفردية وتعلم العمل من أجل الجماعة.

ويجدر الإشارة هنا إلي أن عمليات التفاعل الاجتماعي قـد تحـدث بـين الجماعات بعضها البعض كما تحدث داخل الجماعة إلا ان العمليـة الغالبـة قـد تختلف من جماعة لأخري ومن وقت لأخر فإن الظروف التي تحكم هذا التفاعـل ظروف معقدة للغاية.

وحتى لو نظرنا إلى التعاون كمفهوم اجتماعي واضح أنه تطفوا إلى الـسطح بعض الأمور الشاذة المنطقية مثل أن المتنافسين يتعاونون في التنافس. وهذا مـا ينطبق على العلاقات بين الجماعات الرياضية أو جماعات الفريق، لـذلك يمكـن القول أن العلاقة بين جماعة الفريق هي في الحقيقة علاقة تعاونية أو أنها التنافس التعاوني.

وعموماً، فإنه بملاحظة أن السلوك التنافـسي فطـري فـي الإنـسان، وأن المنافسة ترضى الفرد أكثر من التعاون، إلا أن تنافس الجماعة مـع الجماعـات الأخرى سواء نجح هذا التنافس أم لا فإنه يعمل على تنمية التعاون داخل الجماعة.

في دراسة لمالر Maller على طلاب المدارس الثانوية وجد أن تأثير الدوافع المختلفة للمنافسة هي: العمل لمصلحة الجنس الواحد ، العمل للمصلحة الشخـصية ، العمل لمصلحة الجماعة الاختيارية ، العمل لمصلحة الفصل ، العمل لمـصلحة الجماعة .

إلا أن الأمور قد تختلف في الأنشطة الرياضية، فالمنافسة منتشرة في الأداء الرياضي لدرجة أنها تنمي ولدرجة كبيرة جاذبية الجماعة الرياضية وهذا بـالطبع يزيد من التعاون داخل الفريق(جماعة الفريق) . فطريقة تعلم الـسلوك التنافـسي داخل الجماعة هى نفسها طريقة تعلم السلوك التعاوني. هذا ما جعـل مورجـان Morgan ينادى بضرورة الاهتمام بإعطاء جوائز وحوافز دائمـاً حتـى يـتعلم الأفراد التعاون وخاصة في مراحل السن المبكرة.

لذلك فمن الأهمية بمكان وجود القيادة العلمية المؤهلة تربوياً مـع الجماعـة حتى يمكنها أن توجه التفاعل الاجتماعي إلى الوجهة المرغوبة وتعمـل علـى أن يسود التعاون والتنافس داخل الجماعة وفي علاقاتها بالجماعات الأخرى وتختفـي مظاهر الصراع والمواءمة.

وهذا لا يتأتي إلا بالتزام القيادات بمبادئ الأخـلاق الأساسـية وأن يـسود الجماعة الرياضية الوضوح والمساواة حتى لا يحدث الصراع الداخلي في الفريق. كذلك يجب الاهتمام بمبدأ التنافس التعاوني بين الجماعات الرياضية بنفس الشروط من العدل والوضوح والمساواة ، حتى لا تتحول المنافسة الرياضية إلى صراعات ويتحول المنافس إلى خصم أو عدو.

ويبدو أن أغلبنا محتاج إلى أن يتعلم كيف يتعاون أكثر مما هو فـي حاجـة لتعلم كيف يتنافس.

3- تأثير جماعة الفريق على اتجاهات أعضائها:

سبق وأن أوضحنا تصوراتنا عن جماعة الفريق كنوع نقي مـن الجماعـة الإنسانية موضحين تمركز هذه الجماعة كجماعة صغيرة وجماعة تربوية وجماعة

مرجعية. وهى بذلك التصور يرتقي دورها من مجرد ضبط السلوك والتحكم فيـــه إلى كونها تؤثر في معتقداته واتجاهاته سواء بوجودها المادي وميكانزمات التفاعل الاجتماعي أم بوجودها الرمزي التمثيلي في الفرد، وذلك من خلال الميكانزمـــات التالية:

1- أوضح نيوكمب أن الاتجاهات تتغير بتغير الجماعة التي ينتمـــي إليهـــا الفرد، وهذا يدل على مدى تأثير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد . ويفسر كيرت ليفين K. Lewin دور الجماعة في التأثير على اتجاهات أعضائها. بأن هناك حالة توازن في أي جماعة ذات مستوى مـــستمر فـــي الأداء. فالمستوى هنا هو محصلة قوتين الإيجابية التي تعمل على رفعه والسلبية التي تعمل علي خفضه، والتحكم في دوام المـــستوى المطلـــوب يكـــون بخفض القوى السلبية أي تقليل المقاومة بدلاً من زيادة القوة، فالفرد يغير من اتجاهاته إرادياً حتى يتوافق مع معايير الجماعـــة ويـــصبح عـــضواً مقبولاً بها.
2- أن اعتماد الفرد على جماعة الفريق سيكولوجياً يجعله في حاجـــة إلـــى تعضيد معنوى من الآخرين. بجانب أنه يسلك وفـــق مـــا يتوقعـــه منـــه الآخرين أي بما يتفق مع معايير الجماعة.
3- وهناك عامل هام هو تلك القوى التي تكمن في دوافع الفرد الذاتية، فالفرد عندما يشترك في وضع خطط وأهداف جماعة الفريق فهو ينظـــر إليهـــا على أنها خططه وأهدافه هو. وهذا يعطيه شعوراً بالأهمية، لذلك فسوف يعمل جاهداً على أن يتوحد مع أهداف واتجاهات ومعايير الجماعة.
4- يلعب النموذج دوراً هاماً وخاصة عند الناشئ الـــذي يعمـــد إلـــى تقليـــد الآخرين وخاصة القائد رغبة منه في التشبه بالنموذج.
5- يعمل الإيحاء وخاصة غير المباشر على التأثير في اتجاهـــات اللاعبـــين وخاصة أن صغار السن أكثر عرضة للإيحاء من الكبار، فـــالفرد قابـــل للإيحاء بالفكرة التي يري ان جماعته تؤيدها.

ولما كان الفرد يقبل إيحاء السلطة أو المركز الاجتماعي كذلك، اعتقاداً منــه أنه في الجانب الأفضل. لذلك تظهر أهمية العناية باختيار قيادات جماعات الفريق سواء للتدريب أم الإشراف أم التحكيم من ذوي المؤهلات التربوية، فالقيادة هــي التي تقنن أنواع السلوك السائدة في الجماعة، وهى التي توجه قيم ومعايير جماعة الفريق بما يتناسب مع القيم والمعايير التي توافق مع فلسفة هذا المجتمع. كذلك فإن جماعة الفريق تنوع وتعدد الخبرات الإنسانية التي تتيحها لأعضائها، أمــا داخــل الملعب أو خلال الممارسة اليومية العادية فهي قد تصبح عكــسية التــأثير علــي اتجاهات الفرد لو لم تتحكم فيها القيادة الواعية الناضجة.

ويجدر الإشارة هنا إلى أن الاتجاهات والقيم والمعايير التي يكتسبها الفرد في الملعب تؤثر كذلك على سلوكه خارج الملعب، فمظاهر السلوك لا تقتــصر علــى اللعب فقط بل تنسحب على بقية مناشط حياة الإنسان في مجالاته المختلفة.

دينامية جماعة الفريق الرياضي:

دينامية الفريق الرياضي هي مجموعة المثيرات والاستجابات التــي تحــدث داخل الفريق وتفاعل هذه الاستجابات والمثيرات مع بعضها البعض في المواقــف المختلفة التي تمر بها الجماعة وما يصاحب ذلك من انفعالات ومشاعر وســلوك بين الأفراد بعضهم البعض وبين الفرد والجماعة.

فلو أجاد أحد أعضاء جماعة الفريق اللعب في مباراة رياضية واســتطاع أن يكسب لفريقه نقطاً كثيرة فإن استجابات أعضاء الفريق واســتجابات المتفــرجين والمشجعين تشعره بمكانته الكبيرة في الجماعة وقد يستمر في إرضــائها بإتقانــه اللعب. أو قد يؤذيه الشعور بأهميته ويركبه الغرور فيبدأ في الإهمال والاســتهتار واللعب، الأمر الذي يؤدي به إلى فقدان المكانة تدريجياً.

وكذلك الأمر في أنواع الأنشطة الجماعية الأخرى سواء أكانت اجتماعيــة أم رياضية أم سياسية أم اقتصادية، ولكي تكمل في أذهاننــا الــصورة الديناميكيــة للجماعة لابد أن نتصور أنه في نفس الوقت الذي يصدر فيه سلوك فرد تصدر فيه أيضاً أنواع متعددة من السلوك من باقي الأفراد في الجماعة كلها وكأنهــا بوتقــة

يدور فيها تفاعل بين عناصر متعددة. والذي يحدث داخـــل الجماعـــة هـــو أن أي سلوك يصدر من أي من أفرادها يكون بمثابة مثير لباقي الأعضاء يستجيبون لـــه استجابات متفاوتة وقد تكون مختلفة بعضها استحسان وبعضها إهمال واستنكار أو غيرة أو حقد.

وإدراك الفرد لمدلول استجابة كل عضو من أعضاء الجماعة مرتبط بأهمية هذا العضو في الجماعة، حيث إن هذا الإدراك هو الذي يحدد سلوكه القادم، بمعني أن مجموع الاستجابات التي يحصل عليها الفرد من جراء قيامه بأي سلوك يصبح بعد إدراكه لمعانيها وتقديره لهذا الموقف من جميع نواحيه مثيراً جديداً يدفعه إلـــى القيام بالسلوك أو تعديله أو حتى عدم تكراره، وهكـــذا يـــستمر التفاعـــل داخـــل الجماعة.

لذلك فإن المدرب الأخصائي الرياضي خلال ديناميكية الجماعة له دور فـــي مساعدة كل فرد فيها عن طريق توجيهه لاستغلال مواهبه وقدراته حتى يـــستطيع القيام بالأعمال التي ينال عنها استجابات يدرك من جرائها أنه قـــد نـــال تقـــديراً واستحساناً من الجماعة. ومن ناحية أخرى مساعدة الجماعة حتـــى لا تتوقـــع أو تطلب من الفرد لينال تقديرها القيام بأعمال لا تتفق مع الأهداف التربويـــة، كمـــا يحدث في الجماعة المنحرفة التي تطلب القيام بتلك الأعمال حتى يحـــوز تقـــدير الجماعة أو تبقيه في أحضانها ، بل على العكس لابد من مساعدة الجماعـــة لكـــي تطلب من الفرد المزيد من الإتقان للأعمال التي تكسبه نمواً متزايداً في الخصائص التي يرغب المجتمع في إكسابها لأفراده من خلال الممارسة الرياضية.

العوامل المحدثة لديناميكية الجماعة الرياضية:

ان الجماعة الرياضية تتفاعل فيها عوامل كثيرة لابد أن يأخذها في اعتبـــاره المدرب أو المدرس بحيث لا يكون مدركاً لها فحسب بل مـــدركاً أيـــضاً لمـــدى تأثيرها في حياة الجماعة حتى يستطيع توجيه التفاعـــل الجمـــاعي نحـــو أهدافـــه التربوية التي تتفق مع ما يتوقعه المجتمع. وفيما يلي عرض لأهم العوامل المحدثة لدينامية جماعة الفريق الرياضي.

1- شخصية الفريق الرياضى :

فشخصية كل لاعب في الفريق تعتبر من أهم العوامل المحدثـة لديناميكيـة الفريق وما يرتبط به من قدرات واستعدادات وميول ورغبات ونزعات تختلف عن مثيلاتها في الأفراد الآخرين. وبذلك يمكن أن تتصور الحيـاة الاجتماعيـة حـين تختلط وتتفاعل بها شخصية كل عضو من أعضاء الفريق مع شخـصية العـضو الآخر، حيث يكون التفاعل هو نتاج تواجدهم مع بعضهم البعض في فريق واحد.

2- المكانة الاقتصادية والاجتماعية:

تعتبر المكانة الاقتصادية والاجتماعية التي يتميز بها اللاعب عاملا" هامـا" في تحديد القيم المختلفة التي يتبينها في سلوكه العام وفى نظرته وفي حكمه علـى الأشياء. لذلك لابد أن يكون المدرس أو المدرب مدركاً سلفاً للظروف الاقتـصادية والاجتماعية التي يعيش فيها أعضاء الفريق حتى يمكنـه أن يـدرك أثـر هـذه الظروف في استجابة كل منهم داخل الفريق، وتأثيرها علـى ديناميكيـة التفاعـل بينهم.

3- الظروف الأسرية:

للظروف الأسرية التي يمر بها كل فرد أثر لاشك فيه في تحديـد علاقاتـه بالآخرين فعن طريق العلاقات الأسرية التي عاش في نطاقها الفرد يكون صـورة عن نفسه وعن مكانه في عالمه الذي يعيش فيه، فالأسرة هي التي تؤثر في تحديد الفرد لمكانته الاجتماعية، كما تؤثر في تحديد الأدوار التي يري أنها تناسـبه فـي المواقف الاجتماعية المختلفة. فمن الأفراد من عودته اسرته ان يكون تابعاً، ومنهم من عودته أن يكون قائدا ، ومن الأفراد أيضاً من تعود خلال حياته الأسرية على تحمل المسئوليات المختلفة، ومنهم تعود التواكل لضعف ثقته بنفسه، ومـنهم مـن يخرج من تجاربه في أسرته متبنياً اتجاهات خاصة ينقلها إلى الفريـق أو الفـرق الأخرى وتتأثر بها علاقته بالآخرين في هذه الفرق.

فالإنسان يتعلم مستلزمات الحياة الجماعية من اشـــتراكه الأول فـــي الحيـــاة الأسرية، ومن شعوره بتقبل الأسرة له في فشله ونجاحه على السواء، ومن شعوره بالرضا عن نفسه حين يعطي ويبذل جهداً للآخرين في نظير ما يأخذ منهم.

4- التجارب الاجتماعية السابقة:

إن التجارب الاجتماعية السابقة للاعب تترك طابعاً في ســـلوكه واتجاهاتـــه فتؤثر بالتالي في قدرته على تكوين علاقاته الجديدة بالآخرين. والفرد يـــأتي إلـــى الفريق بكل تجاربه الاجتماعية السابقة، فالأفراد الذين قدر لهم أن يمروا بتجـــارب اجتماعية او رياضية ناجحة يكون احتمال نجاحهم عند الاشتراك الجماعي قويـــاً جداً، بينما من قدر لهم الفشل في تجاربهم السابقة يصعب عليهم المـــساهمة فـــي الحياة الجديدة وفي بعض الأحيان يخشونها، وقد يحاولون الانزواء والابتعاد عـــن الاشتراك في التفاعلات الرياضية والجماعية اللازمة خوفاً من مواجهة فشل جديد.

قياس دينامية جماعة الفريق الرياضي

أولاً: القياس السوسيومتري:

تستمد النظرية السوسيومترية Socimetry جذورها من المحاولات الأولـــى التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية وهـــدفت إلـــى الدراســـة المتعمقـــة للجماعات الإنسانية الصغيرة مـــن حيـــث البنـــاء وأســـاليب التـــصدع الـــداخلي والانقسامات ومن حيث تماسكها وطرق تفاعلها وعملها لتحقيق أهدافها، وذلك عن طريق استخدام مناهج وأدوات غير تقليدية.

ولا شك أن الإسهام الحقيقي في ابتداع ذلك المنهج وتلك الأدوات وتطويرها إنما يرجع إلى العلامة مورينو Moreno وزميلته جيننجز Jennings ، ويـــرى مورينو أن السوسيومترية هي نظرية وموضوع بحث وطريقـــة لجمـــع البيانـــات وتحليل النتائج.

وتعتمد فلسفة مورينو كما ظهرت فـــي مؤلفـــه "لمـــن يكتـــب لـــه البقـــاء" Who shall survive على أن الضغوط الاجتماعية التي يخضع لهـــا الإنـــسان

تحاصر فيه التحرر والقدرة على الابتكار والتجديد مما يصيب الحياة الاجتماعيـــة بالجمود، لذلك فإن تهيئة وسائل الاتصال المتحررة من القيـــود يكـــسب الإنـــسان المقدرة على التجديد والابتكار، وبذلك يتحرر من الكبت الاجتماعي ويكتـــب لـــه وللمجتمع البقاء كنتيجة تحقيق تلقائية مشاعره.

وإذا كان الإنسان يؤثر ويتأثر بالآخرين، وتتحدد سعادته واستقراره النفـسي إلى حد بعيد بنتيجة علاقاته الاجتماعية فإن الروابط الانفعالية والقدرة علي تكوينها كما يري مورينو هى الحقيقة الإنسانية والاجتماعية الرئيسية.

وعلى ذلك فقد أكد مورينو على أنه لا يمكن مساعدة الإنسان علـــى تأكيـــد روابطه الانفعالية وإطلاق حريته في الاختيار وإقامة العلاقات الاجتماعية بـــدون دراسة البناء الاجتماعي في اللحظة الراهنة وتحليل خصائص التفاعل في الجماعة في تلك اللحظة، وهذا ما أطلق عليه مبدأ "الآن وهنـــا" Now and Here كـــذلك يجب أن يتجه البحث من دراسة التجمعات الكبـــرى إلـــى دراســـة الوحـــدات – الجماعات – الصغري، ولا يتحقق هذا إلا بإقامة علم اجتماع وضـــعي يـــستخدم مناهج وأدوات غير تقليدية.

ويؤكد مورينو على أن نظريته السوسيومترية هى نظرية اجتماعية تقوم على دراسة المجتمع الصغير وهى الجماعة، وعن طريق دراســـة الجماعـــات يمكـــن التوصل إلى حقيقة وطبيعة المجتمع الكبيـــر. ويفتـــرض أن الجماعـــة كمفهـــوم سوسيومتري يقوم على مبدأين هما القرب المكاني Spatial Proximity والتقابل Encounter .

ويتأسس مبدأ القرب المكاني على أن استمرارية القرب في المكان يؤدي إلى نشوء علاقات إنسانية وروابط اجتماعية، حيث يصبح منح الحب والانتباه ســـابقاً على التحديد والتعيين وكذلك على الإعداد والتنظيم.

ويعني التقابـــل عنـــد مورينـــو المواجهـــة والرؤيـــة والإدراك، والتـــداخل والمشاركة، والحب والتواصل الوجداني، ولا يتضمن هذا المفهوم معاني إيجابيـــة فقط به معان سلبية كذلك مثل الخصومة والصراع .

إن الرغبة الحرة هى أساس التقابل، الأفراد يتقابلون سوياً في جماعات برغبة حرة بدون قهر من أي سلطة خارجية، وبتلقائية ذاتية حيث يحقق ذاته من خلال الآخرين.

وتعتمد جيننجز Jenninge على افتراضات مورينو لتفرق بين نمطين من الجماعات تبعاً للعلاقات التيلية السائدة، فالجماعات عند جيننجز إما أن تكون جماعات اجتماعية Sociorgroups أو جماعات نفسية Psychogroups.

وتتميز الجماعات الاجتماعية بالبناء السوسيومتري القائم على محك جماعي غير شخصي أو فردي مثل جماعات العمل. والتيلية هنا اجتماعية لا تعتمد – إلى حد بعيد – على الرغبات الشخصية في الجماعة، أي أن القرب المكاني والتقابل يخضعان لأسباب اجتماعية غير ذاتية وغير حرة في أغلبها.

وعلى العكس فإن الجماعات النفسية تقوم على أساس محك شخصي سيكولوجي فردي يعتمد على الإرادة الحرة في الاختيار والتجمع مثلما يحدث في الجماعات الترويحية. والتيلية في هذه الحالة نفسية قائمة على الاشتراك أو عدمه مع الآخر تبعاً للإرادة الحرة، أي أن القرب المكاني والتقابل خاضعان تماماً للإرادة.

وفي هذا الإطار تبدو الجماعة الرياضية نمطاً وسيطاً بين الجماعات الاجتماعية والنفسية. فهي تتكون بالاختيار الحر من الفرد وليس عن طريق الإجبار حيث تظهر في هذا النمط علاقات التيليه القوية القائمة على الاشتراك في النشاط الرياضي إلا أنها لا ترقى إلى مستويات الجماعات النفسية التي تتحكم نظم الجماعة ومعاييرها وأهدافها في حرية الاختيار والقبول.

فالفرد يختار النشاط الرياضي الذي يحبه أولاً ثم يحاول بعد ذلك الانتماء للجماعة التي تشبع لديه ممارسة هذا النشاط تبعاً للمستوى المعين. وهنا قد تتقبله الجماعة ويتقبلها فتصبح بالنسبة إليه جماعة نفسية، أو قد يحدث العكس فلا تتقبله الجماعة – أو قد لا يتقبلها هو – ويزداد الطرح فتصبح بالنسبة للعضو جماعة مفروضة بدافع ممارسة النشاط الرياضي دون أن تتأكد صلة نفسية بها.

وهكذا يمكن تصور خط متصل بين الجماعة الاجتماعية والجماعة النفسية تقع الجماعة الرياضية في نقطة ما على هذا الخط تبعاً للعلاقات السائدة بين الفرد والجماعة أو داخل الجماعة.

واعتماداً على هذا التصور فإن أهم ما تصبو إليه التربية الرياضية أن تصبح جماعاتها نفسية قائمة على علاقات القرب المكاني والتقابل، وتزداد فيها علاقات التيلية عن الطرح. وقد لا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا بتطوير موقف المعية إلى الجماعية تطويراً تربوياً، وهذا ما يحدث غالباً دون قصد تربوي محدد.

ويمكن قياس دينامية العلاقات داخل جماعة الفريق الرياضي من خلال الطريقة السوسيومترية وفق الخطوات التالية:

1- اختيار الموقف الاجتماعي للقياس:

الموقف الاجتماعي هو وحدة الاختيار السوسيومتري. وكما سبق أن أشرنا فإن هذا الموقف يختلف من جماعة إلى أخرى حسب طبيعتها ووظيفتها ومن شروط الموقف الاجتماعي المراد استخدامه كوحدة في الاختيار:

أ- أن يعطي الفرصة لأفراد الجماعة لأن يقدموا اختياراتهم بصورة طبيعية دون تكلف، لذلك كان من الضروري اختيار الموقف العملي أو الطبيعي في حياة الفريق والذي تكون نتائجه تعني شيئاً بالنسبة إليهم.

ب- يجب أن يكون في الموقف الاجتماعي شرط آخر وهو خلوه من العوامل الضاغطة التي توجه الاختيار وجهة معينة أو تبعده عن حقيقته. وبمعنى آخر فإنه يجب أن يشعر أفراد الجماعة أثناء إجراء الاختيار السوسيومتري أنهم يستجيبون للمواقف المحددة بناء على رغباتهم وميولهم دون تدخل أي عوامل خارجية أخرى. ومعني ذلك ألا يقوم المدرس أو المدرب بصورة أو بأخرى بعملية إيحاء لأفراد الجماعة لاختيار أو رفض فرد معين.

وذلك ما دام أن الهدف من الاختيار هو اكتشاف العلاقات الحقيقية التي تكون شبكة العلاقات الاجتماعية، ولهذا يجب أن يتم الاختيار في جو بعيد كل البعد عن مثل هذه العوامل الضاغطة.

ج- عند بناء الاختبار السوسيومتري يجب ملاحظة أن محكـــات الاختبـــار خاضعة في المقام الأول لطبيعة الجماعة وطبيعة أنشطة التفاعل بينها، وعلى ذلك فيجب أن يستشف الاختبار مواقفه بحيث تكون حقيقية وليست افتراضية، ودائمـــة مستمرة الحدوث وليست وقتية.

وقد صنف مورينو Moreno محكات الاختبار السوسيومتري إلى:

- محكات داخل النشاط الرسمي للجماعة.
- محكات خارج النشاط الرسمي للجماعة.
- محكات قيادية.

2- إعداد الاختبار السوسيومتري:

استرشدنا بتصنيف مورينو Moreno عند إعداده الاختبار الـــسوسيومتري حيث وضعنا تحت كل قسم من الأقسام السابقة مجموعة من المواقف التفاعلية التي تحدث داخل جماعة الفريق تبعاً لنوع وطبيعة جماعة الفريـــق وأنـــشطة تفاعلهـــا اليومية. ثم عرض هذا التصور في مقابلة مفتوحة على مجموعة من الرياضـــيين الممارسين طلب منهم أن يذكروا بعد كل موقف من المواقف النوعية إن كان هذا الموقف دائم الحدوث في الفريق أم متوسط الحدوث أم عديم أو نادر الحدوث.

على أن يضيفوا في نهاية الاستمارة أي مواقف تفاعلية أخرى يـــرون أنهـــا دائمة الحدوث دعونا نري نموذجاً.

استمارة استطلاع رأي عن أنشطة الفريق الاجتماعية

عزيز الرياضي،

فيما يلي بعض المواقف والأنشطة التي تمر بها أنت وزملاؤك في الفريـــق. وقد تكون تلك المواقف دائمة الحدوث بينكم في الفريـــق، أو قـــد تكـــون نـــادرة

الحدوث، أو تحدث من حين لآخر، فإذا كان هذا الموقف دائم الحدوث فضع علامة (✓) بجانب الموقف وتحت خانة دائماً، أما إذا كان نادر الحدوث فضع العلامـــة تحت نادراً، وأخيراً إذا كان يحدث من حين لآخر ضع العلامة تحت خانة أحياناً.

لا تضع أكثر من علامة واحدة بجانب كل موقف. وتقبل الشكر مقدماً علـــى تعاونك.

مواقف التفاعل داخل الفريق الرياضى

م	المواقف	تكرار الحدوث		
		دائماً	أحياناً	نادراً
1	التدريب معاً			
2	اللعب معاً			
3	مناقشة الخطة معاً			
4	التنزه معاً (التمشية)			
5	الذهاب للسينما معاً			
6	قضاء وقت الفراغ معاً (الدردشة)			
7	تبادل الزيارات المنزلية			
8	مشاهدة المباريات المختلفة معاً			
9	الذهاب للرحلات معاً			
10	الاستشارة في المشكلات الشخصية			
11	تعتبر بعض لاعبي الفريق هم أعز أصدقاؤك			
12	انتخاب رئيس الفريق			
13	قيام لاعب ما بقيادة تدريب الفريق عند غياب المدرب			
14	يقوم لاعب بالتحدث باسم الفريق			
15	تبادل استخدام ملابس التدريب			
16	الاستذكار سوياً			
17	المشاركة في دولاب الملابس			

م	المواقف	تكرار الحدوث		
		دائماً	أحياناً	نادراً
18	هل لديك مواقف أخرى تري أنها هامة			

وبعد مراجعة الاستجابات يمكن أن تهمل المواقف نادرة أو قليلـــة التكـــرار وتقترح أن تكون أقل من 50% ، وعموماً فإن دراساتنا المختلفة قد خلصت الـــى أن محكات التفاعل التي تتصف بالدوام والاستمرار فى جماعة الفريق هي:

1- محكات داخل النشاط الرسمي

- التدريب معاً
- اللعب معاً

2- محكات خارج النشاط الرسمي

- قضاء وقت الفراغ معاً
- الذهاب للرحلات معاً

3- محك الصداقة

- اختيار الأصدقاء
- الاستشارة في المشكلات الشخصية

4- محكات قيادية

- اختبار رئيس الفريق .
- قيادة التدريب عند غياب المدرب .

3- شروط الاختبار السوسيومتري:

علينا بعد ذلك صياغة الأسئلة السوسيومترية على المحكات السابقة مراعين شروط السؤال السوسيومتري، وآخذين في الاعتبار في صياغة الأسئلة الملاحظات التالية :

1- السهولة والبساطة والمباشرة والاختصار ومناسبتها للمحصول اللغوي للاعبين.
2- يجب أن يجري الاختبار السوسيومتري في جو يطمئن المفحوصين (أعضاء الجماعة) من ناحية عدم إفشاء أو إذاعة استجاباتهم سواء في الاختيار أو الرفض، أي أن يكون المدرب أو المدرس أو الأخصائي حريصاً كل الحرص على عدم إفشاء نتائج الاختبار.
3- يجب أن توضح حدود الجماعة للأفراد، بمعني أن يفهم الفرد جيداً من أين تكون اختياراته أو رفضه، أي أنه يجب على من يجرى مثل هذا الاختبار أن يوضح في التعليمات حدود الجماعة. على سبيل المثال الفصل الدراسي أو الفرقة أو المدرسة أو النادي.
فمثلاً: يمكن أن يكون أحد الأسئلة كما يلي :
– اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تحب أن تلعب معه أكثر من غيره؟
....
....
4- يجب تحديد الموقف الاجتماعي الذي يراد من الفرد أن يختار أو يرفض فيه، وهذا الموقف يتغير بتغير الجماعة، فالمواقف في جماعة الفريق تختلف إلى حد بعيد عن مواقف جماعات الطلبة في المدارس أو العمال في المصانع مثلاً.
5- يجب ان يكون الموقف الاجتماعي موقفاً حقيقياً، بمعني أن يكون ذا صلة حقيقية بحياة الجماعة مشتقاً من طبيعة نشاطها، فعلي المدرس، أو المدرب أن يراعي ذلك عند تصميم الاختبار السوسيومتري فيختار من المواقف ما هو متصل تماماً بالحياة اليومية للاعبين .

6- لا يكون الموقف الافتراضي، أي لا يستخدم في السؤال كلمة (لو أو إذا) حتى لا يعطي الفرصة للمفحوص لأن يشك في جدية الموقف وبـــذلك لا يعطي الاستجابة الحقيقية.

7- يجب على المدرس أو المدرب أن يراعي في تعليمات الاختبار إعطـــاء الفرصة للأفراد لأن يختاروا أو يرفضوا أي عدد يـــشاءون دون التقيـــد بعدد معين ولو أن ذلك يصعب مهمة التحليل الإحـــصائي إلا أن يعطـــي صورة أصدق لطبيعة العلاقات داخل الجماعة ، واظهرت دراســـاتنا ان الافضل أن يقتصر عدد حالات القبول على ثلاث حـــالات فقـــط ، وأن يقتصر الاختبار على حالات القبول فقط وعدم استخدام اسئلة الرفض لما لها من آثار سلبية على التفاعل داخل الفريق الرياضى .

8- يفضل أن يلاحظ أعضاء الفريق أن هناك أهمية للاختبار السوسيومتري الذي يطبق عليهم، لذلك يجب على المدرب أو المدرس أن يأخـــذ نتـــائج الاختبارفى الاعتبار عند القيام بأي نشاط رسمي أو غير رسمي بعد ذلك.

4- شروط صياغة السؤال السوسيومتري:

1- يجب أن يكون السؤال محدداً وحقيقياً – بمعني أن يكـــون بعيـــداً عـــن الافتراضات أو التخمين، مثل: من تختار كصديق لو فرض أنك نقلت إلى نادي آخر؟ وواضح أن مثل هذا السؤال غير حقيقي في نظـــر اللاعـــب وغير محدد لأن السؤال لم يوضح أي نوع من الصداقة أهى صداقة فـــي النادي أم صداقة خارج النادي ، وكذلك فإنه يحتمل التخمين لأن اللاعب قد يخمن وهذا محتمل جداً اسم أحد لاعبي الفريق.

2- كذلك يجب أن تكون صياغة السؤال واضحة وكلماته مفهومة ومناســـبة لمستوى السن الذي يجري عليه الاختبار، ولا يكون معقداً، أو فيه مـــن الألفاظ ما هو جديد عليهم.

3- كذلك يجب أن يكون السؤال قصيراً بسيطاً ما أمكن هادفاً إلى الاختيـــار المباشـــر، مثل: "إذا ضاعت الهاندباج" وأردت أن تشتري بعض الأشياء فمن ممـــن تعـــرفهم

يمكن أن تقترض منه بعض النقود؟، وواضح أن هذا السؤال طويل ومعقد ونادراً ما يحدث بهذا الشكل والأكثر سلامة أن يوجه السؤال "من الشخص الذي يمكنك أن تقترض منه؟".

5-تطبيق الاختبار السوسيومتري:

إن الاستجابة التلقائية في اختيار أو رفض بعض أعضاء الجماعة ضمان نجاح الاختبار السوسيومتري في وصف العلاقة الاجتماعية بين أفراد الجماعة تتطلب مجموعة من الإجراءات أثناء التطبيق:

1- لأن نضمن الاستجابة التلقائية يجب على المدرس أو المدرب أن يقوم بإجراء الاختبار السوسيومتري في جو بعيد عن الناحية الرسمية والنظام الذي يسود عادة.
2- كذلك يجب أن يفهم أعضاء الفريق جيداً وبصورة قاطعة أن أسئلة الاختبار السوسيومتري ذات فائدة كبيرة لتحقيق حياة اجتماعية أفضل، وهذا أمر متروك للمدرب أو المدرس كي يقنع الأفراد بهذه الحقيقة بصورة لا تشوه معناها، إن طريقة إقناع الأفراد تأتي في المكان الأول قبل الحقيقة المرغوب إقناعهم بها. ولعل أهم ما ينصح به قبل أن يفكر المدرس والمدرب في إجراء اختبار سوسيومتري هو أن يقيم علاقته بأفراد الجماعة، فإن علاقة المدرب باللاعبين والمدرس بالطلبة لها أثر واضح وفعال في مثل هذه المقاييس الاجتماعية .
3- تعتبر التعليمات الشفهية والتحريرية من أهم أسس نجاح تطبيق الاختبار لأنها تمهد للاستجابات الصادقة المحددة وتدفع المفحوص – اللاعب أو الطالب – إلى التعاون الإيجابي مع المدرب، لذلك فإن المرحلة الأولى من التعامل مع المفحوص هي شرح مبسط مباشر لمعني الاختباروالهدف منه، يلي ذلك فترة من المناقشة لزيادة الإيضاح أو الإجابة على كل سؤال. ويترك لهم فرصة لقراءة الاختبار قبل الإجابة حيث يرون أية أسئلة واستفسارات إضافية قبل بدء الإجابة.

6- نموذج اختبار سوسيومتري:

ستجد في الصفحات التالية بعض المواقف التي تمر بها أنت وزملاؤك، وما عليك إلا أن تكتب اسم زميلك في الفريق الذي تفضل أن يكون معك في هذه المواقف وذلك في المكان المخصص بعد كل سؤال، ولاحظ أن تكتب الأسماء بترتيب الأفضلية ولا تكتب أقل أو أكثر من ثلاثة أسماء(أما في حالة عدم التفضيل اكتب الأسماء بترتيب عدم التفضيل) .

ركز اهتمامك على الموقف واختر بعناية من بين زملائك في الفريق. ويمكن أن تختار أي زميل في أي عدد من المرات، أو تختاره في موقف ولا تختاره أو ترفضه في موقف آخر، وهكذا فلا توجد أي قيود على اختيارك . وتذكر أن تكتب الأسماء واضحة وثلاثية أو ثنائية على الأقل.

إن تلك الاستمارات سرية ولن يطلع عليها أي شخص وسوف تستخدم في أغراض البحث العلمي فقط.

وتقبل الشكر مقدماً على تعاونك

السؤال الاول :

أ- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تفضل أن يشترك معك في المباريات الرياضية.

(1)

(2)

(3)

ب- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي لا تفضل أن يشرك معك في المباريات الرياضية

(1)

(2)

(3)

السؤال الثانى :

أ- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تختاره رئيساً للفريق (كابتن)

(1)

(2)

(3)

ب- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي لا تفضل اختيـــاره رئيـــساً للفريـــق (كابتن)

(1)

(2)

(3)

السؤال الثالث:

أ- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تعتبره من أعز أصدقائك

(1)

(2)

(3)

ب- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي لا تعتبره من أعز أصدقائك

(1)

(2)

(3)

السؤال الرابع :

أ- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تختاره عندما يوزع المدرب كل اثنين معاً أثناء التدريب

(1)

(2)

(3)

ب- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي لا تفضل اختياره عندما يوزعك المدرب كل اثنين معاً أثناء التدريب

(1)

(2)

(3)

السؤال الخامس :

أ- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تفضل أن تقضي معه وقت فراغك

(1)

(2)

(3)

ب- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي لا تفضل أن تقضي معه وقت فراغك

(1)

(2)

(3)

السؤال السادس :

أ- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تستشيره في مشاكلك الشخصية الخاصة

(1)

(2)

(3)

ب- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي لا تفضل أن تستشيره فـــي مــشاكلك الشخصية الخاصة

(1)

(2)

(3)

السؤال السابع :

أ- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تختاره لكي يلعب معك في فريق واحد

(1)

(2)

(3)

ب- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي لا تفضل اختياره لكي يلعب معك في فريق واحد

(1)

(2)

(3)

السؤال الثامن :

أ- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تفضل أن يشترك معك في الـــرحلات الترفيهية

(1)

(2)

(3)

ب- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي لا تفــضل أن يــشترك معــك فـــي الرحلات الترفيهية

(1)

(2)

(3)

السؤال التاسع :

أ- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تفضل أن تتدرب معه فـــي مجموعـــة واحدة أثناء التدريب.

(1)

(2)

(3)

ب- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي لا تفضل أن تتدرب معه في مجموعة واحدة أثناء التدريب.

(1)

(2)

(3)

السؤال العاشر :

أ- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي تختاره لكي يقود التدريب عند غيـــاب المدرب.

(1)

(2)

(3)

ب- اكتب اسم زميلك في الفريق الذي لا تفضل أن يقود التدريب عند غياب المدرب.

(1)

(2)

(3)

ولنر نموذجاً آخر يعتمد على الاختيارات الإيجابية فقط

املأ هذه البيانات:

الاسم.......................... تاريخ الميلاد ....

نوع اللعبة .... اسم الفريق ....

الأنشطة والهوايات ....

عنوان السكن .... تاريخ ....

اقرأ ما يلي بدقة:

إليك بعض الأسئلة التي تخصك أنت وزملاءك في الفريق وما عليــك إلا أن تكتب اسم الزميل (من الفريق) الذي تفضله عن غيره في المكان المخصص لذلك بعد كل سؤال. وإذا كنت تفضل أكثر من واحد اكتب الأسماء بترتيب الأفــضلية، بمعني أن الأكثر تفضيلاً يكتب أولا وهكذا (يلاحظ أن يكون الاسم بالكامل).

1– اكتب اسم زميلك (من الفريق) الذي تفضل أن يشترك معك فـــي رحلـــة (إذا كان العدد أكثر من واحد اكتب الأسماء حسب أفضلية الترتيب)

…………………………………………………………………

…………………………………………………………………

2– اكتب اسم زميلك (من الفريق) الذي تفضل أن تتدرب معه.

(إذا كان العدد أكثر من واحد اكتب الأسماء حسب أفضلية الترتيب)

…………………………………………………………………

…………………………………………………………………

3– اكتب اسم زميلك (من الفريق) الذي تفــضل أن تقــضي معـــه أوقـــات فراغك. (إذا كان العدد أكثر من واحد اكتب الأسماء حسب أفضلية الترتيب)

…………………………………………………………………

4- اكتب اسم زميلك (من الفريق) الذي تفضل أن تدعوه إلى منزلك ؟

(إذا كان العدد اكثر من واحد اكتب الأسماء حسب أفضلية الترتيب)

…………………………………………………………………

…………………………………………………………………

5– اكتب اسم زميلك (من الفريق) الذي يمكن ان تدخر معه بعض نقـــودك. (إذا كان العدد اكثر من واحد اكتب الأسماء حسب أفضلية الترتيب)

…………………………………………………………………

…………………………………………………………………

6– اكتب اسم زميلك (من الفريق) الذي لا يمكن أن تدخر معه بعض نقودك (إذا كان العدد أكثر من واحد اكتب الأسماء حسب أفضلية الترتيب)

…………………………………………………………………

....

ويلاحظ في هذا النموذج ناحيتان:

1- أن البيانات الأولى تساعد في تحليل الاختبار السوسيومتري مثـــل اســـم الأسرة والهوايات الخارجية .

2- أن التعليمات في كل سؤال مكررة وذلك ضـــروري جـــداً، لأن بعـــض الأفراد قد يكتبون أسماء من خارج (الفريق أو الفصل) والبعض الآخر لا يعرف اختياراتـــه غيـــر محـــدودة وبـــذلك لا تـــتم شـــروط الاختبـــار السوسيومتري كاملة.

وهناك شيء آخر يجب الإشارة إليه وهو أنه أحيانـــاً لا يريـــد المـــدرب أو المدرس أن يطبق مثل هذا الاختبار الذي يحتوى على أكثر من سؤال ويكون فـــي حاجة للحصول علي استجابات بالنـــسبة لموقـــف اجتمـــاعي واحـــد أو ســـؤال سوسيمتري واحد.

وفي هذه الحالة لا تكون الحاجة ملحة لتعليمات تحريرية وإنما يكتفي المدرب أو المدرس بالتعليمات الشفهية ويقوم بتوزيع بطاقات من الورق المقوى وقد رسم في أعلى الزاوية اليمني للبطاقة خطان باللون الأحمر لتمييز هـــذا الوجـــه مـــن البطاقة حيث يقوم كللاعب أو تلميذ بكتابة اسمه كاملاً وبقية البيانـــات الأخـــرى المطلوبة وعلى الوجه الآخر للبطاقة يقوم (اللاعب أو التلميذ) بكتابة اسم الشخص الذي يختاره .

7- تحليل الاختبار السوسيومتري :

لا يمكن لنا أن نعتبر الاختبار السوسيومتري نهاية المطاف أو هدفا في حـــد ذاته ولكنه في واقع الأمر وسيلة للقياس الاجتماعي ومن ثـــم لتحـــسين المواقـــف الاجتماعية التي تملأ حياة الجماعة والفريق الرياضي.

لذا كان تحليل الاختبار السوسيومتري على جانب كبير من الأهمية لكل من المدرس والمدرب. وفيما يلي سوف نناقش أساسيات هذا التحليل.

(1) حساب الدرجة السوسيومترية:

إن تحويل الاختيارات الاجتماعية إلى أرقام تأتي باستمرار في المكان الأول عند تحليل نتائج الاختبار السوسيومتري. لذلك كان من الضروري أن يتدرب المدرس أو المدرب على هذه العملية.

وكما هو معروف أن عدد الاختيارات غير محدود بالنسبة للفرد الواحد لذلك تبدأ العملية بحصر أكبر عدد من الاختيارات أعطاها أي فرد من أفراد المجموعة في كل سؤال.

ولنأخذ مثالا النموذج السابق الذي يحتوى ستة أسئلة سوسيومترية . ولنفرض أن في كل سؤال كان أعلى عدد من الاختيارات خمسة أفراد ، فنضع امام الاختيار الاول خمسة درجات ثم نقوم بترتيب الاختيارات تنازليا بعد ذلك .

فالدرجات التالية للاختيارات حسب الترتيب:

الاختيار الأول	5 درجات
الاختبار الثاني	4 درجات
الاختبار الثالث	3 درجات
الاختبار الرابع	2 درجتان
الاختيار الخامس	1 درجة

وفي حالة أن يختار اللاعب اختياراً واحداً فإن هذا الاختيار يعطي خمس درجات بوصفه الاختيار الأول.

وإذا فرضنا أن أقصى عدد للاختيار في بعض الأسئلة من نفس الاختبار الواحد كان أربعة فإن الاختبار الأول يعطي (4) درجات والثاني (3) درجات والثالث درجتان والرابع درجة واحدة ، وهكذا حتى لو لم يتشابه سؤالان في الاختبار الواحد من ناحية العدد الأقصى في الاختيار.

والآن نوضح كيفية حساب الدرجة السوسيومترية لكل فـــرد مـــن أعـــضاء المجموعة :

1- نأخذ في الاعتبار السؤال الأول ونراجع جميـــع الاختيـــارات المعطـــاة لنحصر أعلى عدد من الاختيارات (وهى 5)

2- في جدول كبير يكتب أسماء أعضاء الجماعة مع ترك مسافة كافية أمـــام كل اسم ويعطي كل فرد درجة عن الاختيار الذي حصل عليه فيعطي 5 درجات إذا حصل على اختيار أول، 4 درجات إذا حصل على اختيـــار ثان وهكذا مثال ذلك.

تفريغ الاختيارات السوسيومترية

اسم العضو	عدد ودرجات الاختيارات	الدرجة السوسيومترية
.... (1)	3 3 3 4 5 5	23
.... (2)	1 1 1 1 4 4	12
.... (3)	5 2 4 3	14
.... (4)	5 2	7

نري من الجدول السابق أن عضو الجماعة رقم (1) قد حصل علي اختيـــار أول من فردين واختيار ثاني من عضو واحد واختيار ثالث من ثلاثـــة أعـــضاء. لذلك فإن درجته السوسيومترية في السؤال الأولى هي مجموع هذه الدرجات

$23 = 3 + 3 + 3 + 4 + 5 + 5$

وهكذا بالنسبة لجميع الأفراد في السؤال الأول

3- تكرر هذه الخطوة بالنسبة لكل سؤال ويعطي كل اختيار الدرجة المناسبة له حسب الحد الأقصى لعدد الاختيارات في كل سؤال.

4- بعد الحصول على درجة الفرد في كل سـؤال يحـسب متوسـط هـذه الدرجات بقسمة المجموع العام لدرجات الأسئلة على عددها. وتعتبر هذه هي الدرجة السوسيومترية للفرد في الاختيار كله. وتدل هذه الدرجة على مكانة الفرد الاجتماعية داخل الفريق.

ويمكن أن يوجه بعض النقد إلى هذه الطريقـة ولـو أنهـا سـهلة ويمكـن استخدامها في التطبيقات الإحصائية المختلفة بشرط استخدام الطريقة الإحـصائية المناسبة.

والنقد الذي يمكن توجيهه هو أن بعض أعضاء الجماعـة يحـصلون علـى اختيارات من الدرجة الثانية أو الثالثة بـصورة كبيـرة وبـذلك تكـون الدرجـة السوسيومترية أعلى من بعض الأعضاء الذين يحصلون على الاختيار الأول ولكن بكمية أقل.

وعلى جميع الحالات فإن هذا النقد لا يقلل من فعاليـة هـذه الطريقـة فـي الحصول على درجة يمكن على أساسها مقارنة أفراد الجماعة.

ولا يفوتنا في هذه المناسبة أن نذكر أن هذه الطريقة تصبح أكثر دقة وأقرب إلى مستوى الكفاءة عندما يكون عدد أسئلة الاختيار السوسيومتري أكثر من خمسة أسئلة (بين 5، 10 مواقف سوسيومترية)

(2) الطريقة الإحصائية:

تعتبر هذه الطريقة أيضاً احدي وسائل التحليـل المبـدئي لنتـائج الاختبـار السوسيومتري، وخاصة من ناحية تقييم الجماعة في ضوء العلاقات الاجتماعيـة الناشئة فيها.

وهذه الإحصائية السوسيومترية للجماعات الداخلية (أو الجماعات الـصغيرة داخل الجماعة الكبيرة مثل البنات والبنين في حالة وجود الجنسين (إما في الدراسة

أو جماعة الفرق الرياضية) ويجب إعداد إحصائية سوسيومترية لكل سؤال علـــى حدة وتحفظ لمقارنتها بمثيلتها في اختبار قادم، ويمكن تمثيل هذه الإحصائية يلي:

استمارة إحصاء سوسيومتري

عدد أفراد الفريق ..... تاريخ الإجراء ....

أقصى عدد من الاختيارات ...... عدد الأفراد الذين أعطوا العدد الأقصى ......

عدد الاختيارات التي أعطاها الأفراد (اجمع عدد الاختيارات في هذ السؤال)

املأ الجدول التالي بأعداد الأفراد كما هو مطلوب

تكرار الاختبار	**عدد الأفراد**			
	اختيار موجه إليه	**متبادل**	**رفض موجه إليه**	**رفض متبادل**
ولا مرة	....	....	....	....
مرة واحدة	....	....	....	....
مرتان	....	....	....	....
ثلاث	....	....	....	....
أربعة	....	....	....	....
خمسة	....	....	....	....
أكثر من خمسة	....	....	....	....
يختص الجزء التالي بالمجموعات الداخلية (ضع أعداد الأفراد في المكان المنقط)				

الاختيارات الموجهة

تكرار الاختبار	**بنين بنات**	**فريق أ فريق ب**	**فوق المتوسط تحت المتوسط**
ولا مرة	....	....	....
مرة واحدة	....	....	....
مرتان	....	....	....
ثلاث	....	....	....

<table>
<tr><td>أربعة</td><td>................</td><td>................</td><td>................................</td></tr>
<tr><td>خمسة</td><td>................</td><td>................</td><td>................................</td></tr>
<tr><td>أكثر من خمسة</td><td>................</td><td>................</td><td>................................</td></tr>
<tr><td colspan="4">عدد الروابط المزدوجة (الاختيار)..
عدد الروابط المزدوجة (الرفض) ....
عدد الجماعات المقفلة ....</td></tr>
</table>

ويتضح من الجزء الأخير من الاستمارة أن الاختبار السوسيومتري بمفـــرده لن يستطيع مساعدة الباحث في إكمال هذه الإحصائية وخاصة مـــن حيـــث عـــدد الروابط المزدوجة وعدد الجماعات المقفلة Cliques وهذا يـــدفعنا إلـــى دراســـة الوسيلة الثالثة لتحليل نتائج الاختبار السوسيومتري وهي السوسيوجرام.

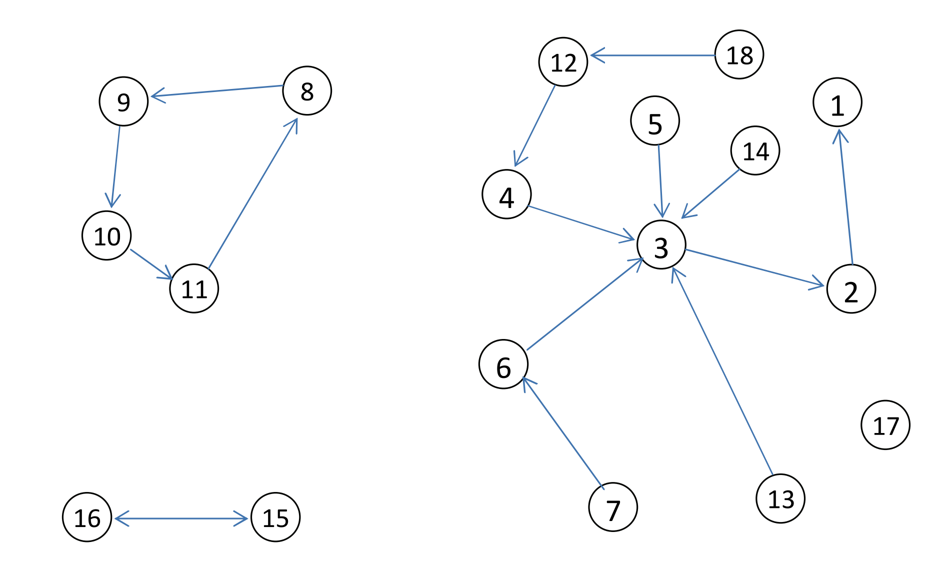
(3)– رسم السوسيوجرام:

وهذه الطريقة لتمثيل نتائج الاختيار السوسيومتري بصورة سهلة ومعبـــرة إذ أنه عن طريقها يمكن رؤية خطوط العلاقات الاجتماعية داخل الجماعة.

حيث توضع الأسماء داخل دوائر ويخرج منها سهم في اتجاه الزميل الذي تم اختياره ... وهكذا.

مثل 11 إلى 8، أي أن الفرد رقم 11 اختار الفرد رقم 8. وإذا حدث واختار الفرد رقم 8 رقم 11 أيضاً فإننا نقول أن هذه رابطة سوســـيومترية مزدوجـــة 8، 11.

ونعرض فيما يلي نموذجا" افتراضياً لسوسيوجرام والهدف من ذلك توضـــيح أنواع العلاقات الاجتماعية التى يمكن أن تظهر فى رسم السوسيوجرام التالى :



سوسيوجرام العلاقات الاجتماعية

ويمكن من الشكل السابق أن نحدد أنواع العلاقات الاجتماعية التي يحتمل حدوثها في الفريق الذي نحلل اختياراته:

1- علاقات متمركزة (مركزية):

وهذه تبدو في العلاقة المتجهة نحو الفرد (3) التي تدل على تزعمه لهذه المجموعة ووجود هذا النوع من العلاقات يدل على زعامة الجماعة وقيادتها، ويطلق عليه نجم الجماعة أو الفريق (الزعيم) كما أنها تساعد الأخصائي والمدرس أو المدرب على اكتشاف التجمعات الداخلية وكيفية الوصول إلى التركيب الداخلي للجماعة عن طريق هذه الزعامات مثل الفرد (3) الذي يمكن عن طريقهما نقل أي نوع من أنواع التفاعل إلى بقية أطراف الجماعة أو العكس عندما تسوء علاقته بالمدرب.

وكثرة وجود العلاقات المتمركزة سلاح ذو حدين فهـو وإن كـان يـساعد المدرب أو المدرس على رسم خريطة اجتماعية دقيقة لها إلا أنـه يهـدد كيـان الجماعة فقد يحولها إلى مجموعات صغيرة مستقلة.

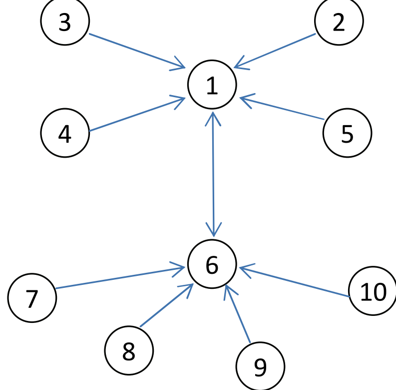
2- علاقة مزدوجة (رابطة مزدوجة):

وهي العلاقة المتبادلة بين فردين من أعضاء الجماعة كما يبدو بين الفـردين (1)، (2) أو (15)، (16) ولو أن هناك اختلافاً بين الحالتين فإننا نجد أن الفردين (1)، (2) لا يمثلان انعزالية اجتماعية إذ أنهما يدخلان في الذرة الاجتماعية التـي يتوسطها الفرد (3) وذلك عن طريق اختيار (3) للفرد (2) في حين أن الفـردين (15)، (16) يمثلان رابطة مزدوجة انعزالية.

هذه الروابط المزدوجة تدل دلالة أكيدة على ضـعف التماسـك الـداخلي للجماعة وخاصة إذا كانت هذه الروابط من النوع الانعزالي.

ولكن يجب أن نلفت نظر المدرب أو المدرس أو الأخصائي إلى أن كثرة هذه الروابط المزدوجة أمر متوقع في السنوات الأولى لنمو الأطفـال وخاصـة فـي الصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية أو في مدارس الحـضانة، وكـذلك فـي المراحل الأولى من تكوين الفريق الرياضي، وغالباً مع بداية كل موسم.

والشكل التالي مثلاً يوضح وجود شلتين داخل الفريق، والأمر الإيجابي هـو علاقة (1) مع (6) أما لو انقطعت هذه العلاقة فهذا دال علي حدوث انقسام داخـل الفريق.



كما على المدرب أيضاً أن يلاحظ اتجاهات الاختيار من الدرجة الثانيـــة أو الثالثة كذلك فإن السوسيوجرام بوصفه كما سبق لا يوضح إلا الاختيار الأول فقط ، إذ أنه قد يتمكن في كثير من الأحيان من ربط هذه المجموعـــات عنـــد دراســـة اختيارات الدرجة الثانية.

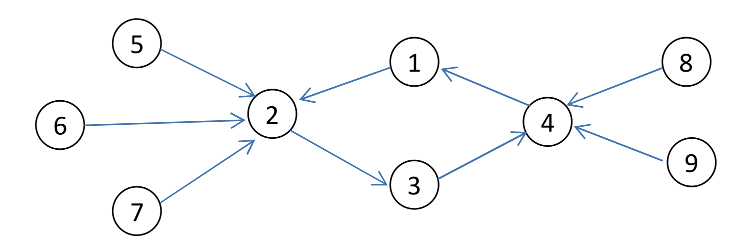
3- علاقات تتابعية :

وهذه تبدو في تتابع العلاقة من فرد إلى آخر كما يتضح من اختيار 18 ← 12 ← 4 ← 3 ← 2 ← 1 كما هو واضح في الـــشكل الأول.

4- علاقات دائرية مقفلة :

وهذه تبدو في تكوين مجموعة مقفلة كما يبدو في الـــشكل الأول 8، 9، 10، 11 أي أن العلاقة تبدأ من الفرد 8 وتعود إليه ثانية.

وقد يظن البعض أن المجموعات المقفلة التي يكونها الشباب في سن المراهقة تسودها هذه العلاقات ولكن في الحقيقة علاقات المراهقين تختلف تماماً عن هـــذا النوع في أن هناك زعامات تظهر وتتجه إليها اختيارات من خارج هذه الجماعـــة ومن داخلها كما يوضحها الشكل التالي:



نموذج لعلاقات مقفلة متعددة

وعلى ذلك فإن هذه الجماعة علي الرغم من كونها مقفلـــة إلا أنهـــا تتـــصل بالنسيج العام للمجتمع ولا تتخذ الطابع الانعزالي الذي تتخذه المجموعات المقفلـــة الأخرى مثل جماعات المدمنين أو نزلاء السجون.

5- علاقات مفردة:

وهي الاختيارات التي يعطيها أفراد المجموعة دون تلقي أي اختيار ما. ومثل ذلك في الشكل الأول الأفراد رقم 7، 13، 18 وهؤلاء الأفراد يحاولون الـــدخول إلى مركز التفاعل في الجماعة لاجتذاب انتباه أفرادها ولكن لم تثمر جهودهم بعـــد كما يدل علي ذلك بعدهم عن اختيارات بقية أعضاء الجماعة.

ومثل هذه العلاقات تكثر دائماً في الأيام الأولى لتكوين الفرق الرياضية فعلي سبيل المثال إذا قام المدرس أو المدرب بتجربة اختبار سوسيومتري في الأســـبوع الأول أو الثاني من تكوين الفرقة او من بداية الموسم سوف تظهـــر العديـــد مـــن العلاقات المفردة.

6- الانعزال:

ليس نوعاً من العلاقات بطبيعة الحال ولكنه صفة اجتماعية للاعب الـــذي لا يختار ولا يختاره أحد مثل الرقم 17 في الشكل الأول ، ومثل هذ الفـــرد يعـــيش خارج حدود الجماعة من الناحية النفسية ويحتاج من المـــدرب معاملـــة خاصـــة وإشراك متعدد في أنشطة الفريق حتى يتم دمجه داخل الفريق. وغالباً مـــا يكـــون اللاعبين الجدد في الفريق أكثر ميلاً للانعزال المؤقت.

ثانياً: طريقة جاردنر وطومسون:

تقوم هذه الطريقة في القياس السوسيومتري داخل الفريق الرياضـــي علـــي أفتراض ان الاختيار داخل الفريق يجب أن يكون مرتبطا" بعلاقات الود (الحـــب)

الاجتماعية في حياته العامة ، أذ أن الفرد (اللاعب) متعدد الأدوار ومتعدد الانتماءات إلي جماعات أخري غير الفريق الرياضي منها الأسرة وجماعة الأصدقاء وجماعات العمل والدراسة . لذلك يجب أن تكون اختياراته على مستوى علاقاته وحياته العامة ، وتتم عملية الأختيار السوسيومتري النسبي بطريقة جاردنر وطوسون Gardner &Thompson الذى عدله سعد عبد الرحمن وفق المحددات التالية :-

1- أن يكون الموقف السوسيومتري مرتبط بالتفضيل النفسي وليس الاجتماعي فقط .
2- أن يكون الأختيار نسبي إلي الأطار العام للعلاقات الاجتماعية للفرد (اللاعب) ، والمواقف الأجتماعية الحقيقية.
3- أن يكون هناك تشابه بين موقفي الاختيار السوسيومتري في جماعة الفريق الرياضي والجماعة النسبية أو المرجعية التي يتم الاختبارفي اطارها.
4- أن يتم الاختيار السوسيومتري علي مرحلتين أولهما مطلق من الجماعة المرجعية ، والمرحلة الثانية نسبية من الجماعة الرياضة فقط .
5- أن تعبر مستويات الأختيار رقمياً عن درجة القرب أو التباعد النفسي لأفراد الجماعة الرياضية فقط .

تعليمات الأختبار السوسيومتري النسبي بطريقة جاردنروطوسون.

قابلت في حياتك العامة داخل أو خارج النادي العديد من الأ فراد والشخصيات التي كونت معها علاقات بعضها إيجابي وبعضها سلبي ..

1- اكتب داخل أطار رقم (10) أسم اكثر الأشخاص في حياتك الذي تعتبره أعزصديق (سواء من داخل الفريق أو من خارجه)

2- أكتب داخل اطار رقم (صفر) اسم الشخص الـــذي لا تعتبـــره علــــى الاطلاق صديقك (سواء من داخل الفريق او من خارجه)

3- أكتب داخل اطار رقم (5) اسم الشخص الذي تعتبر علاقة صداقتك به متوسطة (سواء من داخل الفريق او من خارجه).

رتب زملائك فى الفريق على الدرجات المختلفة من (10) الى (صـــفر) بحيث تعبر الدرجة عن مدى صداقتك به فى ضوء المعايير الثلاثة السابقة ، ويمكن لاكثر من زميل ان ياخذ نفس الرقم المعبر عن علاقة صداقتك به

جدول تفريغ اختبار سوسيومترى نسبى

قوة الصداقة	اختيارات من اعضاء الفريق
اسم افضل صديق 10	.......، .... ، ....، ....
9	.......، .... ، ....، ....
8	.......، .... ، ....، ....
7	.......، .... ، ....، ....
6	.......، .... ، ....، ....
اسم الصداقة المتوسطة 5	.......، .... ، ....، ....
4	.......، .... ، ....، ....
3	.......، .... ، ....، ....
2	.......، .... ، ....، ....
1	.......، .... ، ....، ....
اسم الرفض المطلـــق للـــصداقة...	.......، .... ، ....، ....

صفر

من الواضح انه يمكن اجراء هذا الاختبار لقياس العلاقـــات داخـــل الفريق الرياضى اعتمادا على اكثر من محك ، حيث يجب ان ترتبط هـــذه المحكات بطبيعة العلاقات التفاعلية داخل الفريق الرياضى ، وكذلك داخـــل الحياة العامة بحيث تعبر عن مواقف التفاعل الحقيقى بين اعضاء الفريـــق الرياضى . ويمكن ان تتعدد مواقف التفاعل وفق الامثلة التالية او غيرها:

1- محك الصداقة
2- محك الترويح (يشمل مواقف مختلفة)
3- محك الاستشارة فى المشكلات الشخصية
4- محك الاقتراض المالى
5- محك المزاملة فى السفر
6- محك مزاملة غرفة الاقامة الفندقية
7- وهكذا .. (راجع محكات الاختبار السوسيومترى لعصام الهلالى)

- حساب الدرجة السوسيومترية:

يتم تفريغ الدرجات التى حصل عليها كل لاعب من اختيارات الـــزملاء فـــى الفريق فى مصفوفة العلاقات السوسيومترية ثم تحسب الدرجة الـــسوسيومترية التى تعبر عن مدى قبوله الاجتماعى (علاقاته) داخل الفريق.

مثال: تم تطبيق اختبار سوسيومترى لمحك الصداقة على لاعبى احـــد الفـــرق الجماعية ، وفيما يلى نتائج تفريغ الاختيارات.

مصفوفة العلاقات السوسيومترية

الاختيار	الاسماء					المجموع
موجه منه / موجه اليه	محمد حسن	على ادريس	مينا عاطف	مصطفى احمد	حسام	
محمد حسن	–	8	9	10	2	29
على ادريس	6	–	4	7	1	18
مينا عاطف	5	9	–	4	3	21
مصطفى احمد	3	7	7	–	صفر	17
حسام السيد	8	9	6	2	–	25
مجموع الاختيارات	22	33	26	23	6	110
النسبة المئوية لقوة الاختيار	%55	%83	%65	%58	%15	%55

بتحليل المصفوفة السوسيومترية لمحك الصداقة بطريقة النسبية لجـــاردنر وطوسون يمكن ملاحظة العديد من المؤشرات اهمها:

1- طبيعة التقدير المشترك بين اللاعبين مما يظهر التبعية او التوازن او عـــدم القبول من طرف او من الطرفين.

2- نجم الفريق الذى يحصل على اكبر نسبة مئوية للاختبارات ، وفى مقابلـــة الشخص غير المرغوب فيه الذى يحصل على اقل تقديرات.

3- النسبة المئوية لتفاعل الفريق وهى متوسط النسبة المئوية لاختيـــار افـــراد الفريق ، وهى دالة على طبيعة العلاقات داخل الفريق ، فكلمـــا ارتفعـــت كانت مؤشرا على ايجابية العلاقـــات داخـــل الفريـــق وقـــوة تماســـكه ، والانخفاض دال على مدى التفكك الداخلى .

وعموما فان القياس السوسيومترى سواء بطريقة مورينو وما يرتبط بها من رسم السوسيوجرام للتفاعلات والاختيار الاول ، او بطريقة جاردنر وطومسون . فأن القياس السوسيومترى يعتبر مؤشرا هاما" لطبيعة العلاقات داخل الفريق الرياضى ، وبالتالى يتطلب التدخل الفنى والتربوى من المدرب لزيادة التفاعل والتماسك او خفض حده الخلاف الداخلى ... وهكذا .

المراجع

- أحمد أمين فوزي وطارق محمد بدر الدين (2001) سيكولوجية الفريق الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- أحمد عاطف أمين (2014) دراسة عاملية لأنماط القيادة لدي المدربين، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم، جامعة حلوان.
- أيمن السيد غنيمى (2010) تأثير الثقافة التنظيمية على انماط القيادة ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس .
- حامد عبد السلام زهران (1984) علم النفس الاجتماعي، ط5، عالم الكتب، القاهرة.
- حسين محمد المراد (2009) تحليل العلاقة بين الذكاء العاطفى وانماط القيادة وتأثيرها فى زيادة فاعلية القيادة الادارية ، رسالة دكتوراة ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس .
- خير الدين عويس وفؤاد أبو حطب (1984) علم النفس الاجتماعي والنشاط الرياضي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ر. م . ماكيفر(1968) الجماعة . دراسة فى علم الاجتماع ، ترجمة : محمد على ابو درة ولويس اسكندر ، دار الفكر العربى ، القاهرة .
- زين العابدين درويش (1999) علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة.
- سعد عبد الرحمن (1998) القياس النفسي، النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة.

- شعبان السيسي (2003) أنماط السلوك القيادي وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدي المدير المصري ، مجلة البحوث الإدارية، سنة (21) ، العدد (1) .
- صابر فاروق محمد عباس (2012) سمات القيادة وعلاقتها بالصلابة النفسية وتقدير الذات والذكاء الوجداني، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- عطوة المتولي عطوة (2007) السلوك القيادي لأخصائي النشاط الرياضي وعلاقته بالمناخ الجامعي، رسالة دكتوراه، كلية التربية الرياضية، جامعة المنصورة.
- فؤاد بهي السيد وسعد عبد الرحمن (1999) علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محمد حسن علاوي (1998) سيكولوجية الجماعات الرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- محمد حسن علاوي (1998) سيكولوجية القيادة الرياضية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- محمد محمد رضا الجزار (2005) تقييم الانماط الرياضية باستخدام النموذج متعدد الابعاد واثرها على الالتزام الوظيفى للمرءوسين ،رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس .
- مصطفي محمد جادو (2008) أنماط السلوك القيادي لدي مدربي ذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا.
- ندا حسن دياب (2006) أثر الانماط القيادية على فعالية تطبيق ادارة الجودة الشاملة ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس .

- نيوقولاتيماشيف (1982) نظريات علم الاجتماع ، طبيعتها وتطورها، ط7، دار المعارف، القاهرة.

- Beauchamp , Mark R., and Eys, Mark A. (2014) Group Dynamics in Exercise and sport psychology, Routledge, U.S.A.
- Carron , Albert and Heather, A. (1998) Group Dynamics in sport , 2nd ed., Human Kinetics.
- Carron , Bert et al. (2005) Group Dynamics in sport , 3rd ed , Human Kinetics.
- Cookley, Jay (1986) Sport in Society, 3rd ed , Tims Mirror/Mosby College Publishing , St. Louis.
- Gardner, E. & Thompson, G. (1956) Social relations and morale in small groups, Appleton century crofts .
- Gill, Diane (2000) Psychological dynamics of sport and exercise , 2nd ed., Human Kinetics.
- Kleinert, Jens and Ohlert, Jeannine (2012) Group Dynamics in sports. An overview and Recomendations on Diagnostic and Intervention , Human Kinetics.
- Tran, Kevin (2013) Group Dynamics in sport, www.,https://prezi.com/idbfn.r2eggr.

الباب الثالث

النضج الاجتماعى والعمليات الاجتماعية

الفصل الخامس :النضج الاجتماعى للرياضيين

الفصل السادس: العمليات الاجتماعية فى الرياضة

الفصل الخامس

النضج الاجتماعى للرياضيين

* مفهوم النضج الاجتماعى
* العمليات الارتقائية للنضج الاجتماعى
* مظاهر النضج الاجتماعى
* العوامل المؤثرة فى النضج الاجتماعى
* الرياضة والنضج الاجتماعى

الفصل الخامس

النضج الاجتماعى للرياضيين Social Maturity

مفهوم النضج الاجتماعى :

هو عملية تعلم اجتماعى لا تتم داخل الاسرة فقط وانما من خلال جميع الوسائط التربوية والاجتماعية التى يشارك فيها الفردمثل المدرسة وجماعة الرفاق والاعلام وجماعات اللعب والجماعات الرياضية ، ويحدث النضج الاجتماعى من خلال عملية تغيير للسلوك مقصودة او غير مقصودة كنتيجة للتعرض لخبرات وممارسات اجتماعية متعددة ن وهى تعبر عن حصيلة التفاعل بين الفرد والمجتمع المحيطة به فى مختلف المواقف الاجتماعية التى يعيشها الانسان ، ويرتبط النضج الاجتماعى كذلك بثقافة المجتمع وقيمه ومعاييره فهى التى تحدد السلوك المقبول وغير المقبول والتى تعبر عن مدى نضج الفرد من الناحية الاجتماعية .

فالنضج الاجتماعى بذلك هو القدرة على الاستقلال واتخاذ القرار مع درجة من التحرر والاعتمادية على الاخرين وفى نفس الوقت اتخاذ انماط سلوكية ملائمة للفئة العمرية والجماعات التى ينتمى اليها الفرد.

وقد عرف انجليش وانجليش (English & English) النضج الاجتماعى بانه الدرجة التى عندها يكتسب الفرد السلوك الاجتماعى الطبيعى والمتوقع بالنسبة لعمره ، او هى خصائص السلوك الاجتماعى المفترض ان تكون مماثلة للبالغين ، بينما يرى ويلمان (wallman) انه دليل لمستوى النمو الاجتماعى الذى يشتمل على اكتساب السلوك والمعايير الاجتماعية المتوقعة فى عمر معين ، او هو كما يقول عبد المنعم حنفى عملية النمو او التطوير المقابلة لعملية التعلم .

ويمكن النظر الى النضج الاجتماعى على انه درجة التحرر والاستقلال بالرقابة الوالدية او الراشدين بحيث يستطيع ان يعبر عن تفاعلاته بشكل مستقل مستفيدا من القيم والمعايير والاعراف الاجتماعية .

وقد ذكر أليس وايزمان (Ellis Weitzman) ان النضج الاجتماعى لايعنى مجرد القدرة على الحياة والعمل واللعب مع الاخرين بل يعنى كذلك القدرة على

الاستمتاع بجميع هذه الانشطة المختلفة متوافقا مع الاخرين ومع معايير الجماعة والمجتمع ، فهو يعنى حياة نافعة مبتكرة يستمتع فيها الفرد بثقته بنفسه وثمرة الجهد الذى يبذله .

وبذلك فان نجاح الفرد فى علاقاته مع العالم الذى يعيش فيه يعتمد على مدى تطور النضج الاجتماعى لديه ، فالشخص الناضج اجتماعيا يمكن ان يتميز بعدة صفات اهمها ما يلى :

أ- يتخذ قراراته بنفسه ، ويرسم خططا واضحة لحياته يحاول ان يحققها فى الواقع .
ب- قادر على تحمل المسئولية والتعايش فى سلام مع الاخرين ، ويؤمن بقيم التعاون بدلا من المنافسة والصراع .

ج- لديه اتجاهات قوية ايجابية تجاه نفسه والاخرين من حوله .

بالرغم من ان معظم الدراسات عن النضج الاجتماعى تركز على عمليات التنشئة الاجتماعية ودور الاسرة والوسائط الاجتماعية المختلفة فى عملية النضج وتشكيل وتنشئة الفرد ، الا ان هناك اتجاه حديث عن المدخل المتعدد يفسر النضج الاجتماعى كذلك من خلال المنظور البيولوجى ، اذ انه يعنى مدى اهمية المستوى الارتقائى فى تكوين ردود فعل الفرد لبيئته ، لذلك اشارا كثير من الباحثين الى ضرورة ادخال المنظور البيولوجى عند محاولة فهم السلوك الانسانى ودراسته فان ذلك يؤدى الى فهم اكثر عمقا للسلوك .

ويرى توماس (Thomas) ان اسلوب الارتقاء المعرفى فى المراحل العمرية المختلفة يرتبط بالعوامل البيولوجية فى تكوين ردود افعال الفرد لبيئته .

ان الاساس البيولوجى الوراثى للفرد وطبيعة نموه سواء فى فترة الحمل او بعد الولادة تزوده بالقدرات الاساسية التى تجعله يدرك البيئة ويستجيب لها بطريقة خاصة .

ان العوامل الوراثية تحدد المستوى الاساسى لاستعداد الفرد لتقبل عمليات التعلم الاجتماعى والخبرات المختلفة ، فالنمو العقلى للفرد يميل الى ان يتم من خلال البيئة التى يعيشها الانسان ، بينما تضع العوامل الوراثية الحدود العليا لنمو قدراته العقلية وبالتالى القدر النسبى من خبرات النجاح والفشل خاصة فى المجتمعات التى تهتم بالتعليم الرسمى ، فالطفل الاقل ذكاءا من المحتمل ان يحصل على قدر اقل من

الدعم الاجتماعى او النفسى من وسائط التنشئة الاجتماعية مما يؤثر بالسلب على نضجه الاجتماعى .

وقد أشار ايزنك (Ezsenck) الى وجود اساس وراثى للسمات الشخصية خاصة الانطواء والانبساط والاتزان الوجدانى ، فالخصائص البيولوجية للانسان وطابعه الوراثى الفريد والجهاز المعرفى المتغير الذى يتصل من خلاله الفرد ببيئته الاجتماعية اثناء نموه وارتقائه تلعب دورا رئيسيا فى عمليات التفاعل الاجتماعى ومستويات اكتساب الخبرات الاجتماعية والتربوية .

وعلى ذلك فان النضج الاجتماعى هو القدرة على الاستقلال واتخاذ القرار مع الوصول الى درجة من التحرر من الاعتماد على الاخرين ، واتخاذ انماط سلوكية ملائمة لعمره والجماعات التى ينتمى اليها ، واستدماج معايير وثقافة المجتمع خلال تفاعلاته المختلفة ، وهو بذلك يحدد مستويات السلوك الاجتماعى المقبول فى المجتمع الذى يكون طبيعيا ومتوقعا من الفرد .

و يمكن ان نحدد اهم ملامح عملية النضج الاجتماعى فى النقاط التالية :

1- هى عملية تحويل الكائن الحى البيولوجى الى كائن اجتماعى من خلال استدماج ثقافة المجتمع فى بناء شخصيته وتشكيل سلوكه الاجتماعى .
2- هى عملية نضج اجتماعى يتحول خلالها الفرد من الاعتماد على غيره والتمركز حول ذاته لايهدف الا الاشباع الفسيولوجى والنفسى الى فرد ناضج يعتمد على ذاته ويدرك معنى المسئولية الاجتماعية ويتميز فى نفس الوقت بالفردية والاستقلال ، ويصبح قادرا على ضبط رغباته وانفعالاته .

3- هى عملية تعلم اجتماعى يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعى كيفية القيام بأدواره الاجتماعية واكتساب المكانة الاجتماعية الحاكمة والضابطة لهذه الادواربحيث يقنن من سلوكه وانفعالاته بطريقة اجتماعية تتوافق مع الجماعات التى ينتمى اليها ومع المجتمع .

4- هى عملية دينامية معقدة تتضمن التفاعل المستمر مع الانساق الاجتماعية المختلفة يتم من خلالها انتقاء انماط محددة من السلوك وفقا للمعايير السائدة وتختزل انماطا سلوكية غير مرغوبة من الجماعات والمجتمع الذى ينتمى اليه .

5- هى عملية مستمرة طوال الحياة تستمر فى الطفولة والمراهقة والرشد وحتى الشيخوخة والتى تتضمن الاشتراك الدائم فى جماعات جديدة متعددة تختلف ادواره فيها مما يتطلب درجة عالية من المرونة وتعديل السلوك .

العمليات الارتقائية للنضج الاجتماعى

تتم عملية النضج الاجتماعى وفق مجموعة من العمليات الارتقائية المتتابعة ترتبط بمستويات النمو البيولوجى وطبيعة شخصية الفرد ، وكذلك بالخبرات المكتسبة خلال عمليات التنشئة الاجتماعية . ويمكن تتبع العمليات الارتقائية من خلال تصورين أحدهما يعتبرها أزمات والاخر يعتبرها مراحل ، وذلك على النحو التالى:

أولا :الازمات الارتقائية للنضج الاجتماعى :

يستخدم اريكسون وصفا للنضج الاجتماعى بانه عملية احراز الهوية الشخصية التى لها مظهران اولهما يرتكز على العالم الداخلى للفرد ويتمثل فى معرفة الفرد بذاته وتقبلها واستمرارها عبر الزمان ، اما المظهر الثانى فهو العالم الخارجى المرتبط بمعرفة الشخص وتقمصه للمثل العليا وأنماط الثقافة التى يعيش فيها ، اى الاشتراك مع الاخرين فى بعض الخصائص الاجتماعية الاساسية .

وهكذا يتسم الشخص الذى احرز الهوية الشخصية بأن لديه صورة واضحة وتقبل كامل لعالمه الذاتى وثقافته الاجتماعية ، ويتحول من عدم الشعور بالهوية الى الشعور بها من خلال مجموعة ازمات يشهدها نموه السيكولوجى ، وتتخذ هذه الازمات صورا من الصراعات الداخلية والخارجية وتؤدى فى النهاية الى تحسين او تدهور فى نمو شخصيته ، وتؤدى ايضا الى تكامل الشخصية او تفككها .

ويعرض أريكسون ثمانية ازمات ارتقائية هى :

1- أزمة الثقة في مقابل عدم الثقة :

والثقة هى قدرة الفرد على التنبؤ بسلوكه وسلوك الآخرين والاعتماد عليهما مما قد يؤدى الى الشعور بالثقة ، ويرى إريكسون أن الخلل في الثقة يمكن إصلاحه إلى حد ما في السنوات التالية إذا تحسنت العلاقة التفاعلية مع الأم ولكن غالباً لا يتغير هذا الإحساس بالثقة.

2- أزمة الاستقلال الذاتى فى مقابل العار والشك :

تحدث هذه الازمة خلال الفترة التى يسميها فرويد المرحلة الشرجية خلال السنة الثانية من العمر وفيها يختبر الطفل والديه وبيئته ويتعلم ما يستطيع وما لا يستطيع التحكم فيه .

ويتطلب ذلك تنمية الشعور بالتحكم الذاتى دون فقدان تقدير الذات حيث يشعر الطفل بحرية الارادة ، والتحكم الزائد من الوالدين يعزز لدى الطفل شعورا بالشك فى امكانياته .

وتتأثر هذه المرحلة بنضج الجهاز العضلى مع زيادة قدرة الطفل على الاحتفاظ بالاشياء او اخراجها (خاصة حاجات الجسم) وذلك يعطيه احساسا بالقوة والقدرة على ان يصنع الاشياء بنفسه .

ويرى أريكسون ان فرض الوالدين قواعد تدريبية صارمة يؤثر سلبا ويبعث داخل الطفل الشعور بالقهر والضعف الذى يصاحبه شعورا بالشك ، أما الحزم مع التدرج والود والحب والحنان فى التدريب سوف يؤدى بالطفل الى تنمية شعور التحكم الذاتى دون فقدان تقدير الذات .

3- أزمة المبادئة فى مقابل الشعور بالذات :

تنشأ هذه الأزمة في المرحلة التي يسميها فرويد الجنسية الطفلية من سن (3-6) سنوات فمع زيادة مشاعر الثقة والاستقلال الذاتي مع اكتساب الطفل لمهارات جديدة في استخدام اللغة والحركة وتناول الأشياء ومعالجتها خاصة في السنتين (3-4) سنوات، يتسع خياله ويحتوي على أشياء كثيرة يحلم بها ويريدها وهنا ينمو لديه الشعور بالمبادأة ويستطيع الذهاب إلى أماكن جديدة ويمارس حب الاستطلاع والاستكشاف وظهور طموحاته وأحلامه المستقبلية.

ويؤدي نمو المبادأة وما يتلوها من خبرات الشعور بالذنب الناجم عن الأخطاء إلى تكوين الضمير خاصة أن الطفل بدأ في التعرض لأوامر ونواهي الوالدين ،ولهذا فهو يشعر بالذنب إذا ما تجاوز المحظورات ،ولذلك على الوالدين عمل توازن في أوامرهم ونواهيهم وإعطائهم الفرصة للابناء للاستكشاف والمبادأة حتى لا يرغمونهم إلى عمل أشياء ممنوعة في الخفاء وبالتالي يوصلونهم إلى الإحساس بالذنب.

4- أزمة الإنجاز والكفاءة في مقابل الشعور بالنقص:

وهي تقابل مرحلة الكمون عند فرويد (المرحلة الابتدائية في المدرسة) وهي رغبة الطفل في العمل والانجاز رغبة منهم في عمل شئ مفيد يحصل منه على الإحساس بالرضا الشخصي وعلى الآخرين من حوله ، ولذلك يجب على الوالدين والمعلمين دفع الطفل للانجاز مع مراعاة قدراته الخاصة وإشعاره بالكفاءة بالنسبة للآخرين ، كذلك يجب ألا نقارن الأطفال ببعضهم البعض لأن هناك فروقا فردية.

5- أزمة الهوية في مقابل الغموض :

من بين أزمات النمو احتلت هذه الأزمة بؤرة الاهتمام حيث أن هذه المرحلة (المراهقة) ينمو فيها الشعور بالهوية الشخصية الذي يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه. والخطر الحقيقي في هذه المرحلة يسميه إريكسون (خلط الأدوار) حيث أنهم في هذه الفترة يريدون معرفة من يكونون ؟ وما دورهم في المجتمع ؟ وهل هم أطفال أم راشدون ؟ و كيف يكسبون عيشهم ؟ وأي مهنة يعملون ؟ وأهم من ذلك هل ينجحون أم يفشلون ؟ ولذلك فهم يهتمون برأي الآخرين وإدراكهم لهم . والفشل في هذه الأزمة يطيل مرحلة المراهقة يؤدى الى فشل تكامل الشخصية في مرحلة الرشد ... أما من يحلون هذه الأزمة فيحرزون شعوراً قوياً بالفردية بالإضافة إلى تقبل المحيطين بهم وحبهم وإدراكهم لأهميتهم و دورهم وتأثيرهم.

6- أزمة الألفة في مقابل العزلة :

وهنا تحل (النحن) محل (الأنا) ويصبح الفرد قابلا للانتماء الجماعى والشعور بعضوية وقبول الجماعة وتدريجيا يستبطن الجماعة وتحل النحن محل الانا، وبالطبع يؤدي الفشل في تكوين علاقات الألفة إلى العزلة السيكولوجية .. أما النجاح فيقود إلى الشعور بالتكامل والتماسك والتضامن مع الآخرين.

7- أزمة التدفق في مقابل الركود:

أزمــة التــدفق (Generativity) وهــي تــشمل معــاني العطــاء والإنتــاج والإنجاب، وبدون توافر استجابات التدفق يعاني الفرد من الملل والشعور الجارف بالركود.

8- أزمة التكافل في مقابل القنوط :

وهـي مرحلـة تتضمن الـشعور بالتقبل الكامل للبيئـة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي وصل إليه الفرد (أطفاله، زوجته، مهنته، مكانته) أما إذا لم يكن هنـاك تقبل وإحساس بالفشل وعدم الأهميـة يـؤدي ذلك إلـى مشاعر اليـأس والقنوط ويمكن ان نطلق على هذه المرحلة مرحلة الحكمة.

ثانيا : المراحل الارتقائية للنضج الاجتماعى :

يشير جابر عبد الحميد بأنه لا يوجد التقسيم الصارم الذي يوصـي إليه تحليل" إريكسون " ، فمع كل مكون من مكونات الشخصية نتعرض له بالوصف لا يوجد ما يسمى الشئ و نقيضه ثقة وعدم ثقة، استقلال أو شك وهكذا، ذلك أن لدى كل فرد بعض من هذه الصفات، وتتحدد صحة الشخصية وسلامتها بتغلب المفضل من هذه المكونات على المرذول وتتوقف على أساليب التعويض التي ينميها الفرد لكي يعالج نواحي نقصه أو عجزه . لذا قام بتحديد الثمانية محاور الارتقائية على النحو التالي:

1- الإحساس بالثقة : The Sense of Trust

إن أول مكون للشخصية السليمة هو الإحساس بالثقة وأنسب وقت هو السنة الأولـى مـن الحيـاة، وهـذا الإحـساس بالثقـة، كغيـره مـن صـفات الشخـصية، لا ينمـو مستقلاً مـن مظـاهر النمـو الأخـرى، ولا يعنـى الـشعور بالثقـة أن يـتعلم الطفـل كيـف يستخدم جسده في حركة هادفة، وكيف يتعرف علـى مـن حولـه مـن النـاس والأشـياء، بل يستعمل الشعور بالثقة كتعبير عن خاصية مميزة لكل خبرات الطفل المرضية المشبعة في هذا السن المبكر.

2- الإحساس بالاستقلال : The Sense of Autonomy

ومتى تأسس الإحساس بالثقة على نحو راسخ، يبدأ الكفاح في سبيل المكون التالي للشخصية السليمة، وذلك بين الشهر الثاني عشر والخامس عشر وتنصرف معظم طاقة اليافع إلى تأكيده لذاته من حيث أنه إنسان له عقل وإرادة خاصة به. ويصبح الطفل أكثر اعتماداً على الآخرين، وأكثر استقلالاً في نفس الوقت، والمهم في هذه السنوات هو إحساس الطفل بالاستقلال، أي إحساسه بأنه إنسان مستقل، ومع ذلك قادر على أن يستخدم مساعدة الآخرين وتوجيههم في المسائل الهامة.

وتصبح هذه المرحلة من مراحل النمو فاصلة في تكوين الفرد، وذلك لما يوجد بها من صراع بين الحب والكراهية، وبين التعاون والصراع، بين الحرية في التعبير الذاتي والعزوف عن الحرية، والنتيجة المرغوب فيها هي ضبط الذات، دون فقدان احترامها وتقديرها، والنتيجة غير المرغوب فيها هي الشك والخجل.

3- الإحساس بالمبادأة : The Sense of Initiative

الطفل في الرابعة أو الخامسة من عمره يريد أن يكتشف أي نوع من الأشخاص يستطيع أن يكونه، وهو يرى بوضوح أن هذا يتضمن القدرة على أن يعمل أنواعاً معينة من الأشياء، وعلى هذا يلاحظ اهتمام الراشدين من حوله ، ويحاول أن يقوم سلوكهم وأن يشارك في أنواع نشاطهم. وهذه هي فترة الخيال ، والمشروعات، حيث يمكن استبدال أحلام اليقظة بتنفيذ واقعي حرفي للرغبات .

إنها مرحلة تعلم نشط ، تعلم يقود الطفل من نواحي قصوره إلى إمكانيات مستقبله و هناك نشاط تخيلي مهاجم، فنجد الطفل يهاجم أجساد الآخرين بالعدوان الجسدي، وآذانهم وعقولهم بالحديث المرتفع والضجيج. وكذلك اندفاع في المكان عن طريق الحركة العنيفة النشطة، وغزو للمجهول يدفعه حب استطلاع شديد.

4 - الإحساس بالإنجاز والإتمام: The Sense of Accomplishment

متى تكون لدى الطفل الإحساس بالثقة، والإحساس بالاستقلال، والإحساس بالمبادأة يحتمل أن يستمر في بيئة طيبة وظروف مواتية، حيث أنهم يحققوا في شخصياتهم قوة ونموا يمكنهم من معالجة الصعاب التالية بنجاح، فجميع الأطفال الذين يبدأون بداية طيبة يستمرون في النمو على نحو سوي ، وهذا النوع من الملاحظات يبدو معضدا ومعززاً للنظرية النفسية فيما تؤدي إليه من نتيجة أن الشخصية لا تبلغ السادسة من العمر ألا و قد تكونت على نحو لا بأس به.

5- الإحساس بالهوية : The Sense of Identity

أن مرحلة المراهقة هي مرحلة حيرة وثورة بالنسبة لمعظم الأفراد، فهي توضح الأمور التي بدأ النشء في الإيقان بها ولا يمكن أن يتعرف النشء على كثير من الأمور التي سبق لهم أن اعتمدوا عليها، وتوفر التغيرات الفسيولوجية والنمو الجسمي أساساً لهذه الادوار ، كذلك تؤدى العوامل الثقافية دوراً هاماً أيضاً ، والمشكلة المركزية في هذه الفترة بالنسبة للمراهق هي تكوين الإحساس بالهوية، أي توضح ما هو، وما دوره في المجتمع؟ هل هو طفل أم راشد؟ هل لديه ما يمكنه من أن يكون إنساناً له قيمة كزوج وأب؟ ماذا لديه من قدرات ومكونات شخصية . وينشغل المراهقون انشغالا بالغاً بسبب كل هذه الأسئلة أو المشكلات وبمظهرهم أما الآخرين كما يقارن بتصورهم لأنفسهم وهم يفكرون تفكيراً متصلاً وينشغلون انشغالاً كبيراً بالتوفيق بين ما تعلموه من أدوار ومهارات في المراحل السابقة وبين ما هو مقبول اجتماعياً الآن من أدوار ومهارات.

6- الإحساس بالود و التآلف: The Sense of Intimacy

عندما يتكون لدى المراهق الإحساس أو الشعور بالهوية أو وحدة الشخصية، فإنه يستطيع أن ينمي المكون التالي للشخصية، وهو الإحساس بالود والألفة مع أشخاص من نفس الجنس أو من الجنس الآخر أو مع نفسه ، فالشاب الذي لم يتأكد من هويته إلى حد معقول يتهيب إنشاء علاقات شخصية مع غيره، ويخاف المشاركة والمخالطة والتفاهم مع الآخرين، وهذا ينشأ من عدم تفاهمه الوثيق مع نفسه كلما بحث عن تكوين علاقات ود وصداقة، أو علاقات حب.

ويحتاج البنين والبنات في المرحلة الأخيرة من المراهقة إلى الاحتفاظ والمشاركة لكي يعرفوا شخصيات الآخرين، ولكي يتعرفوا على مزاياهم و خصائصهم ومصادرهم الذاتية، وإذا حال بين الفرد وبين تكوين الشعور للنمو، فقد يتجه المراهق إلى عزلة سيكولوجية، ويبقي علاقاته مع غيره من الناس على مستوى شكلي نمطي ينقصه الدفء والتلقائية، وقد يحاول المرء الاقتراب من الآخرين، بحيث يلقى إخفاقاً و فشلاً في كل مرة. وقد يتزوج نتيجة لهذا الإخفاق المتكرر، ولكن قد يصعب عليه الاحتفاظ بدوره كزوج لأن الزواج الحق والثنائية

الصادقة، التي ينشأ عليها كل تعاون لا بد أن يجد كل عضو فيها نفسه أولاً وأن يتعرف على هويته.

7- الإحساس الأبوي: The parental Sense

إن الإحساس الأبوي معني مشتمل في القدرة على الخلق والإنتاج. ولايصل الفرد إلى الرشد قبل أن ينمي هذا الشعور الوالدي الإنماء كاملاً.

ويتضح الإحساس الأبوي بوضوح بالغ في الاهتمام بإنجاب الأطفال والعناية بهم، و قد يظهر هذا الإحساس في عناية الراشد بأطفال الآخرين، أو في القيام بمسئولية والدية إزاء نشاط ابتكاري خلاق، ولا يكفي أن يظهر عند شخص الرغبة في الأطفال أو إنجابهم لكي نحكم عليه بأنه قد نمى هذا المكون من مكونات الشخصية السوية .

ان عدم إنماء هذا المكون من مكونات الشخصية السوية ، كثيراً ما يؤدي إلى نوع من الانغماس في الذات و يميل الفرد إلى معاملة نفسه كطفل، فينافس أطفاله إن كان لديه أطفال، ويتساهل مع نفسه، ويتوقع من الآخرين تساهلاً، وعلى وجه العموم يسلك بطريقة طفولية غير ناضجة.

على أن الشخص لم ينم إنماءً سليماً لمكونات الشخصية التي سبق وصفها وهذا الإخفاق يعود عند بعض الأشخاص إلى وقت مبكر، فنتيجة للخبرات غير السارة في الطفولة لا يشعر البعض أو لا يكونون إحساساً ثابتاً بالثقة، أو شعوراً بالاستقلال ، وقد ينتج هذا عند بعض الأشخاص نقصاً للمراحل اللاحقة ولا سيما في إنماء إحساس بالود والتآلف.

8- الإحساس بالإندماج و التماسك: The Sense of Integrity

إن المكون للسمة الشخصية السوية هو الشعور بالإندماج والصحة وتصبح المثل العليا للثقافة التي يعيش فيها الفرد من شرف وإيمان، ونقاء، وكرم، وإنصاف، وتأديب للذات، ومحور تكامل الشخصية السوية في هذه المرحلة، أن يصبح الفرد قادراً على أن يتقبل دوره فى الحياة و يتقبل ما يتصل بها من أشخاص باعتبارهم

ذوي أهمية ومغزى هذه المرحلة من تاريخه، ما داموا قد أدوا رسالتهم في هذا السبيل.

إن الإحساس بالاندماج والتماسك يعني أن يتقبل الفرد معنى أن حياته ليست مسئوليته وحده، أنه إحساس بزملائه الرجال والنساء والذين خلقوا أنظمة وأشياء، وصدرت عنهم أقوال تكشف عن الكرامة والإنسانية مهما اختلفت أهدافهم وأزمانهم، وعلى الرغم من إدراك المشاعر بالتوحد لنسبية الحياة المتنوعة التي تخلع على الكفاح معنى ومغزى، فإن الحائز على هذا الإحساس بالتوحد مستعد لأن يدافع عن كرامته بأسلوبه في الحياة في وجه كل ما يهددها من أسباب فيزيقية اقتصادية، لأنه يدرك في قراره نفسه أن الكرامة الإنسانية كلها على تمسكه بأسلوبه الذي يقوم على شعوره بالإندماج.

مظاهر النضج الاجتماعى

1- يلاحظ زيادة القدرة على اكتساب المهارات والمعلومات وعلى التفكير والاستنتاج و تزداد القدرة على النقد و إدراك العلاقات. كذلك يصبح الفرد معرضاً للنقد إذا لم يساير الجماعة أو يلتزم بالمعايير والقيم الاجتماعية ،مما يؤكد لديه أن العالم جدير بالثقة ، وأن طريقة الحياة واضحة المعالم .

2- يهتم الأفراد فى هذه المرحلة بمظهرهم الشخصي ويحبون الملابس الزاهية وذلك لتعويض عيوب المظاهر الجسمية ، ويزداد الميل إلى الزى الموحد كزي المدرسة وزى الكشافة وزى الفرق الرياضية.

3- يزداد الميل للانتماء الى شلة من نفس الجنس، وتحتل هذه الشلة مركزاً ممتازاً في اتجاهات المراهقين ويدين لها بالولاء الأول، ويبدأ بالتخلص تدريجيا من الانانية الفردية والتمركز حول الذات حتى يحصل على مكانة فى الجماعة .

4- يميل إلى التحرر من سلطة المنزل والكبار ويثور عليها أحيانا ويهتم بالمقارنة بين منزله ومنازل أقرانه في الشلة، وقد يسبب النفور في المنزل الرغبة في التعويض عن ذلك بإيجاد علاقات أخرى وظهور بعض الانحرافات الشبابية.

5- يبدأ التخلص من الأنانية الفردية التي كان يتمركز فيها نحو نفسه حتى يحصل على مكانة في الجماعة ورضاؤها عنه ،و الرغبة في محاكاة الأفراد أقوى من الرغبة في الاستجابة لتوجيهات الكبار ولو أن بعض الأفراد مستعدون للاستجابة لتوجيهات مدرسيهم أو قادتهم أكثر من الوالدين.

6- يميل إلى قراءة القصص وخاصة ما يتعلق منها بأعمال البطولة، والبحث المستمر عن المثل الاعلى كما يميل إلى الرحلات والتجوال والاستكشاف .

العوامل المؤثرة في النضج الاجتماعي

تعتبر عملية النضج الاجتماعي للأفراد عاملاً مهماً في بناء المجتمع، وهي التي تحدد شخصية الفرد، وهناك العديد من العوامل البيولوجية، والثقافية التي تميز النضج الاجتماعي، ويرى الباحثون ضرورة العناية بدراسة العوامل الخاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه المراهقون، والتي تحدد شخصياتهم بما يحقق أهداف المجتمع، وهناك نوعين من العوامل المؤثرة فى النضج الاجتماعى هي:

أولاً : عوامل مرتبطة بالفرد :

1- الفروق النوعية:

يرى العلماء أن الطفل في عامه السابع يبدأ في التمييز بين البنت والولد والأم والأب وتستند هذه التفرقة على رموز ثقافية محددة ابتداءً من الملبس وشكل الجسم وتصفيف الشعروطبيعة السلوك والعلاقات .

2- الثقافة :

أن الثقافة تتخطى حياة الفرد وحياة الجيل لتبقى و تستمر ولكنها مع ذلك لا بد لها من البقاء والاستمرار من أن تعتمد على أشخاص إنسانيين يحملونها، فدراسة الفرد الإنساني والشخصية الإنسانية التي تحمل معاني وكيفية اكتساب وفهم الثقافة ، غالبا ما تتم من خلال التطبيع الاجتماعي وهى عملية انتقال بالوليد الاجتماعي من التطور البيولوجي إلى التطور السيكولوجي الاجتماعي، بحيث يصبح هذا الوليد فرداً يساهم في أنماط الجماعة السلوكية المختلفة ويشترك في مظاهر نشاطها المختلفة، أي أن عملية التطبيع الاجتماعي هي عملية تكوين شخصية إنسانية ذات طابع معين عام وخاص، ولكن هذه الشخصية يختلف تكوينها واتجاهاتها وقيمها من ثقافة لأخرى حسب مكونات هذه الثقافة وأنماطها.

ثانياً : عوامل مرتبطة بالبيئة المحيطة بالفرد :

1- الأسرة :

الأسـرة هـي المكـان الطبيعـي والمناسـب لرعايـة المراهـق، فهـي أول بيئـة اجتماعيـة تـستقبله منـذ الـولادة، ومـن ثـم فإنهـا أول مـن يقـوم برعايتـه وتدريبـه، ولا تستطيع أي مؤسسة اجتماعية أخرى القيام بذلك، كما أن الأسرة تؤثر علـى الخبرات التي سوف يكتسبها وعلى ما يتلقاه من تنشئة، وهي مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الابن لـذا يمكـن القـول بـأن الأسـرة هـي المصدر الرئيسي لنقل ونشر القيم والمستويات الحضارية بين الأجيال القادمة.

إلـى جانـب ذلـك فـإن الأسـرة لهـا الـدور الكبيـر فـي التـأثير علـى شخـصية المراهق، ولذلك فإن المراهق يتفاعل مع الأسرة أكثر من تفاعله مع أي مجتمع آخر خصوصاً في سنواته الأولى، ولا ينفصل وأسرته عن الكيفيـة التـي سـوف يـتعلم بهـا المهــارات المختلفــة، كــذلك تتــشكل خبــرات المراهــق واســتجاباته فــي علاقاتــه الاجتماعية. وتتمثل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في :

أ- العلاقة بين الوالدين:

نستطيع أن نقول أن الأسرة ومدى ما نتوقعه من تماسك يتوقف إلى حد كبير على مدى إشباع الحاجات الشخصية لكل من الأب والأم، فإذا وجدت أن الحياة الزوجية مشبعه وأنها تحقق ما تطلعت إليه من أهداف وما تشعر به من حاجات فإن هذا بلا شك يؤدي إلى حرصها على تماسك الاسرة وإلى حرصها عليها .

ب-العلاقة بين الوالدين والناشئ :

إن نوع العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والمراهق الرياضي هى طريقة معاملة الوالدين له تعتبر عامل هام يدخل في تشكيل شخصيته فهناك فروق بين شخصية فرد نشأ في ظل من التدليل والعطف الزائد والحنان المفرط، وشخصية فرد آخر نشأ في جو من الصرامة والنظام الدقيق الذي يتصف بشيء من القسوة، هنا فرق بين هذين الفردين في سلوكهما الشخصي، وهذا الفرق مرده إلى حد كبير إلى نوع العلاقة بين الوالدين والمراهق أو إلى الاتجاهات الوالديه نحو المراهق ، فإذا ما نشأ المراهق في جو مشبع بالحب والثقة تحول في نموه إلى شخص يستطيع أن يحب لأنه أحب وتعلم كيف يحب، سينمو إلى شخص يستطيع أن يثق في غيره لأنه عاش

في جو من الثقة مع والديه، أما المراهق الذي ينشأ في جو يزخر بالحرمان من الحب وشعر برفض والديه سينمو فرداً أنانياً وعدوانياً لا يعرف الحب ولا يستطيع أن ينتمي إلى غيره.

كما أن عملية الرفض والقبول لها تأثير كبير على حياة المراهق الرياضي المستقبلية، فالمراهق المرفوض وغير المرغوب فيه يكون شخصاً أنانياً عدوانياً، مختلف عن المراهقين المرغوبين والمحبوبين فهؤلاء يشتركون في اللعب التعاوني والانشطة الاجتماعية ، وغالبا ما يصبحون شخصيات غير عدوانية .

ج- العلاقة بين الأخوة :

تؤثر العلاقة بين الوالدين والاتجاهات الوالدية في نمو شخصية المراهق، كذلك تؤثر العلاقات بين الأخوة في نمو هذه الشخصية فكلما كانت العلاقات منسجمة خالية من تفضيل فرد عن آخر بما ينشأ عنها من أنانية وغيره، كانت هناك فرصة أمام المراهق كي ينمو نمواً نفسياً سليماً، وقد اهتم العلماء بترتيب الفرد بين أخوته وأثر ذلك في شخصيته، وتعرض لهذه الناحية " الفرد أدلر " الذي عمل على انتشار فكرة أن الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر منه، ويحاول أن يعوض هذا النقص بإظهار التفوق على من يكبره من أخوة وأخوات وأكد على أهمية الآثار التي تتولد عن ترتيب الفرد بين أخوته في نمو شخصيته.

إن التفاعل المتبادل بين الأخوة له دور لا ينكر في عملية النضج الاجتماعي للفرد واكتساب العناصر المكونة لشخصيته ، و يعتبر الأخوة مساعدين في عملية النضج، فيتعلم منهم النظر في سلوكه وتصرفاته، فيدرك الممنوع والمرغوب والمسموح به والصواب والخطأ ويبدأ في التفكير في نفسه من خلال تصرفاته ونظرتهم إليه و رأيهم فيه، كما يعتبر الفرد إخوته الكبار نموذجاً له يحتذي بهم ويتعلم منهم أساليب السلوك الاجتماعي المقبول، وعن طريقهم يشعر بالحب والعطف والحنان، ويتمكن من تبادل نفس المشاعر معهم فيشعر بالطمأنينة والسعادة وراحة البال.

2- المدرسة :

إن المدرسة تؤدى دوراً مهماً في تنمية نواحي النضج المختلفة للطفل في مرحلة الطفولة الوسطي، والمدرسة تساعده على اكتساب التعاون في اللعب مع الجماعة، والتخفيف من تهيب المواقف الاجتماعية، ونمو الاستقلال، ومساعدته لنفسه في كل من المأكل والملبس والإخراج والتخفيف من الاعتماد على الآخرين **.**

3- الاقران :

ان لجماعة الاقران دورا مهما في نمو الفرد الرياضي اجتماعياً فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته وطريقة معاملته لزملائه، وفي جماعة الفريق الرياضى مجموعة من الزملاء الرياضيين يتصل بهم ويتفاعل معهم ،وهم يقاربونه في العمر والميول،وينتج عن هذا التفاعل فى وجود القيادة التربوية المؤهلة أن يجد الرياضى من يسايره ممن يقاربونه في العمر، وان ينمو احساسه بالقيم العامة والرياضية ، وان تتكون لديه منظومة الاتجاهات الاجتماعية ويتعلم خصائص ووظائف الادوار الاجتماعية المختلفة وان يصل لمستوى مناسب من الاستقلال والاعتماد على النفس، وتتأكد لديه قيم الانتماء والولاء للجماعة .

الرياضة والنضج الاجتماعى

أهمية النضج الاجتماعي للرياضيين :

1- يكتسب المراهق الرياضي السلوك والمهارات و الخبرات التي تسهل له التعامل والتوافق مع الجماعة، لأن حياة المراهق الاجتماعية تخضع للتطور والارتقاء وهذا بدوره يتم من خلال علاقته بالأفراد المحيطين به في الأسرة وجماعة الفريق الرياضى كمصدر للحب والحنان والإشباع النفسي .
2- يكتسب المراهق الرياضى سلوكاً ومعاييرا" وأدوارا" اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها حيث ينتقل تدريجيا من كائن متمركز حول ذاته الى عضو متعاون وفعال ومتوافق داخل جماعته الرياضية .
3- تؤدى المشاركة فى الانشطة الرياضية المتنوعة (الفريق)الى اكتساب المراهق الرياضى تدريجيا الطابع الاجتماعى وتيسر له الاندماج فى الحياة الاجتماعية فهو يتعلم مسايرة المعايير والقيم الخاصة بها ، كما يتعلم التعاون والتنافس وتحمل المسئولية واحترام اللوائح والقوانين .
4- من خلال النضج الاجتماعي ينشأ تفاعل الفرد مع المجتمع ونتيجة لعملية التفاعل يكتسب الرياضى شخصيته وينخفض تدريجيا تمرده على سلطة الكبار ويصبح النادى او الفريق جماعته المرجعية ذات التأثير الشديد عليه .

دور البيئة الرياضية لدعم النضج الاجتماعى للرياضيين :

1- توفير البرامج التي تتصف بالشمول والتعدد لدعم التوافق العضلى العصبى وتعزيز العناية بالقوام لإتاحة الفرصة للمراهق في هذه المرحلة لاستغلال قدراته العقلية والبدنية ومهاراته الرياضية في النشاط المناسب وتكوين

الاتجاهـات الرياضـية حيـث أن هـذه المرحلـة مـن النمـو هـي أنـسب المراحـل لتكوين الميول.

2- إتاحة فرص التنـافس بين الفرق والجماعـات الرياضـية ، مع العنايـة بالتـدريب علــى القيــادة وتحمــل المـسئولية والتعــاون واحتــرام القــوانين وتقــدير المنــافس والمنافسة الامر الذى يؤدى الى تيسير عمليات النضج الاجتماعى .

3- إتاحة الفرص للتنـافس الخـارجي بملاعب المدارس والأنديـة الأخـرى، وتنظـيم الـرحلات الرياضـية والمعسكرات التـي تـساعد علـى الفطـام الاجتمـاعي وتأكيـد الذات وتكسبه العديد من الخبرات الاجتماعيـة والرياضـية وتحولـه تـدريجيا مـن التمركز حول الذات الى المشاركة الجماعية .

4- تنويـع الانـشطة البدنيـة والحركيـة والانـشطة الموازيـة لتـوفير الفـرص المناسـبة للتعرف على الذات وما طرأ عليها من تغيرات وتأكيد محـاولات الانـضمام إلـى عـالم الكبـار تحـت توجيـه وإرشـاد المـدرس او المـدرب المؤهـل للتعـرف علـى الـدور الحقيقـي فـي المجتمـع، ممـا يـؤدي إلـى تحسين علاقـة المراهـق بـالمجتمع والأسرة والمدرسة والنادى .

5- توفير الرعاية الصحية للناشىء الرياضى وعلاج التشوهات البدنيـة ، والتوعيـة بأهميـة الحيـاة الـصحية والوقايـة مـن الامـراض وتجنـب الحـوادث والعلاقـة بـين التدريب والراحة والغذاء السليم ، مما يساعد فى عملية النمو السليمويحقق أكبـر قدر من تطوير الاداء الحركى والمهارى والامان البدنى والنفسى .

الفصل السادس

العمليات الاجتماعية فى الرياضة

- ماهية العمليات الاجتماعية
- ميكانيزمات العمليات الاجتماعية فى الفريق الرياضى
- التعاون
- التنافس
- الصراع
- التكيف

الفصل السادس

العمليات الاجتماعية فى الرياضة

ماهية العمليات الاجتماعية

إن مفهوم العمليات الاجتماعية من المفاهيم المحورية فى الحياة الاجتماعية فمنذ أن وُجد الإنسان على ظهر الخليقة وعاش مع غيره مع البشر، وهو يتفاعل معهم ويؤثر فيهم ويتاثر بهم. إلا أن هذا المفهوم لم يأخذ حقه من اهتمام علماء الاجتماع بالرغم من أهمية العمليات الاجتماعية بالنسبة للمجتمع أو التنظيم الاجتماعي فهي بمثابة العمود الفقري فى الجسم فإذا كان سليماً صحيحاً استقام الجسم ومارس حياته بطريقة منتظمة وإذا كان غير ذلك يصاب بالوهن والإضمحلال.

فالإنسان يميل إلى التجمع مع غيره لأنه مدني بطبعه ويلجأ إلى غيره لكي يشبع حاجاته المتنوعة وأثناء اجتماعه بغيره يحدث نوعاً من الاحتكاك المباشر والتفاعل القائم بينهم، وهذا الاحتكاك والتفاعل قد يأخذ أشكالاً مرغوباً فيها فتزيدهم قربة وقد يأخذ شكلاً آخر غير مرغوب فيه فتزودهم بعداً وتباعداً، أن الرغبة من عدمها أو الاستحسان والاستهجان مسألة نسبية بحيث تختلف من مجتمع لأخر ومن زمان إلى آخر داخل المجتمع الواحد، وهذا يعني أن التفاعل يترجم إلى أشكال تتراوح ما بين التماسك والمحبة إلى التنافر والتباعد والتفكك وهذه الصور هي ما اصطلح عليه بالعمليات الاجتماعية.

ويلاحظ أن مفهوم العمليات الاجتماعية يشير إلى نماذج من تفاعلات السلوك المتكررة. وفى البدايات الاولى من تاريخ علم الاجتماع اهتم الباحثون بتجميع وتحليل العمليات الاجتماعية، ولكن فى الفترة التالية ضعف اهتمام الإجتماعيين بالعمليات الاجتماعية ًكنتيجة لاهتمامهم بتحليل السلوك فى ضوء المواقف المحددة لثقافة المجتمع .

ان العمليات الاجتماعية التي تحدث فى البيئة المجتمعية المحيطة بأفراد الفريق الرياضى والتي تتأثر بالبيئة الرياضية الأصغر من المجتمع ذات تأثير جـوهرى علـى عمليات التدريب الرياضى خاصة المستويات العليا ،وعلى مستويات الانجاز الرياضـى وبشكل خاص الفرق الرياضية الجماعية .

وتعتبر عمليات التعاون ، المنافسة ، الصراع ، الموائمة والتكيف أكثر العمليات التى يدخل فيها الفرد فى أي جماعة من الجماعات الرياضية بطريق مباشـر أو غيـر مباشر بإرادته فى معظم الأحيان، أو فى بعض الاحيان يكون مجبراً أو تفـرض عليـه تلك العمليات فى بعض مواقف العمل أو المواقف الحياتية.

إن التعريفات التي وضعت للعمليات الاجتماعية لم يوجد بهـا تعريـف محـدد وواضح لمفهوم العمليات الاجتماعية الشائع استخدامه فى كثير من الكتابات الاجتماعية فى الرياضة واكتفى الباحثون فى هذا المجال بوضع تقسيمات لهذه العملية فقط فى ضـوء نظام الثنائيات الكلاسيكية. ووضع علماء الاجتماع تصنيفات متعددة للعمليات الاجتماعيـة فكان منها المفصل وكان منها المجمل فى مجموعات وهـي فـى مجموعهـا تقـسيمات كلاسيكية تحتاج الى اعادة تصنيف وتنقية فى ضوء طبيعة ثقافة المجتمع الرياضى ونظمه الخاصة وطبيعة التفاعلات الداخلية سواء الرسمية او الغير رسمية.

ولقد قسمّ " **روس Ross** " العمليات الاجتماعية إلـى: التعـاون – الـصراع – التنشئة الاجتماعية – التدرج الطبقي – التسلط – التمثل – الاندماج – التباعد والتفرد – موقف الحراك الاجتماعي. بينما قسّم "**انكليس Inkeles**" العمليات الاجتماعيـة إلـى: المنافسة – التعاون – الصراع – التكيف – الهجـرة – التمثـل – التكامـل– التركـز والتشتيت – المحاكاة والانتشار – الانحراف والتدرج والتغير الاجتماعي.

وقسّم " **أرنولد جرين Arnold Green**" العمليات الاجتماعية إلى: التعـاون – المنافسة – الصراع – الاتفاق. وقسم " **ديفيد بونينو Ponenoe**" العمليات الاجتماعية إلى: الصراع – المنافسة – التعاون – القهر – التبادل. واتجه بعض العلمـاء الـى تـصنيف العمليات الاجتماعية بشكل قطبى الى عمليات مفرقة وعمليات مجمعة حيث صنف "**كمبول يونج Kimball Young** " على سبيل المثال العمليات الاجتماعية إلى مجموعة التعارض ومجموعة التعاون ويتفرع من كل منهما عدة عمليات فرعية .

وهناك أتجاه آخر لتقسيم العمليات الاجتماعية وهو الامتثال والتباين والانحراف. ويعني الامتثال أن يفعل الفرد ما يجب عليه أن يفعله من خلال ما يتمتع به من وضـع

اجتماعي، بينما يعنى الانحراف الاجتماعي أن سلوك الفرد مضاد للقـيم الاجتماعيـة السائدة فى المجتمع.

وعلى الرغم من التقسيمات المتنوعة للعمليات الاجتماعية والتى غالبا ماتـستند الى أطر نظرية مختلفة أو مفاهيم مرجعية قد تكون مرتبطة بـالمجتمع أو بالجماعـات الفرعية ، على الرغم من ذلك فسوف نجد ان هناك اربعة عمليات اجتماعية محوريـة فى معظم الاتجاهات يمكن ان نطلق عليها بالعمليات الاجتماعيـة الكبـرى ، وهـى : التعاون والصراع والمنافسة والموائمة (التكيف) .

وتعتبر العمليات الاجتماعية الكبرى اختزالا لمعظم اشكال التفاعل داخـل الجماعات الرياضية 1حيث يقوم كل فرد (لاعب) داخل الجماعة الرياضـية بـدور وظيفي مكمل لباقي أعضاء الجماعة الرياضية، ويتفاعل سلوكه مع سـلوكهم بـسهولة وأساس هذا التفاعل هو العلاقات الاجتماعية السوية التي عـن طريقهـا يـستقيم أمـر الجماعة الرياضية ، ويسودها التعاون والتضامن والتساند بـين أعـضائها مـن أجـل الغاية الغاية وهى تحقيق الفـوز الرياضـى ، وأن محـور العلاقـات .الوصول إلى الاجتماعية هنا هو "التساند" بمعنى مدى اعتماد أفراد الجماعة بعـضهم علـى الـبعض الآخر من أجل القيام بالمهام والأعباء المسندة لكل فرد داخل الجماعة (الفريق)، ولكن الامر لا يسير دائما بهذا الشكل الافتراضى فخلال التفاعـل داخـل جماعـة الفريـق الرياضى تظهر كذلك جوانب عكسية وسلبية مفرقة مثل الـصراع ، وهكـذا تـستمر عمليات التفاعل الايجابية والسلبية .

ويمكن تُعّريف العمليات الاجتماعيةٍ Social Process فى الجماعات الرياضية على أنها " نمط متكرر للتفاعل الاجتماعي داخل الجماعة الرياضية (الفريـق) يمكـن تحديده و ينشأ من طبيعة التفاعل داخل النسق الرياضى بما يحويه من تفاعلات ايجابية وسلبية .

ميكانيزمات العمليات الاجتماعية داخل الفريق

العمليات الاجتماعية فى صورتها الحركية والسلوكية من تعاون وصراع وتنافس وتكيف (موائمة)، تترجم إلى علاقات اجتماعية وأنماط للسلوك ذات صور مختلفة بين الأفراد داخل الفريق أو الجماعات الرياضية وبعضها. إن هذه العمليات لا تــأتي مــن فراغ ، ولكنها انبثقت من الفعل الاجتماعي أو الأدوار المحددة لأفراد الفريق الرياضي، فعن طريق الاتصال يتم التفاعل . ويمكن حصر اهم تلك العمليات فى ما يلى :

أولاً: التعاون Cooperation :

التعاون كلمة اشتقت من كلمة لاتينية ذات مقطعين Co وتعنــي معــاً –Operat وتعني العمل بتركيب المقطعين تكون الكلمة " العمل معاً" ويوجــد التعــاون فــى كــل الجماعات الاجتماعية على اختلاف أشكالها وأحجامها وأنواع النشاط الذى تمارسه كــل منها. وكما يوجد بين اثنين يوجد في أكبر التنظيمات و فى جماعات وفــرق رياضــية. فالتعاون فى الفرق والجماعات الرياضية يختلف التعاون فى المجتمعات غير الرياضــية والاختلاف يكون فى الدرجة والقوة وليس اختلافاً فى المضمون أو النوع ، والتعــاون يشير إلى تحقيق بعض رغبات الأفــــراد أو الفريق ككل مــع إنكــار الــــذات لأن الأفــراد يحققون أهدافهم عن طريق العمل معاً.

ويعرف التعاون داخل الجماعات الرياضية بأنه " سعْى متبادل للوصــول إلـــى هدف مشترك، وهو عملية تقوية واتحاد، وبناء وصيانة وتدعيم داخل الجماعة الرياضية تسود فيه ثقافة النحن عن ثقافة الانا .

ويشير التعاون إلى التوحد والاندماج والتضامن من أجل تحقيق الأهداف والحفــاظ على البناء الداخلي للفريق وتوازنه واستقراره . والتعاون داخل الجماعات يختلف مــن جماعة لأخرى ففي الفرق الرياضية (الجماعات الصغيرة) يكون التعاون أمراً حتميــاً، وذلك نظراً لعلاقة الوجه للوجه، وذلك بخلاف الجماعات الكبيرة (خارج الفريق).

والتعاون عملية اجتماعية ترتكز علي العديد من المحاور والتي تتحدد فى أفراد داخل الفريق كأحد مجموعات المنظومة الرياضية المتكاملة والجهاز الفنــي والجهــاز

الطبي والمسؤلين عن الأدوات والمنشأت والكل يعمل فى اطار من التعاون المتناغم في صورة سعي متبادل بين المجموعات المختلفة من أجل الوصول إلي هدف مشترك، ولا يجب أن نغفل الدور الجوهري للجمهور في عملية التعاون إما سلباً بالهتاف للتفرقة بين اللاعبين أو إيجاباً بالهتاف لزيادة الترابط بين اللاعبين.

أشكال التعاون في المجال الرياضي

التعاون في المجال الرياضي يأخذ عدة أشكال نتيجة لتعدد وظائف ومواقع الأفراد داخل المنظومة الرياضية وهي كما يلي :

1- التعاون الداخلي و ذلك بين أفراد الفريق بعضهم البعض.
2- التعاون بين أفراد الفريق من جه والجهاز الفني من جه أخري والمتمثل في المدربين.
3- التعاون بين الجهاز الفنى والادارى للفريق .
4- التعاون بين أفراد الفريق ومجلس إدارة النادي.

أنواع التعاون

يأخذ التعاون نوعين وهما كما يلي:

1- التعاون الإيجابي : والذي يسعي فيه جميع أفراد الفريق الرياضي لتحقيق هدف ذو طابع بناء ، ويتحقق ذلك من خلال السعي المتبادل لتحقيق الفوز.
2- التعاون السلبي : والذي يسعي فيه جميع أفراد الفريق الرياضي لتحقيق هدف ذو طابع هدام ويتحقق ذلك من خلال اشتراك أفراد الفريق في إلحاق الضرر بالفريق الأخر، وهو شكل من اشكال الصراع الهدام .

ثانياً: التنافس Competition :

قد ينتج عن التفاعل الاجتماعي فى التنظيم نمط آخر من أنماط السلوك يختلف كثيراً أو قليلاً عن النمط السابق، وهو التنافس.والمنافسة قد تكون سلوك إيجابي يعمل على تدعيم البناء الداخلي للتنظيم وزيادة قوته وتماسكه وهي المنافسة البناءة والتي تشد من همم الأفراد وتحفزهم على السبق والتفوق فى العمل بإنجاز الأدوار والمهام المسندة إليهم سواء داخل التدريب أو المباريات بطريقة صحيحة. والجانب الآخر للمنافسة ذو

نتائج غير صحية بالنسبة للتنظيم وهي ما تسمى بالمنافسة الهدامة، وهي التي تتحول بعد ذلك إلى لون من ألوان الصراع الذى يقوض البناء الداخلي للتنظيم ويعجل بتغييره .

إن المنافسة الرياضية عملية اجتماعية نشطة لأعضاء جماعة الفريق الرياضى سواء فى علاقاتهم الداخلية أو علاقة الفريق بالفرق الرياضية الاخرى وذلك من أجل تحقيق الأهداف العامة و بعض الأهداف الخاصة وذلك فى إطار القواعد واللوائح والمعايير المنظمة للأداء المهاري والقيم الاجتماعية. وهذه هى الوجهة الإيجابية للمنافسة، ولكن إذا خرجت المنافسة عن هذا الإطار وتعدت المعايير الاجتماعية والنظم فإنها تكون بذلك منافسة هدامة تعمل على تقويض البناء الداخلى لجماعة الفريق ويمكن أن تكون فى صورة صراع.

إذن يمكن تعريف المنافسة الرياضية بأنها "عملية اجتماعية ناجمة عن التفاعل بين لاعبين أو أكثر ، أو فريقين أو أكثر يسعون لتحقيق الفوز الرياضى .".

ويقدم لنا "**دنيلسون**" رؤية أخرى عن السلوك التنافسي قد تختلف قليلاً عن الرؤية السابقة فيقول: المنافسة الرياضية جهود فردية تبذل من أجل الحصول على الفوز الرياضى أو مكافآت مادية أو معنوية أو تحقيق مكانة اجتماعية أو مركزاً وظيفياً مرموقاً، وذلك بعكس التعاون فهو جهد جماعي من أجل تحقيق أهداف جماعية تخدم أفراد جماعة الفريق بصفة عامة.

ولذلك نجد بعض الأفراد يعتقدون أن المنافسة سلوك غير مرغوب فيه، ويبدو هذا واضحاً عندما تعكس المنافسة قصور وضعف بعض الفرق الرياضية لمجابهة الطرف أو الفريق الآخر. وإذا تمت المنافسة على هذا النحو فإنها إن دلت على شىء فإنها تدل على ضعف البناء الاجتماعي للفريق حيث أتاحت إدارة الفريق الفرصة ليتغلب الفريق القوى على الضعيف، ومن هنا لا تكون منافسة ولكنها تكون لوناً من ألوان الصراع، وهذا ينقص من قيمة المنافسة كعملية اجتماعية تعمل على تدعيم البناء الاجتماعي للفريق وتحقيق أهدافه.

وهناك عوامل أخرى تؤثر على المنافسة أهمها النفوذ المعياري، ويعني مدى قوة قواعد الضبط والمعايير التي تحكم عمليات التفاعل داخل الفريق ، أيضاً الدوافع الرمزية و هي عبارة عن الأشياء أو الأهداف التي يريدها الأفراد أو الفريق من وراء المنافسة.

أنواع المنافسة :

1- المنافسة الداخلية : وهي التي يحدث فيها التفاعل بين أفراد الفريق الواحد فكل منهم يحاول إثبات ذاته وبذل كل ما يملك من مهارات للتميز وتحقيق النجومية سواء خلال التدريب أو المنافسة وفقا للمعايير الضابطة واللوائح المنظمة لنوع اللعبة.

2- المنافسة الخارجية: وهي التي يحدث فيها التفاعل الفردى بين لاعبين أو التفاعل الجماعى بين فريقين مثل ما يحدث في المباريات ويلاحظ فيها بذل كلٍ من الفريقين أفضل ما لديهم وفق النظم والقوانين مع مراعاة عدم إحداث ضرر بالأخر.

أشكال المنافسة :

تظهر المنافسة غالباً في شكلين هما:

1- المنافسة البناءة : وهى التي تهدف إلي التقوية والاتحاد والتي تسعي فيها الجماعتين إلى الحصول علي نفس الهدف ولكن وفقاً للمعايير الضابطة والخروج بالمنافسة بالشكل اللائق، وعل المستوي الداخلي للفريق الواحد يسعي كل أفراده للتنافس كلٌ في موقعة لتقديم افضل مستوى للانجاز فالمدافع ينافس المهاجم والعكس، وينافس المدافع الزميل من أجل الحصول على الأضواء ولفت الأنظار. ويجدر الإشارة هنا إلي أن التنافس البناء هو النموذج والمثل في تجسيد النظرية الوظيفية.

2- المنافسة الهدامة : وهي التي تسبب التفكك والتصدع الداخلى حيث تقوم جماعة الفريق بإبراز ما تمتلكه من مهارات ولكن دون الشكل التكميلي ، ويعني ذلك أن الكل يقدم ما يمتلك من مهارات بشكل منفرد ودون تعاون، وكذلك الفريقين داخل المباريات يسعي كل منهما للتنافس في إخراج المنافسة بشكل سئ وضعيف.

الفروض المفسرة لعمليتى التنافس والتعاون :

إن هذه الفروض تحدد النظرية الوظيفية لسلوك الجماعة الرياضية من الداخل وهي تشير إلى الاعتماد الوظيفي (إثباتاً – نفياً) بين الأفراد والجماعات لتحقيق أهدافهم ويؤدي هذا مباشرة إلى التفاعل من أجل التعاون أو التفاعل من أجل التنافس ينتج عنه مباشرة زيادة التماسك (التضامن ، الصداقة) فى الاتجاهات الاجتماعية للمشاركين، وهكذا فإن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل الفريق أو بين الفرق الرياضية تتحدد بوظائفهم وعلاقتهم بالهدف ، والتى يمكن اجمالها في ما يلى :

1- عندما يتفاعل الأفراد تحت شروط واضحة لتحقيق الأهداف فإن هذا يتطلب تعاوناً داخل الجماعة (الفريق الرياضى) لتحقيق هذه الأهداف التي تنبثق من البناءات المحدودة للجماعة والتى تتكون من مكانات وأدوار مختلفة، والمشاركة فى المعايير الاجتماعية.
2- عندما يكون هناك جماعتين(فريقين) تحتك كل منها بالأخرى تحت ظروف المنافسة الرياضية لتحقيق الفوز نجد أن كلا الجماعتين تستخدم الوسيلة التى تمكنها من تحقيق الأهداف وذلك على حساب الجماعة الأخرى. وهنا تظهر الأنشطة التنافسية نحو تحقيق هذه الأهداف لدرجة أنها قد تصل الى الأعمال العدائية.
3- تعتبر اتجاهات المنافسة السلبية وصورها المتكررة داخل الفريق الرياضى مقياساً للبعد الاجتماعى للجماعة غير المتماسكة.
4- المنافسة الخارجية مع فريق رياضى آخر تزيد من التضامن والتماسك الداخلى للجماعة (الفريق الرياضى).
5- الاحتكاك بين الفرق الرياضية المتنافسة لتحقيق الفوز يؤثر فى تحسين علاقات الفريق الداخلية ويعمل على اختصار المسافة الاجتماعية بين الأفراد، كما يخفض من الاتجاهات العدائية وحدة الصراع الداخلى .

ثالثاً: الصراع Conflict :

من خلال المناقشة السابقة تبين أن التعاون كعملية اجتماعية ذات نمط سلوكي يتفق إلى حد كبير مع القواعد والمعايير والقيم الاجتماعية التي يسير عليها التنظيم أو الفريق من

خلال التنسيق بين الأدوار والمكانات الاجتماعية للأفراد حتى يتم توازن وتماسك هذا التنظيم أو الفريق واتاحة الفرصة لكل فرد وكل وحدة فرعية داخل الفريق أن تقوم بوظيفتها المقررة لها من قبل المدرب أو القائمين على إدارة الفريق، لذلك النظرة البنائية إلى المنافسة كعمليـــة اجتماعية وظيفية داخل التنظيم أو الفريق تؤدي إلى تحقيق أهداف التنظيم أو الفريق فى أنماط سلوكية بناءة.

ولكن إذا احتدمت المنافسة بين الأطراف المتنافسة سواء داخـــل الفريـــق او بـــين اللاعبين أو الفرق الرياضية فإنها قد تأخذ صورة الصراع.. ومن هنا يعمل الصراع علـــى تصدع البناء الداخلى للتنظيم (البطولة) أو الفريق نتيجة لتصدع القيم والمعايير التى يـــسير عليها .

اتجاه الصراع:

إن المنظرين للصراع يرفضون نموذج التوازن باعتبـــاره أساســـاً لفهـــم المجتمـــع المعاصر بل ينظرون إلى المجتمع الرياضي مـــن خـــلال الـــصراع بـــين الجماعـــات الرياضية المتضاربة فى أهدافها، حيث تنظر إلى الفرد باعتباره الصانع الإيجابي لنفسه أو للفريق خلال الفعل الاجتماعي أو النشاط الرياضي العملي. ويركزون علي التغيـــر والعمل بهدف تحقيق النمو والتطور عن طريق التغير الاجتماعي الجذري للتنظـــيم أو الفريق.

إن المنافسة الرياضية عادة تأخذ مظهراً سلمياً وإذا ما تغيرت الأوضاع وأخذت مظهراً آخر عدائياً ويصبح الغرض منها ايذاء اللاعب أو الفريق المنـــافس وتحطيمـــه وتتحول عملية المنافسة إلي عملية صراع.

ويعرف **الصراع** فى سوسيولوجيا الرياضة بأنه "عملية اجتماعية أو موقف يحاول فيه إثنين من اللاعبين أو الفرق أو أكثر تحقيق الفوز أو بعض الأهداف والمصالح مـــن خلال منع الطرف الآخر من الوصول إلى هذه الأهداف بطرق غير مشروعة حتى ولو اقتضى ذلك استخدام أساليب العنف والتحطيم" غير القانونية والتى لا تتفـــق مـــع القـــيم والمعايير الاجتماعية و روح الرياضة .

أشكال الصراع:

الصراع عملية اجتماعية هدامة للشكل العام، حيث تقوم الفرق الرياضية أو اللاعبين بحرمان الجمهور من الاستمتاع بالمشاهدة ويسبب ذلك زيادة المشاحنات بين روابط المشجعين مما يساعد على زيادة الشغب والعنف داخل الملاعب الرياضية ، وقد يكون صراعا داخليا داخل الفريق الرياضى أو داخل المؤسسة الرياضية ، او قد يكون صراعا خارجيا بين الفرق الرياضية أو المؤسسات الرياضية أو بين الاشخاص داخل النسق الرياضى .

وهناك أشكال كثيرة للصراع اختلفت مسمياتها باختلاف المنظرين للصراع ورؤيتهم للنظام الاجتماعي ، ويمكن ان نميز بين ثلاثة اشكال كبرى للصراع داخل النسق الرياضى:

1- صراع مباشر وهو صراع المواجهة واستخدام الأساليب غير الشرعية من أجل منع وصول الطرف الآخر إلى أغراضه مثلما يحدث لبعض الفرق أو اللاعبين التي تتعمد إلحاق الأذي بالفريق الاخرأو اللاعبين المنافسين أثناء المباريات.
2- صراع غير مباشر وهذا يتحقق عندما يسعى كل طرف من أطراف الصراع إلى تحقيق أغراضه بحيث يعوق الآخرين من تحقيق أغراضهم من خلال طرق واساليب تتعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية وروح المنافسة ، وبصفة خاصة اذا كانت أغراض الطرفين واحدة. مثل البطولات الرياضية.
3- الصراع الشخصي ، وهو الصراع القائم بين شخصين بينهم تعارض فى المصالح ويظهر فى استخدام العنف اللفظى او الاشاعات او الهجوم الاعلامى وفى بعض الاحيان تصل حدة الصراع الى استخدام البلطجة او اللجوء الى القضاء .وغالبا ما يظهر ذلك الشكل من الصراع فى العلاقة بين المتنافسين على رئاسة او عضوية مجالس ادارات المؤسسات الرياضية .

رابعاً: التكيف الاجتماعي (الموائمة) Social Adaptation :

التكيف الاجتماعي (الموائمة) أحد مظاهر التفاعل الاجتماعي ونمط من أنماط السلوك داخل التنظيم المؤسسى للرياضة سواء بين المؤسسات او الفرق او الاشخاص .وقد يعني التكيف الاجتماعي، التوافق الاجتماعي Social Accommodation

ويظهر التكيف من عدمه عندما يحدث تغير فى البيئة أو التنظيم وهنا يمكن أن يتكيــف الفرد أو المؤسسة الرياضية مع التغير أو لا تتكيف وتستمر فى حالة الجمود والتى دائما ما تؤدى الى التصدع الداخلى او الصراع . ويظهر هذا النمط من السلوك فــى كافــة التنظيمات الاجتماعية الدينامية والتي ينتابها التغير والتعديل من فترة لأخرى ، ومن هنا يظهر التكيف الاجتماعي كأحد مظاهر التفاعل الاجتماعي وتلعب دوراً بارزاً فى حيــاة الانساق الرياضية المختلفة حيث تؤدى الى تحقيق أهدافه واستقراره وتوازنه من عدمه.

ويرى " **بارسونز** " أن التكيف عملية معقدة تنتاب الجماعــة الاجتماعيــة أثنــاء المواقف المتغيرة وذلك فى ضوء العمليات التي تحدث بصفة مستمرة من خلال التفاعل المستمر بين الأشخاص، وإذا حدث خلل فى عملية التكيف يؤدى ذلك إلى ظهور خلــل اجتماعي مثل الأمراض النفسية والاجتماعية.

أن الإنسان الرياضى يحاول دائماً أن يتكيف بسلوكه مع البيئة التي يعــيش فيهــا، والتكيف مع عناصر الثقافة المادية مثل المساكن والمواصلات وسائل الحضارة وأدواتها والمنشأت والملاعب ، وكذلك التكيف مع القواعد والــنظم الرياضــية وكــذا اللــوائح والقوانين الخاصة باللعبة وهي التى تمثل عناصر الثقافة اللامادية .

ويرتبط تكيف اللاعبين لعناصر الحياة الاجتماعية الثقافية داخل الفرق بمجموعة من العناصر المتداخلة التى ترتبط بمدى ما تحققه نظم وقيم ومعايير المؤسسة الرياضية او الفريق للاعبين من اشباع نفسى ومادى واجتماعى لهم .

ويجب ملاحظة أن تكيف اللاعب فى المجتمع الرياضي تكيف غير كامــل لأنــه لايستطيع التكيف مع كل ظروف المجتمع المعقدة فهو تكيف جزئي متغير باستمرار وفقا لطبيعة المنافسات والمصالح والضغوط الداخلية والخارجية التى تقع عليه .

وقد يعني التكيف حل الصراع الداخلي للفرد او الفريق الذى يتمثل فى أزمة قيمه وأخلاقياته ومبادئه وما يفرضه عليه الواقع من مواقف وأشياء قد تتنافى مع مــا نــشأ عليها وما اكتسبه من قيم ومبادئ وأخلاقيات ، وهنا يظهر الضغط النفسي للفرد حتــى يستطيع التكيف مع الواقع على حساب جزء مما تربى عليه واكتسبه ، ويلعب مــستوى النضج الاجتماعى للاعب وخبراته دوراً كبيراً فى التكيف أو سوء التكيف .

ومن ناحية اخرى فان عدم التكيف قد يسبب ضغطا نفسيا و كثيراً من المشكلات التي تحول بين الفرد والبيئة التي يعيش أو يعمل فيها. فظهور الحالة النفسية السيئة دليل قاطع على حالة سوء التكيف للفرد مع البيئة والأفراد الآخرين والتي تتجسد في سوء العلاقات الاجتماعية بالرغم من القيام بالمهام والأدوار المسندة للفرد كما يجب أن تكون. والتكيف بذلك يعبر عن خلل بالدرجة الأولى فى قدرة اللاعب او المؤسسة الرياضية على تكوين علاقات واتصالات مع الآخرين تتناسب مع طبيعة وأهداف الواقع الرياضى .

أنواع التكيف في المجال الرياضي:

1- التكيف الداخلي والذي يحدث فيه الترابط والتماسك بين أفراد الفريق(الجماعة) الواحدة نتيجة تحديد الهدف والاتفاق على القيم والمعايير.
2- التكيف الخارجي ويحدث في توافق جماعة الفريق وتكيفها مع حجم المنافسات ونوعها، وتكيفها مع أنماط هتاف الجماهير سواء سلبية وذلك من خلال التعود علي التعامل واللعب تحت ضغوط صيحات الجماهير.
3- التكيف المؤسسى وهو قدرة المؤسسة الرياضية (النادى – الاتحاد – اللجان وغيرها) على اقامة علاقات متوازنة مع المؤسسات الرياضية الاخرى سواء الحكومية او غير الحكومية فى اطار التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية المتلاحقة دون الدخول فى عمليات صراع او صدام .

المراجع

– مريم محمد إبراهيم الشرقاوى: إدارة تنظيم الاجهزة المسئولة عن تربية طفل ما قبل المدرسة فى كل من مصر وانجلترا – دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية التربية – جامعة الزقازيق فرع بنها، 1992م.

– أحمد عبد المعبود مصيلحى: الاتجاهات الوالدية فى تنشئة ضعاف السمع وعلاقتها بالنضج الاجتماعى، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1994م.

– خير الدين عويس، عصام الهلالى: الاجتماع الرياضى، دار الفكر العربى،

القاهرة، 2005م.
- مكيتهونزيك: الاسرة وايداع الابناء، ترجمة- عبدالحليم محمود، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
- محمد حسن علاوى: سيكولوجية النمو للمربى الرياضى، المركز العربى للنشر، القاهرة، 1998م.
- أحمد أمين فوزى: علم النفس الرياضى، مبادئة وتطبيقاته، الفنية للطبعة والنشر، الاسكندرية، 1992م.
- أحمد عبد العزيز سلامة: علم النفس الاجتماعى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980م.
- محمد سعيد فرج: الطفولة والثقافة والمجتمع، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1980م.
- محمد لبيب النجيحى: الاسس الاجتماعية للتربية، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1998م.
- أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار: علم النفس الاجتماعى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1980.
- مها صلاح الدين محمد: استخدام برنامج ارشادى لزيادة وعى الوالدين بكيفية رعاية طفلهما الكفيف، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1998م.
- سعيد محمد على بهادر: سيكولوجية المراهقة، مكتبة معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980.
- فيولا الببلاوى: الشخصية وتعديل السلوك، العدد الثانى، المجلد الثانى، مجلة عالم الفكر، الكويت، 1983م.
- سامي مرسي النجار: علم الاجتماع ، الأسس والمبادئ، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2005م.
-

ـــــ ، نقلاً عن كمال الدسوقي: علم الاجتماع ودراسة المجتمع، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2005م.
– عبد الباسط حسن: علم الاجتماع، الكتاب الأول، مكتبة غريب، القاهرة، 1997م.
– مصطفى الخشاب: دراسة المجتمع، الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005م.
– إسماعيل حسن عبد الباري: بناء المجتمع ونظمه، دار المعارف، القاهرة، 1993م.

- English,Ava Charmpeny EnglishHarace B: Acomprehensive dictionary of pscychological and paychainalytic Terms, new York longmans Green 1st ed, 1958.
-Wolman.B: International encyclopedia of psychairty psychology psychoanalysis, neverology, new york vennastrand, reinhold, co.vol,3,1977.
-Masud,H.:" Assessing Child and adolescent disorder" london.sage publications ,1992.
-Creshm,F.M:" Validily of social skill measures for assessing social com petence in low status Children Amulti-Variat investigation , 1991.
-Eric Erikson R.N : the sociology of child development, 4th ed, Harper and row, New york, 1968.

-Rubin, K.and Ross, A: "Hlidys peer relat in ships and social Skills in Child- hood", New york, Heldelberglberun, 1993.
-Phillips and wood, communication and Human Relationships, Macmillan Publishing, Co. Inc., N.Y. 2003.

-Coughted from Horton hunt, sociology, third edition, Mc Graw-Hill Koga kusha, 2005.
-Denelson, R., Forsy the; An introduction, to Group daiNamics, California books cole publishing

company, 2003.
-Colman, Cooperation and Competition, van Northland Reinhold (UK) Co. Ltd. England, 1992.
-Parsons tallcott: Social Structure and Personality, Free press, N.Y. 1990.